بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح
المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي
على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة و
على آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة
والبلاغة اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن
عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق و
اذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح
واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت
سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها
من يد الافكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم
الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره
والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شا
هدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع
طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف
خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ
والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت
اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم

كتبها لما هي مستحسن الطباع بارعها
العوي والتدرب وان هذا العزى
فصار حد الا بلا اثر وذهب
بلا اثر حتى طارت بقية آثار السلف
ما بنا في مطايا الملك الاحاديث
والانتهاب فامرتاح له الملبي
كاس الكرام يضيف كيف نهر عن الانها
هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم
وعزلها خطأ في هو لجو الطلب واو
الكتاب على وفق التمس مقترحهم
نحو اختصار الاول ثانيا حيو
وحو الفطن يقصر النكبات و
الاقطار ونبو الاوطان
طفقت لجوب كل اغبر قاتم الارجاء و
سطر في كل شطر من الغبراء يوما
لعقيق وبالعذيب يوما ويوما
وفقت بعون الله تم للاتمام و
بالاختتام بعد ما كشفت عن وجوه

كتبها املائی تنفس الطباع بانوارها وانا صرف ان خالق • وتصبو الا جماع من ارتوائها
الفوى والقدر وان حد الافرى ... بيومهم
مضار حد الأمالانر وذهب رطم ومضار خلاقا
بلا اثر حتی طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت
بالسيال ... الاحاديث البطاح واما الحق
والانتهاب فامر ثاح له اللبيب ... من
كاس الكرام وفي كيف ... من الانبار السائلون ومثل
هذا القليل العاملون ثم بان الدهم مد ... الا خففا
من ... في ... الطلب وا وا ما فانشعب لشرح
الكتاب ... من ... وا العنان
عن ... الاول ثانيا ... القرعية ...
وحو الفطنة ... النكبات ... البلد الذي
الاقطار ... الاوطان ... الاوطار
طفقت اجوب ... الارجاء ... كل
سطر في كل شطر من الغبراء يوما ...
العقيق ... بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم
وقفت ... الله ... الانام وفوقت ...

بسم الله الرحمن الرحيم
... صدورنا بتلخيص البيان في ...
... التبيان من مطلع المثاني ...
... لاولى العبارة ... البلاغة ...
... الفصاحة
... العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن
... الله سواء الطريق
... شرحت ... تلخيص المفتاح
... واودعته ... نكتة
... لطائف ...
... الكثير من الفضلاء ...
...
...
...

ووضعت كنوز الفوائد على طرف التمام فجاء بحمد الله كما يروق
النواظر ويجلو صداء الاذهان ويرهف البصاير ويضيء
الباب خواطر ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية
وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم
الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء
تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان
فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة
وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده
يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار التعلق
واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم
للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول
الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون صاحب
الكشاف في تقديم المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب
الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرا باسم ربك
على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على

ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور
العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه
بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية
لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان
فانه من اجل ما يحتاج اليه في بقاء نوع الانسان
من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع
والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من
اوتي الحكمة هي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق وترك
فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب
اي الخطاب المفصول البين الذي تبينه من يخاطب به
ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل
وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله
في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب
واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما
بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي
بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن
الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة

ومهما ههنا مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا ويكون شرط

والفاء لازم له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء

والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة اللازم

مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو طرف اذ

يستعمل استعمال الشرط يليه ممن ماض لفظا او معنى كان علم

البلاغة هو المعاني والبيان وتوابعهما البديع من

اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اى بعلم البلاغة

ومع توابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو تعرف

دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا

ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القران استارها

اى به يعرف ان القران معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة

لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة عن

طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه

وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون

من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات

والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء

المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات

الاستار لها تخييلية وذكر الوجوه ايهام

ترتيبه

او تشبيه الاعجاز بالصور

واثبات الوجوه استعارة تخ

ونظم القران تاليف كلماته مترتب

الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توا ليها في النطق

وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث

من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة

ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه

اى في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان

لما صنف نفعا تمييز من اعظم لكونه اى القسم الثالث

احسنها اى احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع

كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب

الكلام واكثرها اى اكثر الكتب للاصول متعلق بمحذوف

يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه

والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رايحة من

الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون اى محفوظ

عن الحشو وهو الزايد المستغنى عنه والتطويل وهو

الزايد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في

بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا

لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا للاختصار
لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح لما فيه
من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو الفت جواب
لما مختصرا يتضمن ما فيه اى فى القسم الثالث من القواعد
جمع قاعدة هى حكم كلى ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها
منه كقولك كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج
اليه من الامثلة وهى الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد
والشواهد ولم آله اى لم اقصر جهدا اى اجتهادا وقد يستعمل الالو
ههنا متعديا الى مفعولين وحذف مفعول الاول والمعنى لم
امنعك جهدا فى تحقيقه اى المختصر وتهذيبه اى
تنقيحه ورتبته اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا
من ترتيبه اى من ترتيب السكاكى او القسم الثالث لاضافة
المصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا
مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة
فى الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا لتسهيل
فهمه على طالبيه والضمير للمختصر وفى وصف مؤلفه
بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه
ولا حشو ولا تعقيد كما فى القسم الثالث واضفت الى ذلك

وهى الجزئيات المذكورة
لا لاثبات القواعد فهى
اخص من الامثلة ولم آل
من الالو وهو التقصير صح

المذكور

المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت فى بعض كتب
القوم عليها اى على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم اقف
فى كلام احد منهم بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا
الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها
منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح
ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند اليه
قصدا الى جعل الواو للحال من فاعل اسال من ان ينفع به اى
بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث
منه انه اى الله تعالى ولى ذلك النفع وهو حسبى اى
محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبى
والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل
فالمخصوص هو المقدم على ما صرح به صاحب المفتاح
وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كل تقدير عطف
الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة
وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل
المقاصد فى هذا الفن او لا الثانى المقدمة والاول ان
كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء فى تأدية المعنى
المراد فهو الفن الاول وان كان الغرض منه الاحتراز

فوايد صح
وهو صح
ضميره صح

عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث
وهم كما يتبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه
المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها
بطريق تعريفها في العهد بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى
لايراده بلفظ المقدمة المعرفة في صدر المقام فنكرها وقال
مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل
مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة مأخوذة من
مأخوذة من مقدمة الجماعة المتقدمة منها من قدم
بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله
عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة
من الكلام قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها
فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار
علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى
وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة
العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس
الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة
يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام
فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم

وجعل الخاتمة خارجة من الفن الثالث وهم صح

الجيش صح

المركب الاسنادي وغيره فانه يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف
بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على
مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم و
اتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات
على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل الكلام
ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الآخر اعني
ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح
وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك
انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة
والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة
في امر يعمها في تعريف واحد فهذا كما قسم ابن الحاجب
المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا على حدة فالفصاحة
في المفرد قدم الفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على
البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة

المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل صح

منهما

الفصاحة في المفردات

لكونهما مأخوذة في تعريفهما ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة
الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخ عن تسامح
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر
النطق بها نحو مستشزرات في قول امرء القيس غدائره اي ذوائبه
جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات
او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع
اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل
اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة
من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على
الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل
والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر وضابط
ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق
فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او
غير ذلك على ما صرح ابن الاثير في المثل السائر وزعم
بعضهم ان منشاء الثقل في مستشزر هو توسط الشين
المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من

المهموسة

فرع يزين المتن اسود فاحم
اثيث كقنو النخلة المتعثكل

المهموسة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال
ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل
ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله
تعالى الم اعهد اليكم ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة
وانه في حد الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة
كما لا يخرج كلام الطويل المشتمل على كلمة غير ٢
عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات
مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين
طويل وقصير على ان هذا القائل يفسر الكلام بما ليس
بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم
عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن
على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل
او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال
نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا
مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا
مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج
اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق
واللمعان فان قلت لم يجعلوه اسم مفعول من سرج

من سمج الله وجهه اى قبحه وحسنه تحملت لاختمال
مسحه ناتو لما من السراج او يكون من باب الغرابة ايضا والمخالفة
ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
اعنى على خلاف ما يثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام
فى قوله الحمد لله العلى الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء
وابى يابى وعور يعور فصيح لانه يثبت عن الواضع كذلك
قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة فى السمع بان
يكون اللفظ بحيث يمجها السمع ويتبرا عن سماعها نحو
الجرشى فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم
الجرشى اى النفس الحر شريف النسب والاغر من الخيل الابيض
الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة
فى السمع انما هى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم
وافرنقعوا ونحو ذلك قيل لان الكراهة فى السمع وعدمها
يرجعان الى طيب النغم وعدم طيب النغم لا الى نفس اللفظ
وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر
عن النغم والفصاحة فى الكلام خلوصه من ضعف
التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو
حال من الضمير فى خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل شعره

مستشزر

مستشزر اى مرتفع مسرح وقيل هو حال من الكلمات وانفه م
ولو ذكره يجتنبها السالم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبى
وفيه نظر لانه ح يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم
ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة
فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات
حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تأليف الكلام
على خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور كالاضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان
كل واحد منها فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب قبر كان
هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان
قفر اى خال عن الماء والكلاء ذكر فى عجائب المخلوقات
ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد على حرب
ابن امية فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى معى واذا ما لمته
لمته وحدى والواو فى الورى للحال وهو مبتدا
خبره قوله معى معى وانما مثل بمثالين لان الاول متناه
فى الثقل والثانى دونه ولان منشأ الثقل فى الاول

نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في
تكرير امدحه دون تكرير الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التنزيل نحو قوله فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا
الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد
انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاد ابن العميد
فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه شيئا
من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم
او الهجاء فقال الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك
فقال الاستاد هو التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين
الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون
الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على
المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف
او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اى ليس مثله في الناس حي يقاربه اى احد يشبهه في الفضائل
الا مملكا اى رجلا اعطى الملك يعني هشاما ابو امه

اي ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا
اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل
بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي
هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه
بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل
البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله
مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه
على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن
التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع
عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها
جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة
في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى
على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق
النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو
مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف
على قوله اما في النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل
واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة

الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة
الى الوسايط الكثيرة مع خفا القراين الدالة على المقصود كقول
الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله ليطابق قوله ثم
عود الضمير الى الفرزدق   سأطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا   وتسكب عيناي بالرفع هو الصحيح عيناي   والنصب وهم
الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب   عما يلزم من فراق الاحبة
لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي
من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها
بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصد من السرور   لازم
الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا
بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق
واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني
لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان
الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد
القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم هنا كلام فاسد اوردناه
في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة
التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة
بعد غمرة سبوح اي جرد حسن الجري لا تتعب راكبها
اي المتنبي

كأنها تجري في الماء صفة سبوح لها منها حال من شواهد
عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني
لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها
قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل
كثرته بذكره مرة ثالثة وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا
ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع
الاضافات مثل قوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي
فانت   بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة
الحمامة الى جرعا   وجرعا الى حومة وحومة
الى الجندل والجرعا   تانيث الاجرع قصرها للضرورة
وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء
والجندل ارض ذات الحجارة والسجع هدير الحمام
الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى من سعاد اي بحيث
تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني
ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد
ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين
كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه
نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان

ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه
بالتنافر والافلا يخل بالفصاحة وقد وقع بالفصاحة في كل
وقع في التنزيل مثل داب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده
ذكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها

فصاحة المتكلم

والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي عرض
القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد
الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ونحو ذلك ونقولنا
لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة
والوحدة وبقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة واللاقسمة فقوله ملكة اشعار
بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح
ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها
على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى
فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم
يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المركب والمفرد اما في
المركب فظاهر واما المفرد فكما يقال عند التعداد

بلاغة الكلام

دار غلام جارية الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام
والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال
مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد
الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا
في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق
ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه
الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق
له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق
للجزئيات فان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى
ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال
مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار
اللايق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللايق بذلك
وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير
بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه
يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام
كونه محلا وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط

مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف
كل منها يعنى ان المقام الذى مناسبة تنكير المسند اليه
او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف
ومقام الاطلاق للحكم او التعليق او المسند اليه او المسند
او متعلقه يباين مقام تقييده بنحو كذا واداة قصر او تابع
او شرط او معمول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم
المسند اليه او المسند او متعلقات يباين مقام تأخيره
وكذا المقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه
شامل لما ذكرنا واتما فصل قوله ومقام الفصل يباين
مقام الوصل تنبيها على عظم شانه من هذا الباب ولم
يقل مقام خلافه لانه احصر واظهر لان خلاف الفصل
انما هو الوصل او للتنبيه على عظم الشان فصل قوله
ومقام الايجاز يباين خلافه اى الاطناب والمساواة
وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول
يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعانى الخفية ما لا يناسب الغبى ولكل اللطيفه ص
كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها

مقام

مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى
مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس
له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام
فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب و
انحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار
المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره
المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع
تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت
حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى
الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات
البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال الذى
للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام فى
الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده
اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى
هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد
علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد
والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة

له مع اذا وكذا الكل من ادوات
الشرط مع الماضى مقام ليس له مع صح

صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من
حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض الذي
المسوق له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان
البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار
المعاني والاغراض التي يصاغ له الكلام لا باعتبار الالفاظ
المفردة والكلام المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من
صفة الاحيان وما للتاكيد معنى الكثرة فيه والعامل فيه
قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة
حيث يقال ان اعجاز القرآن من كونه في اعلى طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته
الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه
عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى الاعلى يعني
ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز
وهذا هو الموافق لما في المفتاح وقد زعم بعضهم انه
عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف
الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز

وفيه نظر لان حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك
في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام [illegible]
عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى مرتبة منه والتزل
التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات
الحيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار
اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين
الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من
اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها اي بلاغة الكلام
وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة يورث الكلام
حسنا وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه
للكلام عرضي خارج من حد البلاغة والى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها
تابعة لبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة دون المتكلم
والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام
بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على
استعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق
عليه لفظ البليغ لان الفصاحة ماخوذة في تعريف

فصيح صح

البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح
بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا
يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من — يقتدر بها على التعبير ٢
غير مطابقته لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام
مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع
الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد — والا لربما ادى المعنى المراد ٢
٢ بلفظ فصيح غير مطابق له لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى
تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام
المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون ايضا بليغا لوجوب وجود
الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات — في البلاغة ٢
الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز
الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم
متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اي معرفة
اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني
به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره المحتمل يعني
ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني
المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر
الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين
نكات

فساد ما قيل

فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته
الى ان يبحث عنه في الكتب المتداولة المبسوطة في اللغة
او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف للقياس دون الاجل او في النحو كضعف التاليف
والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ ليس به يعرف
ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو
اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس
فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس
فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف
بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد
المعنوي عن غيره فعلم ان موضع البلاغة بعضها في — بعضه مبين ٢
العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز
عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي
فمست الحاجة الى علمين مستقلين يفيدان ذلك فوضعوا
المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله
وما يحترز به عن الاول اي عن الخطاء في تادية معنى
المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم
البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان
اخرجوه

من العلوم

الفن الاول علم المعاني

مزيد اختصاصه بهما بالبلاغة وان كانت البلاغة
يتوقف على غيرهما ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم
اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله و
ما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر
في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون
وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول
علم المعاني والاخرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلاثة
علم المعاني والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة
الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه
بمنزلة المفرد من المركب غاية المطابقة لمقتضى الحال
وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة
شيء اخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم
اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان
يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم
المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي
اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل
فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد
يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله

لان رعا

التي بها

التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي
ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع
والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية المعنى اصل
المراد وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع
ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم
يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ
اي الاحوال
مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور فظهر
معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك
وبهذا يخرج البيان عن التعريف علم البيان اذ ليس
البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ
الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات
والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام
الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في
المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم
والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر المفتاح وغيره
والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح
واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد

وتركها مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة و
تخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت
لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار
الكل في الاجزاء لا انحصار الكلي في الجزئيات احوال الاسناد
الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال
متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل
والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان ... المقصود
الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة ... يشتمل
بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احد الشيئين
بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا
او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم ... وغيرهما
به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام
لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم
فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة
اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية
تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان
يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون
النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في

الخارج

الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي
وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق
نسبة [illegible] ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبته
بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير
قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين
وهو الانشاء او تكون نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة
خارجية تطابقه او لا تطابقه وهو الخبر لان النسبة المفهومة
من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين
ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين
الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد
قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست
منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له
من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له
متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص
هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر
او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها

لم قال وان كان في المفهوم من الكلام سلبية النسبة وفي الخارج والواقع ثبوتية [illegible]

[illegible] مع قطع النظر عن الذهن [illegible] النسبة [illegible]

نحو فعل المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك

او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة
احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام
بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته
لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه
انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التأكيد
والتقديم والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام
بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا
ذلك في الشرح تنبيها على تفسير الصدق والكذب الذي
سبق اشارة ما اليه في قوله يطابقه او لا يطابقه
اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب
في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اى مطابقة
حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري
وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع
يعني ان الشيئين الذين وقع بينهما نسبة في الخبر لابد
وان يكون بينهما نسبة في الواقع اى مع قطع النظر عما في
الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة
المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا
ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون

احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق
الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد
خطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فقول القائل
السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء
فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني
الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر
الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا
يتحقق الانحصار الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى
الاعتقاد عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك
خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل
قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبون
في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا
الاستدلال فان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي
ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة

باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخلوص الاعتقاد شهادة ان هذا الاخبار
اى اللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فى تسميتها
اى فى تسمية هذا الاخبار شهادة لان الاخبار الشهادة انما
يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثانى والاول محذوف او المعنى انهم الكاذبون
فى المشهود به اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا
فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
كاذبا
يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون باعتقادهم
وان كان صادقا فى نفس الامر فكانهم قيل انهم يزعمون
انهم كاذبون فى هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب
الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين
الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار الخبر فى الصدق والكذب
واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم
مطابقته للواقع معه اى مع الاعتقاد انه غير مطابق
وغيرهما اى غير هذين القسمين وهى اربعة اعنى مطابقته

مع الاعتقاد

مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد بالمطابقة اصلا او عدم — علم ٤
المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق
مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد
ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد
عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد
اقتصر فى التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى
على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار
النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل
ممزق انكم لفى خلق جديد فى الافتراء والاخبار
حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثانى
اى الاخبار حال الجنة بقوله ام به جنة على ما سبق الى بعض
الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثانى
قسيم الكذب بالنظر الى المعنى اى لخبر حال الجنة وقسيم الشيء — أكذب ٣
يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه
اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون فى هذا المقام

في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم
ولو قال الانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم
بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء
من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر
ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم
وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد
الصدق عدم اعتقاد الصدق لانهم لم يجعلوه دليلا
على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فيتأمل
ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة
ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون
والثاني ليس قسيما للكذب لا افتراء لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل قسيما لما
هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم
في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

احوال الاسناد الخبري

وهو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى الاخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبري لعظم شأنه
وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه

والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو
من احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا
وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على
النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث عنها ولا شك
ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا
فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه
مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني
وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة
المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي
كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة
او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه
في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى
او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم
ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول
اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي
كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم
افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس

الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا
لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية هذا الحكم فائدة الخبر مبنا على انه
من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا
بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي
بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر
ان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب
العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل
سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات
خطابية كثيرة في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن
اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه
كثير منه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي
ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو
فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد
فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها

قد حفظت التوراية

ولا متردد

ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين
فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد
فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه
متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات
الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان
كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه
طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
حسن تقويته اي حسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك
المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز
انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك
وان كان الحكم المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده
اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني
يجب زيادة التوكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ
كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن

فكانهم يعتقدون ان الرسل لا يكون بشرا

من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب
الاثنين تكذيب الثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان و
يسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا
ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو
عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا
في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار والثالث
اخراجا على مقتضى الظ وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال
لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظ مقتضى الحال
من غير عكس كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظ
وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى
الظ فيجعل غير السائل كالسائل فيستشرف غير السائل له اي
للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه
ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من
الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك ولا تشفع
العذاب عنهم بشفاعتك وهذا الكلام يلوح بالخبر
تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام

كالسائل اذا قدم اليه
اي الى غير السائل ما يلوح
اي يشير له اي لغير
السائل
م

مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق
ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوما عليهم بالاغراق و
يجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر
شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا
رمحه اي واضعا على العرض رمحه غير ملتفت وهو امارة
انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل
منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك
فيهم رماح مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام
المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه من الضعف و
الجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت
الكفاح ولم يقو يده على الرماح على طريقة قوله فقلت
لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه
بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع
كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف
منانه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر
ما ان تامله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر
ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان
يكون معلوما له مشاهدا عنده كما يقال للمنكر الاسلام

وهو لا ينكر ان فيهم
نسب عمه رماحا لكنه مجيئه واضعا
الرمح على العرض
م

بني عم

كانه يخاف عليه ان
يدس بالقوائم

ما ان م

الاسلام حق من غير تاكيد لانهم ذلك المنكر من الدلايل

الدالة على حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه اى يكون موجودا

في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لايكفي في الارتداع مالم

يكن مشاهدا عنده وقيل معنى ما ان تاملة شي من العقل وفيه

نظر لان المناسب ح ان يقال ان تامل به لا انه لا تقابل

العقل بل يتأمل نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه

مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه

ان معنى لا ريب فيه ليس القران مظنة للريب ولا ينبغي

ان يرتاب فيه وهذا الحكم ما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل

انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة على انه

ليس ما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل

وجود الشي منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي

الريب على سبيل الاستغراق كما نزل منزلة عدمه لذلك

صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات

اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي

وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد

بحسب الانكار في الانكاري تقول للخالي الذهن

ما زيد قائما اوليس زيد قائما وللطالب ما زيد

بناءً على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب منزلة عدمه

الانكار

بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد

مطلقا سواء كان خبريا او انشائيا منه حقيقة عقلية

لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده

ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان اما جسم والانسان

حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون

الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد

واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم

المعاني وهي اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كا

المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم

التفضيل والظرف الى ما اى الى شي هو اى الفعل او معناه

له اى لذلك الشي كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا

او المفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد

والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبه يدخل

فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل

او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر

حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له

في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قايم به ووصف له وحقه

ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره سواء كان

دون الكلام ... الانشاء ... منطقي ... الاعتبار

كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات واقسام
الحقيقة العقلية على ما يشتمل التعريف اربعة الاول ما يطابق
الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت
الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول
المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه الله خالق الافعال
كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اى
والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب
اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز
ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع قرينة على انه لم
يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر ومنه اى من الاسناد مجاز عقلي ويسمى
مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا
وهو اسناده اى اسناد الفعل او معناه الى ملابس
له اى للفعل او معناه غير ما هو له اى غير الملابس
الذى ذلك الفعل او معناه مبني له يعنى غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للفاعل

خلق

للمفعول

للمفعول سواء كان ذلك الغير غير الواقع او عند المتكلم في الظاهر
وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم فلا حاجة
الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار
الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى
التأول ان تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع
الذى يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة
صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اى للفعل
هذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات
شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا
يسند اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان
مبنيا له اى للفاعل او المفعول به يعنى ان اسناده
الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او المفعول به اذا كان
مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرها
اى غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني
للمفعول للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه

ما هو له وملابسه الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني
للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم
في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل
هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء ملأته وشعر شاعر
في المصدر والاولى ان يمثل بنحو جد جده لان الشعر بمعنى المفعول
ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار
والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم
ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافة
والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار قال الله
تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل و
اجريت الانهار قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف
المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق
النسبة وهٰهنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا
في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل
رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى
غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده
وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج
ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث

جعل

حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على
هذا تعرض المص في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل
مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول
الجاهل خارج من المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان
اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز
ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد
ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع
البقل كما استدل يعني ما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه
لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز
الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الرأس قنزعا
عن قنزع وهو الشعر المجتمع على نواحي الرأس جذب الليالي اي مضيها
واختلافها ابطئي او اسرعي حال من الليالي اي مقولا فيها
ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل
على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله
متعلق باستدل اي بقول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله

جذب ٣
على تقدير القول

ميز عنه قرعنا افناه اى اباد الجم او شعر راسه قتل الله اى المرء
وارادته للشمس الحلقى فانه يدل على ان الفعل لله وانه المبدى
والمعيد والمنشى والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى
تناول الزمان او سبب واقسامه اى اقسام المجاز العقلى علی ٢
باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه و
هما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت
الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان
فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة
وهى تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد صفحة
قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
فى زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة
او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا
نحو انبت البقل شباب الزمان فى المسند حقيقة و
المسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع فى عكسه ووجه
الانحصار فى الاربعة على ما ذهب اليه المص ظاهر لانه اشترط
فى المسند ان يكون فعلا او معناه فيكون مفردا وكل مفرد
مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلى فى القران

كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى
يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى
القران على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى
واذا تليت عليهم آياته اى آيات الله
زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى فعل الله تعالى
الى الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب الى
الذبح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه امر
سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس
من آدم وحواء وهو فعل الله تعالى الى ابليس عليه
اللعنة لان سببه الاكل من الشجرة وسبب
الاكل وسوسته ابليس ومقاسمته اياهما انى لكما من
الناصحين يوما نصب على انه مفعول به تتقون اى كيف
تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل
الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله
تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم
الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون
فيها اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها

من الدفائن والخزائن بسبب الاخراج الى مكانه
وهو الله تعالى حقيقة وغيره مختص بالخبر عطف
على قوله كثيرا اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال
ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده
في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه
بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي
صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر
وكذا قولك فلينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك
وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه
الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك
عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلاتك
تامرك ولابد له اى للمجاز العقلي من قرينة
صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى
الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية
كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل
الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى
من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد

من المحققين

من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا
خلي ونفسه يعد محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك
لظهور استحالة المجيء بالمحبة او عادة اى من جهة العادة — قيام
نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه ليعم الصدور
عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد
وصدوره عطف على استحالة اى وكصدور الكلام
عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون
قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة
ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا
نقول لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي
العقل واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته
يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل
او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذي اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا
في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك
سرتني رؤيتك اى سرني الله تعالى عند رؤيتك

وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله
حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل
والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم
انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه
حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك في يزيدك
وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني
بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة
والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
بان الفعل لا بد له ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور
الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز — عن
والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض
الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ
لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف
والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال
الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل
الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه

استعارة

استعارة بالكناية وهي عند السكاكي وهو ان تذكر المشبه
وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من
اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها
بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول انياب المنية نشبت
بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر — بناء ۴
المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية — من المختصر
للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا
المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في
تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا
من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي
في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي رحمه الله
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم — لان يكون المراد بفاعل المجازي
باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني على ان — الفاعل الحقيقي فيلزم ۴
المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة
اذ لو كان الضمير فيه راجعا الى الصاحب ۱۲
في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره
صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازم من مذهبه لان
المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة

ووجها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى من التمثيل ومنها
ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان
لان المراد به امر العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه
وسيكرمران يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني
رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان
اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شايع ذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينبغي كونه
كونه من الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذا الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك
بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في ونشبت اظفار
المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه
والمص لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره
صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله
على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح
السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه
بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع
ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية

احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه
وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على
ساير الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق
على وجوده وذكره هيهنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة
اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند
فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
هو ركن من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين
من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ
اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل
اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف
ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت
قلت عليل ولم يقل انا عليل للاحتراز عن العبث والتخييل
المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه
عند القرينة ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه به
بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي صون المسند اليه
عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه

تحقير اله او تأتى الانكار اى تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق
عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول
ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن
العبث مغن عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز
عن سوء الادب فيما ذكروه له من المثال وهو خالق لما
يشاء وفاعل لما يريد اى الله تعالى والثانى التوطية والتمهيد
لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اى السلطان
او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر
او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع
او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اى
هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل
جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من
غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح
او الذم او الترحم واما ذكره اى المسند اليه فلكونه اى الذكر
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل
اى الاعتماد على القرينة او للتنبيه على غباوة
السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضر او اهانته اى اهانة المسند اليه لكون اسمه مما
يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك
بذكره مثل النبى ص قائل هذا القول او استلذاذه مثل
الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى
فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته
وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله
تعالى حكاية عن موسى ع هى عصاى اتوكأ عليها وقد
يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد فى قضية او التسجيل
على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه
اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى
المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت
او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه
او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين
واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد
يترك الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعم

للخطاب بكل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله
ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي
تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص
بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب
مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل في
هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم
مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف و
بالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع
لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي
بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا
عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع
ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم
مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع
على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب
واسم الموصول او الاشارة والمعرف بلام العهد والاضافة
وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن
عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط

التقدم كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط
تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك
حتى العلم فانه مشروط فيه تقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله
احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف
التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود لذاته او المستحق
للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في الخالق للعالم وزعم
بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب الوجود لذاته او المستحق
للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما
لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم
لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله
كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت
التوحيد لان الكلي من حيث هو الكلي يحتمل الكثرة او تعظيم
او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية
او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية
عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاولي اعني المعنى الاضافي لان
معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون
انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر
كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم

ويراد لازمه اي جهنميا لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت
ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه ح استعارة لا كناية
على ما سيجي ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا
هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا
كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد
ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله
تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي
لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان اسمه لذيذا
نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى
من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع
او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الموصولية اي تعريف المسند اليه
بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم
ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او كليهما علم بغير الصلة
نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى
مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او
زيادة التقرير اي زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام

قوله نحو

وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته
اي يوسف والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب
وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع
لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال
عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته
اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف
وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه
اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية
في النزاهة وقيل هو مسوق لتقرير المراودة لما فيه
من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير للمسند اليه
لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او في
زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظني
انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح
او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب
على خطأ نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل
صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث

ففيه من التنبيه على خطأ هم في هذا الظن ما ليس في قولك
ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر
اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته
اي على طرزه وطريقته يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق من الثواب
والعقاب والمدح والذم ونحو ذلك نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس
العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين
ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه
بناء الخبر بالعلة والسبب استوفينا ذلك في الشرح ثم انه
اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا يجرد جعل المسند اليه موصولا
كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اي وسيلة
الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان الذي
سمك اي رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت
الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم
كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان
الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند
من له ذوق ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل

من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة
الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ
عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلم وربما يجعل
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه او بشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان
فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله
محققا ثابتا نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند
غالت ودها غول فانت في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة
اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة و
انقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه
برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في
مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء
تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء و
تحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم
الاشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض
نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في
محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم

مباحث تعريف المسند اليه بالاشارة

وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز
في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان
حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك
هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة
من حيث تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك
للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد قرب المسند اليه
يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على
المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على
اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو
هذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله
منزلة بعد المسافة او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالبعد
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة
عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك
صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا
ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك

بالحس

بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف
على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت
الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند
جعل اسم الاشارة بعقب الاوصاف على انه صلة متعلق بالتنبيه
اي للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده
اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق
بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة
من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف
المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء
بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا
والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة

مباحث تعريف المسند اليه باللام

وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود
اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا

كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته
وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذى طلبت امراة عمران كالانثى اى كالانثى التى وهبت
تلك الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره
صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى
محررا فتقبل منى انك كما فان لفظة ما وان كان يعم الذكور
والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الى الخدمة بيت
المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه وقد
يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير
اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة الى
نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه
من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتى المعرف
بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن
لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام
الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن
على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن
وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق
الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته وذلك عند قيام

قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من
حيث الوجود ولا من وجودها فى ضمن جميع الافراد بل بعضها فى الذهن
كقولك ادخل السوق واشتر حيث لا عهد فى الخارج ومثله
قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا فى المعنى كالنكرة
وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ
وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال
كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض
غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد
البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام
بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه
فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة
كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمة قلت لا يعنينى
وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفى خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد
بها الماهية من حيث هى هى ولا من حيث تحققها
فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء
الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره
فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق

وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى

المعرف باللام

ومن لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة
وبهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يعيد ماليد
الى المشار بها الى الحقيقة ولابد في لام الحقيقة من ان يقصد
بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز
من اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر
الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد
ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة
واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس
الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو اي الاستغراق
ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة
نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة
وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا
لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني
والا فاللام في اسم الفاعل بمعنى الحرف دون تعريفه
نحو المؤمن والكافر والجاهل لانهم قالوا هذه
الصلة فعل في صورة الاسم فلابد فيه من معنى الحدوث

ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف
او غيره والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين
يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمروا واستغراق
المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق
المجموع المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد
والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة
بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة
المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف باللام
الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره
اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار
اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام
في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو
ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق بحرف
النفي والتعريف يدل على تعدده فيهما تناف اجاب عنه بقوله
ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال
على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه
اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى

تعريف المسند اليه بالاضافة

الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على
التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت
الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر
والدرهم البيض و بالاضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواى
اى مهوى وهذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار
مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب
على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد ذاهب
في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب
المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والمهوى المقيد في
البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها
اى لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف
او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر
تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد
الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم
غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي

تنكير المسند اليه

تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه
المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى
قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام
الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او
غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن
تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر
نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل
مانع مثل تقديم البعض نحو علماء البلد حاضرون الى
غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير
المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما عليه
اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
او النوعية اي القصد الى نوع منه نحو وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء
التعامي عن آيات الله وفي المفتاح انها للتعظيم
اي غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب
اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه وليس له
عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف العظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل

نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير
ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير
باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل وتقديرا
كما في الرضوان وكذا التقليل والتحقير وللاشارة
الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى ذو عدد
كثير هذا ناظر الى التكثير وذو آيات عظام هذا
ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو
حصل لى منه شئ اى حقير قليل ومن تنكير غيره
اى غير المسند اليه للافراد او النوعية والله خلق
كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب
من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل
من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص
بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم
فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير
ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما
يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية
لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء

مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر
للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه
يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكان التنكير
الذى فى معنى البعضية تفيد التعظيم فكذلك صرح لفظ
البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء
قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف
قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو
انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى
اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان
يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره
معناه الآخر على ما سيجئ فى البديع مبينا له اى للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع
تعريفا له ونحوه فى الكشف اى مثل هذا القول فى كون الوصف
للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعى
الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعى معناه الذكى
المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس

مسند اليه لانه مرفوع على انه خبر في البيت السابق اعني
قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكونه الوصف
مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافع احتماله وفي عرف
النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح
عبارة عن رفع الاحتمال العارض نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
بالتاجر يرفع نحو زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف
اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس
مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره
كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان
ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده
اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه
اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا
ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن
المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله

تاكيد المسند اليه

على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه
نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه
ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون
لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او لدفع توهم التجوز
اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه
لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع
بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا
يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو
او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او
اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد
بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم
ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما
وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله
والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف
بيان العائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد

ابدال المسند اليه

عن عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام للمكية للكعبة قياما للناس ذكر صاحب الكشاف
ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح
كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه
فلزيادة التقرير لا للايضاح من اضافة المصدر الى المفعول
او من اضافة البيان اي للزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة
افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة
التقرير ومع هذا لا يخلو من نكتة وهي الايماء الى ان الغرض
من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة يحصل
تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض نفس التقرير والتحقيق هو
نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير
بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض و
سلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما
ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور
اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلا كاشتمال الظرف على المظروف
بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث
تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة
له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد

به التابع

بحث عطف المسند اليه

به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا
ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه او
غلامه او حماره بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم
بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل
ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه
لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على
المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني
زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو
من غير دلالة على تفصيل بان المجيئين كانا معا او مترتبين
مع مهلة او لا مع مهلة واحترز بالمسند اليه مع
انه ليس من عطف المسند اليه بل من قبيل عطف الجملة
على الجملة وما يقال من انه احتراز من نحو جاءني زيد وجاءني
عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل
المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول
نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند اليه بانه قد
حصل من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده مع مهلة
او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بذلك
عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او بيومين سنة

بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا

ومااشبه ذلك نحو جاءني زيد [illegible] فعمرو او ثم

عمرو وجاءني القوم حتى خالد فالثلثة يشترك في تفصيل

المسند الآن تدل على التعقيب من غير تراخ وثم التراخي

وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف

الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه

بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع

او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في

هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما

معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان

يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان

حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام

اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض

الخاص والمقصود الاصلي من الكلام ففي هذه الثلثة

تفصيل المسند المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق

الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتامل

وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة

عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني

زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا جاءك دون زيد او انهما جاءا

جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى انما

يقال نحو ما جاءني زيد لكن عمرو وانما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو

لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن

اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم

عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن

المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل

المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا

لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه

بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق

الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجيء وعدم

مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه متحقق كما هو مذهب

المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني

زيد بل عمرو ان عمرا جاء وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال

كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك من المتكلم

او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد

او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال

مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو

والفرق بينهما ان الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل

وقوله [illegible] في كلام مثبت لا في الحكم

عن المعطوف عليه الى المعطوف [illegible] للمعطوف

ولا اصلاف [illegible] الخلاف في الكلام المنفي [illegible]

بحث [illegible] الفصل

اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه
لانه يقترن به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق
له فلتخصيصه اى المسند اليه بالمسند يعنى لقصر المسند اليه
على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القايم ان القيام
مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه
بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر اى ذكرته
دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر
اى منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح
اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت
له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك
بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه
فلكون ذكره اهم فلا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد
ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فصله
بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم
عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون فى الذكر
ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك
الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم
كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول

فلهذا

واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه
اى الى الخبر كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعنى تحيرت الخلايق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس
بنفسانى بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى
ضلال وهاد يعنى هو الذى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم
لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة
او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد فى دارك لتعجيل المسرة
والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه
اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ
به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره
وما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه
ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى
عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا
فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى
فالتقديم يفيد النفى نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه
الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع
من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم
المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه لا بالنسبة

القول بحل

الى جمع من العالم وبهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص في
نفي الفعل عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت ولا غيري ولا
غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول
لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان
ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم
قد راى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية
على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه
العموم في المفعول ليتحقق تخصيص الحكم المتكلم بهذا النفي ولا
ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك
قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر
عام وكلما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب
ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا
فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة و
شحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي
بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي
متاخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا على من
زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر
الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي

نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي
فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من
زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا
من سواي لانه الدال صريحا على نفي ازالة شبهة
ان الفعل صدر من الغير ويؤكد على الثاني اي على
تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي
مثل منفردا او متوحدا وغير مشارك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد
انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي
لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل
وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان
الفعل منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي
فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه
بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية
الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب
من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود في

فى لا تكذب واقتصر المص على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه
وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله ولذا امن لا تكذب
انت يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع
ان فيه تاكيدا لانه اى لفظ لان لفظ انت او لان لا تكذب
انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس
الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد
الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر من ان
ان التقديم يفيد التخصيص تارة والتقوى اخرى ان بنى الفعل
على معرف وان بنى على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اى بالفعل نحو رجل جانى اى لا امرأة فيكون تخصيص
جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد لان اسم الجنس
حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اى الواحد ان كان
مفردا او الاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان
جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس
فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد
فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز
انه لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه
قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اى

عبد القاهر

عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم يفيد
التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ
انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا
معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكى
انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان
وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان
مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة
بين ما يلى حرف النفى او غيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال
التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اى المسند اليه
فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت
فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا
معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعنى ان افادة
التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر
ان يعتبر ذلك اى يقدر انه كان فى الاصل مؤخرا والا اى وان لم
يكن يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا التقوى للحكم
سواء جاز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز
ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكر ولما كان

ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني
مفيدا للتخصيص لانه اذا تأخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه
السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي
هو فاعل لفظا لا معنى وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي
المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي
على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني
جاءني رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير في
جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان
الواو فاعل لاسروا والذين ظلموا بدل منه وانما جعله
من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص
سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل
معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف
المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم
ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف
فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال
والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا
جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به فاضل فضلا

[illegible]

عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر الاصل جاءني
رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاؤني يقدر
ان الاصل جاؤني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي وشرطه اي
وشرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم
والتأخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني
على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان دون قولهم
شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير
الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير
لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص
الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص
الواحد عن مواقع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد
به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة
بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
بالمانع من التخصيص اي وجه المانع الجمع بين قولهم
بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان
الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل فيكون
المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا حقير فيكون تخصيصا
نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد

اتم

المهر

انما كان ... يستعملون في مقام تفخيم الشر وتفظيع الشر لا بيان افراده شرح مفتاح

[illegible]

وفيها اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر لان الفاعل اللفظى و
المعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم ما
بقيا على حالهما اى مادام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل
امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون
اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم
لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا
فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل
قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال فى جرد قطيفة
انه كان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة
الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول
بان حالة تقديم الفاعل لتجعل مبتدا يلزم خلو الفعل
عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان
هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص فى نحو رجل
جاءنى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره
اى بغير التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير
والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب
للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى المفتاح

حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات
شرط الابتداء ومن العجائب ان السكاكى انما ارتكب فى مثل رجل
جاءنى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة
وبعضهم زعم ان السكاكى انه عند السكاكى بدل مقدم
لا مبتدا وان الجملة فعلية لا اسمية وتمسك فى ذلك
بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى ومما وقع من كمن
السهو للشارح العلامة فى مثل زيد قام وعمرو قعد
ان المرفوع يحتمل ان يكون فاعلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم
بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح فى هذا المقام ان
الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل
التقديم على تقدير الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم
واما لا على تقدير الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة
تقدم التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع
ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم
شر لان المعنى ان الذى اهر ذا ناب هو من جنس الشر لا من
جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب من قبيل هو قام زيد
قائم فى التقوى لتضمنه اى تضمن قائم الضمير مثل قام فيه
فيحصل للحكم تقو وشبهه اى شبه السكاكى مثل

الا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام

قايم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة تغيره في التكلم
والخطاب والغيبة نحو انا قايم وانت قايم كما لا يخفى بتغير الخالي
عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار
قال تقريب ولم يقل تطويل وفي بعض النسخ وتشبيهه بلفظ
الاسم مجرور عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مستو فيه
شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قام فالاول
لتضمنه الضمير والثاني لتشبيهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي في التشبيه
بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قايم مع الضمير وكذا مع فاعله
الظاهر ايضا جملة بل لا هو مثل قايم مع الضمير معاملتها اي معاملة
الجملة في البناء في مثل رجل قايم ورجلا قايما ورجل قايم
ومما يرى تقديمه اي ومن المسند الذي يرى تقديمه
على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على
سبيل الكناية نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب
بان يراد بالمثل وبالغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير
مماثل للمخاطب لا غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه اي عن
المخاطب على طريق الكناية لانه اذا نفى عمن كان على
صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثباته

للبخيل له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما
يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه
اي التقديم اعون للمراد بهما اي بهذين التركيبين لان
الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ و
التقديم لافادته التقوي اعون على ذلك وليس معنى
قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان
مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا
على التقديم نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قيل وقد
يقدم اي المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون
بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي
الحكم عن كل فرد فرد نحو كل انسان لم يقم فانه
يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف
ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن
جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد السلب وشمول
النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك
اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم
ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظة كل لتقرير المعنى
الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى

جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة
وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم
فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلان
حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام
عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان واذا كان
انسان لم يقم فيها موجبة مهملة يجب ان يكون معناه
نفي القيام من جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
وجود الموضوع لم يقم بعض الانسان يعني انما
متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي الجزئية
القيام عن ما صدق عليه الانسان وهو اعم من
ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق
نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام
عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان
في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة لا صدق السالبة الجزئية الموجودة

الموضوع

الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض
مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة
الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا
للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي
الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفي القيام عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر
ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير
فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي
عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا
مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه
بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة
في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه
يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون
كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان
يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل للتاسيس

معنى آخر وذلك لان كل في هذا المقام لا يفيد الا احد
هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر
والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول
والتأخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب
ان يعكس هذا ليكون كل للتأسيس الراجح دون التأكيد
المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في صورة الاولى يعني
المهملة ان الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان
لم يقم انسان ومن كل فرد في صورة الثانية يعني السالبة
المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما
اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك
الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى
كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه
فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا
مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون
كل تأسيسا لا تأكيدا لان التأكيد لفظ يفيد
تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك
لان هذا المعنى ح انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا الى
آخر حتى يكون كل تأكيدا له وحاصل هذا المعنى ان الكلام انا

لانه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه
قبل كل كان كل للتأكيد وانما لا يخفى ان هذا انما يصح
على تقدير التأكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان
يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع
المنع ظاهر وح يتوجه الجية ما اشار اليه بقوله ولان
الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان
اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة
فاذا حملت على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد
حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة
لا عن كل فرد لا يكون كل تأسيسا بل تأكيدا لان هذا المعنى
كان حاصلا بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان
لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح
التأكيد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلا بل انما يلزم
ترجيح احد التأكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة
لم يقم انسان على النفي عن الكل بعد الجملة بطريق الالتزام
ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة
فلا يكون تأكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التأكيد اتحاد
الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه

ان يراد

كل

لانه

لنفي الحكم من الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا

المعنى بطريق الالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان

قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا

لانه قد بين فيها بلفظ ان الحكم مسلوب من كل واحد

من الافراد والبيان لابد له من مبين ولا محالة ههنا شئ

يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع ولا نعني

بالسور سوى هذا فح يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار

عدم التصريح بالسور وقال عبد القاهر اذا كانت

كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء

كانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

او غير فعل نحو قولك ما كل ما يتمنى المرء حاصلا او معمولة

للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بعيد

لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا العطف على

على اخرت يعني وجعلت معمولة لان التاخير عن اداة

النفي ايضا شامل لها اللهم الا ان يخصص التاخير بان لا

يكون تدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال

والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا

لاحدها

لاحدها او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم في تاكيد الفاعل

او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل

لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول التاكيد

او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ

الدراهم كلها والدراهم كلها لم اخذ ففي جميع هذه

الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل

وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما

اضيف اليه كل لانه ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل

او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق

الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في المعنى

مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب

وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم

اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى ان الله لا يحب كل

مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع

كل حلاف مهين والا اي وان لم يكن داخلة في حيز

النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل

المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد النفي

نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي عليه السلام لما

له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع
فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا
قول النبي عليه الصلوة والسلام والمعنى لم يقع واحد من القصر
والنسيان على سبيل شمول النفي وعمومه لوجهين
احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او
بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف
بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي عليه
الصلوة والسلام كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين
بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت البعض انما ينافي
النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم
النفي عن كل فرد قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي
ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيا
مما تدعيه من الذنب ولافادة هذا المعنى لم اصنع
عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر
اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجي بيانه هذا
الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك
في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال

وقد يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء
الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان
نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار
دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة
تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن
والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما هذا اي
وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا
و نعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى
المخصوص ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا
من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم
هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه
ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال
على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث
غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع
المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه
اي يعقب الضمير اي يجي على عقبه في ذهن السامع
لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره

ای انتظر السامع ما یعقب الضمیر منه معنی فیتمکن بعد
وروده فضل تمکن لان الحصول بعد الطلب اعز من
المنساق بلا تعب ولا یخفی ان هذا لا یحسن فی باب نعم
لان السامع ما لم یسمع المفسر لم یعلم ان فیه ضمیرا فلا
یتحقق فیه التشوق والانتظار وقد یعکس وضع المضمر
موضع المظهر ای یوضع المظهر موضع المضمر فان کان المظهر
الذی وضع موضع المضمر اسم اشارة فلکمال العنایة بتمییزه
ای تمییز المسند الیه لاختصاصه بحکم بدیع کقوله کم عاقل
عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنی کامل العقل متناه
فیه اعیت ای اعیته اعجزته واعیت علیه
وصعبت مذاهبه ای طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذی ترک الاوهام حائرة
وصیر العالم النحریر المتقن من نحر الامور علما
اتقنها زندیقا کافرا نافیا للصانع العدل الحکیم فقوله
هذا اشارة الی حکم سابق غیر محسوس وهو
کون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فکان القیاس
فیه الاضمار فعدل الی اسم الاشارة لکمال العنایة بتمییزه
لیری السامعین ان هذا الشیء المتمیز المتعین هو الذی

له الحکم البدیع وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحریر
زندیقا فالحکم البدیع هو الذی اثبت للمسند الیه فیه
ای علی وضع اسم الاشارة موضع لادعا او التهکم عطف
علی کمال العنایة بالسامع کما اذا کان السامع فاقد البصر او
لا یکون ثمة مشار الیه اصلا او النداء علی کمال بلادته
ای بلادة السامع بانه لا یدرک غیر المحسوس او کمال
فطانته بان غیر المحسوس عنده بمنزلة المحسوس
او ادعا کمال ظهوره ای ظهور المسند الیه وعلیه
ای علی وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء کمال
الظهور من غیر هذا الباب ای باب المسند الیه
تعاللت ای اظهرت العلة والمرض کی اشجی ای احزن
من شجی بالکسر ای صار حزینا لا من شجی بالعظم بمعنی
نشب فی حلقه وما بک علة تریدین قتلی قد ظفرت
بذلک ای بقتلی کان مقتضی الظاهر ان یقول به لانه
لیس بمحسوس فعدل الی ذلک اشارة الی ان قتله
ظهر ظهور المحسوس وان کان المظهر الذی وضع موضع
المضمر غیره ای غیر اسم الاشارة فلزیادة التمکن ای
جعل المسند الیه متمکنا عند السامع نحو قل هو الله

احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج لم يقل
هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره اى نظيره قل هو الله احد الله
فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى من غير باب
المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية المقتضية للانزال
انزلناه اى القران وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل اوادخال
الروع عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية
المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية
داعى المامور مثالهما اى مثال التقوية وادخال
الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا
مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية
داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت
فتوكل على الله لم يقل علىّ لما فى لفظ الله من تقوية
الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة
بصفات كاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى
طلب العطف والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا العاصى اتيتك
على ان يكون العاصى بدلا بل لا فى لفظ عبدك من
التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى

هذا

هذا اعنى نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر بان يكون
عن الحكاية الى الغيبة ولا فى العبارة عن شائع بل كل
من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان
فى المسند اليه او غيره وسواء كل منها واردا فى الكلام
او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الاخر فيصير الاقسام ستة
حاصلة من ضرب الثلثة فى اثنين ولفظ مطلقا ليس
فى عبارة السكاكى لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه فى
الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء
المعانى التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه
الى شماله وبالعكس كقوله لامرء القيس تطاول ليلك
خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد
بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها
اى بطريق اخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير
الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه
السامع ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد

بحث الالتفات

وانت عمرو ونحن الذون صبحوا الصباح وقوله تعالى اياك نستعين
واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي
جار على اسلوبه ومن عمران في مثل يا ايها الذين آمنوا
التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما شهد به كتب النحو
وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي
لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبّر عن معنى بطريق
من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه
بطريق فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات
بتعبير واحد منها على مذهب السكاكي فكل التفات عندهم
التفات عنده من غير عكس كما في نحو ولبلك ومثال
الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لى لا اعبد الذى
فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع
والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبّر عنهم
بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق واجراء باقي الكلام
على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون
التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى
الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والنحر ومقتضى
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم

قول الشاعر طحا اى ذهب بك قلب في الحسان متعلق
بقوله طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان
ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب
اى حين ولّى الشباب وكاد ينصرم عصر اى قرب زمان
مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم
ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب
وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل
ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند
الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد فراقها او على انه
خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد شطّ اى بعد وليها اى قربها وعادت عواد
بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون
فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت
تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت
عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت
عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله

مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اى قرب

بر المجيب نظيم

الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظ ساقه
اى ساق الله ذلك السحاب والجام الى بلد ميت وسالح
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله مالك يوم الدين
اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اى وجه
حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب
كان ذلك احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت
الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه
اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه
حسن الالتفات على الاطلاق على الاطلاق وقد يختص
مواقعه بلطائف غير الوجه العام كما فى صورة سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر
يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى
على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات
العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها
اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين
المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله
فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين
على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم

الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب
ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه اى اقبال ذلك
العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة فى المهمات غالبا فى تخصيصه متعلق بالخطاب
يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية
الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من
حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم
المفعول فاللطيفة المختصة بها موقع هذا الالتفات هى
اى اللطيفة ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب
ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك
ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة
اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن
خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب اضافة المصدر
الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب
وبغير للتعدية والباء فى بحمل كلامه للسببية اى
انما يتلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اى
الكلام الصادر من المخاطب على خلاف مراده اى مراد
المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها الى المخاطب

وبسطه اى اليد

على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى
للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا
اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا المقول
قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا
مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض
الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه
على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب
البياض الذى فيه وضم اليه الاشهب اى الذى
غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل
على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير
اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة
اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى
من اصفده لا ان يصفد اى لا يقيد من صفده او السائل
على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله
منزلة غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على
انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس
والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور

ونقصانه

ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف
وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال
الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها
وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق
بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على ما هو من دقائق علم الهيئة ولا يتعلق
لهم غرض به وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون
فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال
عنها لان النفقة لا تعتد بها الا ان يقع موقعها اى ومن
خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ
الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ
فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض بمعنى
يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم
الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحو
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم

ومنه

يجتمع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا
من اسم الفاعل والمفعول قد يكون المستعمل بمعنى
الاستقبال اي لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع
فيكون كل منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف
وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه
ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان
يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه
نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض
على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب
السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده
غيره اي غير السكاكي مطلقا بعكس الخط ومقتضى المقام
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة ملونة
بالغبرة ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا
كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لون سمائه
يعني لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب
والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار
اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة

حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك
مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا
رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة
يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن
اي القصر السياعا اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى
كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت
ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة
بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه
ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة
الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى
الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف
المسند اليه كقوله فمن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب الرحل المنزل والماوى وقيار
اسم جمل للشاعر وهو ضابي بن الحارث كذا في الصحاح
ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند
الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع و
محافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا

على محل اسم ان وعرب خبر عنهما لامتناع العطف

على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا

قدر له خبر محذوف فيجوز ان يكون هو عطفا

على محل اسم ان نحو ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا

وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدا

والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان

مع اسمها وخبرها وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك

راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدا محذوف

الخبر لما ذكر من قصد الاختصار والاحتراز عن العبث

اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول

بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك

زيد منطلق وعمرو اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز

عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا

زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب

او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال

لان اذا المفاجاة تدل على نوع خصوصية كلفظ

الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر

او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا

دون محلا للمكان محلا اي ان فيهم محلا واعتبار المنزلة بعد ... في السفر ما مضوا

محلا على ان ما مصدرية اي بمضيهم ... في الطرف اي حال مضيهم

وقيل منصوب بفعل محذوف تقديره اعني وقت مضيهم ويجوز ان يكون تعليلا اي فيهم مثلا لانهم

مضوا مضيا ولا رجوع لهم وكذا ان يقول انه ظرف مقدم لمهلا اذ يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان

ظرف وان لم يجز فهو ظرف لمقدر يفسره المذكور اي نحن المسافرين بعدا في زمان مضيهم وطولا وكذا

كتعلق ... خبره وجبات

مهلا ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا

والمسافرون قد توغلوا في المضي بحيث لا رجوع لهم فحذف

المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول

الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام المحافظة على

الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا

وان ولدا وقوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي

فقوله انتم ليس مبتدا لان لو انما يدخل على الفعل بل

بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون فحذف

الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير

المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل

فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة

وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او

المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل

ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل

من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما

ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى

كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سألتهم

من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله ثم يقيل ...

حسن حلبي

الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من
الشرط والجزا يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان
المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جا عند عدم الحذف
كذلك كقوله تع ولئن سالتهم من خلق السموت
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تع
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن
نهشل في مرثية يزيد ابن نهشل ليبك يزيد كانه قيل
من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لانه
كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء تامه ومختبط
مما تطيح الطوايح والمختبط الذي ياتي اليك للعروف
من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك
والطوايح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقح
ومما متعلق بمختبط وما مصدرية اي سايل يسئل
من اجل اذهاب الوقايع ماله او يبكي المقدر اي يبكي
لاجل اذهاب المنايا يزيد وفيه على التقديرين
مبني الماضي على المسند اليه اختصارا لصورة ذلك
الامر الحايل وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد

تطيح من

ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع
مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد
بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل
فظ واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك
باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول
لا بد له من فاعل محذوف واقيم المفعول مقامه
ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة
لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما هو في خلافه
وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول
الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل
الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل
فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند
هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلما مر في
ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول
ومن الاحتياط مثل خلقهن العزيز العليم ومن
التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من
قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر

المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد
واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير
سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا
نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام
فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي
بل قريب من نحو زيد قائم في ذلك وقوله مع
عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب
تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير
نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف
او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده
بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد
يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون
مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني
وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا
ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن
لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر
الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد
ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم

منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي و
الفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى
في قسم النحو الوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم
ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في
نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا
سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى
المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد
ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند
السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه
في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه
مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس
بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد
فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته
ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا يفيد
التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد
هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا
فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة

قوله ولما كان التجدد الخ ان اراد كون الفعل مفيد التجدد معناه الذي هو الزمان اي المجموع فالملازمة مسلمة لكن لا يتم التقريب لان الطالب اثبات ان الفعل يدل على تجدد الحدوث لان مراد المصنف بقوله فللتقييد باحد الازمنة تقييد الحدث فقوله مع افادة التجدد ينبغي ان يراد به تجدد الحدث كما هو المتبادر من هذا التركيب وان اراد كون الفعل مفيدا التجدد الحدث فالملازمة ممنوعة اذ التجدد جزء من اجزاء الفعل لا يستلزم تجدد جزء آخر ويمكن ان يقال ان المراد بقوله والزمان جزء من مفهوم الفعل الزمان الذي يتقيد به الحدث وهو ظرف للحدوث

الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي أنت فيه
والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا
الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل
دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج
الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او غدا او
امس ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما
للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود
والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد
باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع
افادة التجدد كقوله اي قول طريف بن تميم اوكلما وردت
عكاظ هو اسم سوق العرب كانوا يجتمعون فيه
فيتناشدون الشعر ويتفاخرون وكانت فيه
وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم
هو القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم
اي يصدر منه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا
ولحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمه اي

عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت
لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب
صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق
من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع
الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر
من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو
قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل
والمفعول ونحوه بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه
ونحوه من الحال والتميز والاستثناء فلتربية الفائدة
لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة
زاد فائدة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان
بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر
سوالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به
ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه
بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان
لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة
على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي

ولما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من ترتيبه الفائدة
مثل خوف انقضا المدة العرضية او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات
او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك
ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات
تقتضي تقييده به لا يعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني
حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل
في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية
قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقوله ان تكرمني اكرمك
اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من
الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية
خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فالجملة انشائية
نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته
الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما
يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء
المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار المنطقيين
المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة

جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك

فالنهار

فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار
النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه
هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين
الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه
طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين
الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو
لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو
فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشرط فلا تقع في كلام الله تعالى على الاصل
الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم
بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو
ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم
الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين
ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك
اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم
النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا
لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي
لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ

وان تقل ههنا الى المستقبل مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم
موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هى
مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اى جدب
وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين جئ فى جانب الحسنة المطلقة التى حصولها
مقطوع بها ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى
الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه
لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجئ فى جانب السيئة
بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة
بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت
السيئة ليدل على التقليل وقد ان فى مقام الجزم
بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده
هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان
فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب
بوقوع الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع
علمك بانك صادق او تنزيله اى تنزيل المخاطب
العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى

العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى فرض
الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب
عنكم الذكر اى انهملكم فنضرب عنكم القرآن و
ما فيه من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا
اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين
فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به
لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض و
التقدير كالمحالات لاشتمال المقام على
الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر
من العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال وان كان
مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان
لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة
وارخاء العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او
تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف به

كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول
ان قمت كان كذا وقوله تعـ للمخاطبين المرتابين وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من
مثله يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير
المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين
لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا
فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه
اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع
فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع
لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى
ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم
الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج
على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة
دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصح استعمال
ان ههنا بل لابد ان يقال لما غلب صار الجميع
بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء
فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام
والالزام كقوله تعـ فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد

اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعـ وكانت
من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجري الصفة
المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان
القنوت مما يتصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما
يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعـ بل انتم قوم تجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء
الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه
اسما مظهرا لكنه عبارة في المعنى عن المخاطبين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان
للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر
والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب
احد المصاحبين والمتشابهين على الآخر بان يجعل
الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد
اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعـ وكانت
من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة
مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة
الظاهر في مثل قانتين من جهة الهيئة والصيغة

يجهلون

بذلك

الماده جوهر و

وفي مثل امو ان من جهة اللفظ بالكلية ولكونها الى ان

واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول

مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل

حصول الجزاء مرتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال

ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في

زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت

ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال حريته

على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان

واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه

مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما

الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال

ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل

في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع

مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة

الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او

فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان

اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك

اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير

الاستقبال

الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب مما نزلنا

وان كنتم في شك كما مر وكذا اذا جيء بها في مقام التاكيد

بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان

كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها لئيم وفي غير ذلك

قليل كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر

فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة

الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز

غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة

في حصوله ان اشتريت كان كذا لحال الاسباب الاشتراء

اوكون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب

وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز

غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة

في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة

فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة و

لما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض

الحاصل يحتاج الى بيان فاشار اليه بقوله فان الطالب

اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي

ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه

بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان الاظهار الرتبة
في الوقوع ورد قوله تعو ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان
اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي
النهي عن الاكراه بارادة التحصن يشعر بجواز الاكراه
عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب
بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند
انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى
ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن
الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق
بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر
والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه
والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل لما ذكر واما للتعريض بان
ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعو لقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم
اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا
للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير

تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا
شتمك احد فتقول والله لو شتمني الامير لاضربنه ولا
يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك
وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما
كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه
الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم قال ونظيره
اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام
المضارع في الشرط للتعريض قوله تعو وما لي لا اعبد الذي
فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله
واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان
يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه
حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين
الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسماع
على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي
ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام
السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق
لكونه اي لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح لهم

وجه الضعف ان دخول ان هنا على الماضي
واجل ما تقدم ان القسم على الشرط يطلب
دخول اداة الشرط على الماضي وكون الجواب
القسم فلا يتحقق ان دخول الشرط على الماضي
لاجل التعريض فقط كما يستفاد
من ظاهر كلامه
واليه ترجعون

حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط
اى لتعليق مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما يقال تقول
لو جئتنى لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه
فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الشرط يعنى
ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب
والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب
لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس
لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه
فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل
بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس
واستحسن المتأخرون رأى ابن الحاجب حتى كادوا
يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى اما لما
ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى لازم وانتفاء
اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان
يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض

قوله التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع
الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثانى
حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب
انتفاء المسبب واللازم بل معناه انها للدلالة على
ان انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء
الاول بمعنى لو شاء الله لهديكم ان انتفاء الهداية
انما هو بسبب انتفاء المشية يعنى انها تستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء فى الخارج هى انتفاء
مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء
الجزاء ما هى الا ترى ان قولهم لو لا لامتناع الثانى لوجود
الاول نحو لو لا على لهلك عمر معناه ان وجود على
سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر
لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتنى لاكرمتك
لكنك لم تجئ اعنى عدم الاكرام بسبب عدم المجئ
قال الحماسى ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه
لم يطر يعنى ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر
ذو حافر وقال المعرى ولو دامت الدولات كانوا
كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون

فقد جعلوا ان ولو ادات اللزوم وانما يستعملونهما
في القياسات لحصول العلم بالنتايج فهي عندهم للدلالة
على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول
ضرورة ان انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير
التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي وقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه
القاعدة ولكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع
المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار الفن
وفي هذا المقام مباحث اخر شريفة اوردناها في
الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق
والاستقبال الذي ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن
الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد
انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته
ثابت نحو قوله عليه الصلوة والسلام اطلب
العلم ولو بالصين فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة
ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك

لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمرار على
اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه
يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتنع
الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن
اطاعتكم بسبب لانه كما ان المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد
استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة يفيد
تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية يفيد تاكيد النفي و
دوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم
بمؤمنين ردا لقولهم آمنا على ابلغ وجه واكده
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله
مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده
وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى خطابا
لمحمد عليه الصلوة والسلام او لكل من
يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها
حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم
او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذ

المضارع

وف

اى المضارع

اى لرايت امرا فظيعا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره
اى المضارع او الكلام عن لا خلاف فى اخباره فهذه
الحالة انما هى فى القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق
فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ
الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا
خلاف فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي فى تحقق
الوقوع فهذا امر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التاويل
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايت
لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع فى
ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره
عن لا خلاف فى اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي
لانه قد التزم ابن السراج وابو على فى الايضاح ان الفعل
الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا
لانها للتقليل فى الماضي ومعنى التقليل ههنا
انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان وجدت
منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير
او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا
مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على اى

فيبهتون / بهتان

من جعل

مفعول

من جعل لو التي حرفا مصدريا مفعولا ليود هو قوله
لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله
يعني ان العدول الى المضارع فى نحو ولو ترى اما لما ذكر
واما لاستحضار صورة روية الكافرين موقوفين على
النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه
ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة
ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم
بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك كما قال
الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله
تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضار تلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة اعنى
صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على
الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما
تنكيره اى تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا
محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد
شيئا واما تخصيصه اى تخصيص المسند بالاضافة

نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون
الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب تمية
الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحو
من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات
انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن
نقص الشيوع ‎٣‎ فتخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما
سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له
باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند
تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في
كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة
الخبرية باخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر
مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف
سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق
او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم
عطف على حكما كذلك اي على امر بامر معلوم
باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا

٣ ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال يقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع ح
صح

والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة
مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم
باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق بالنسبة
حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس
فظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن
يعرف زيدا بعينه سواء ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا
او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين
من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد
والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن
احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا من ما يقال جاءني
غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام
وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى
اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسها اي
ونحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد
والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء
صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما
دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف

نعمان ان تحكم عليه بالاخر

الذات به وهو كالطالب يجب ان تقدم اللفظ الدال
عليه وتجعله مبتدأ وانما كان بحيث يجهل اتصاف
الذات بحكم كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات
وانتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله
خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف
اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت
زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين
واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح اخوك زيد
ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح
ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف
الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير
اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء
في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل
في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها
عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ
نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما
وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة
على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ

وهو

اسودا غابها
شير بيشه

رماح
نيزه

فهو مقصور

على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ

فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد
يقيد بما يفيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك
نحو هو الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في
البلد وهو الواهب الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء
وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء
على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب
الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة
معاني كلام العرب ان ليس الغرض المعنى ههنا على القصر
وان امكن ذلك بحسب النظم الظاهر والتامل القاصر
وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم
متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها
على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر
المنسوب والذات هو المنسوب اليها والصفة هي
المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد
يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا راي الامام
الرازي رحمه الله ورد بان المعنى الشخص الذي

الرجل

لعل ترب
لم تدبر

الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة
على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا
على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة
فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه
قايم كما مر من ان افراده لكونه غير سببي مع عدم يكون
افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما
ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه مبتدا
يستدعي ان يسند اليه شي فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى
نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون
مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قايم صرفه ذلك الضمير الى
المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي
بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد
ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره
الشيخ في دلايل الاعجاز وهو ان الاسم لا يوتى به معرى
عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه اللفظية
فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار
عنه

عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام
دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع
عن الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشي بغتة
مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك
ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام
فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما
يكون فيه المسند جملة لا للسببية ولا للتقوي خبر ضمير
الشان ولم يتعرض له لشهرة امره او كونه معلوما مما سبق
واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها
وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية
او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية
للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط
وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة
بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل
باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا

ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذى
في الدار اخوك واجيب بان الجمل من مظان الجمل بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان
اصوب لان ظاهر عبارته يقتضى ان الجملة الظرفية
مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى
فساده واما تاخيره اى المسند فلان ذكر المسند
اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه
اى المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه
على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى
قولنا تميمى انا هو انه مقصور على التميمية لا
يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اى بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند
هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس مقصورا عليه
بل على جزء منه اعنى الضمير الراجع الى خمور الجنة
قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف
بفى خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفى خمور
الدنيا وان اعتبرت النفى في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة

المجرور

لايتجاوز

لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور
على المسند قصرا غير حقيقى وكذلك القياس في قوله تعالى
لكم دينكم ولى دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح
في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربى من ان المعنى حسابهم
مقصور على الاتصاف بعلى ربى لا يتجاوزه الى الاتصاف
بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اى ولان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى هو المسند على
المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا
يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله
تعالى بناء على اختصاص عدم الاتصاف بالريب بالقرآن
وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن
كما ان المعتبر في خمور الجنة خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند
للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند اليه خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر
لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى وبالنظر
الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم

مقابله في

لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث
لم يقل هم له او التقول نحو سعدت بغرة وجهك الايام
او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند
المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون
له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب
اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة هذا هو المسند اليه
المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى
صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف
هو الضمير المجرور في قوله ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى
تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبيانها والمسند اليه
المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير
مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند اليه والذي قبله
يعني باب المسند اليه غير مختص بها كالذكر والحذف
وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما
قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص
بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند مفردا فعلا فانه
مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة

الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال
ونحو التمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه
نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا
يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور
التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري
كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته
في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار
ذلك فيهما اي البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات
الفعل قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات
السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب
تفصيل بعض من ذلك لاختصاصها بمزيد بحث
ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل
الفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر
كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما
افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه
عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره

الفعل م

معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم
من وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب
او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه
عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى
المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات الفعل
لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم
فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها
ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه او خصوصه
نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له
مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطى الدنانير
يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء غير الدنانير
لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اى هذا القسم
الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص
ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى
عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص

اى مع

بيان لكونه معطلا ويكون [illegible]

دلت عليه

دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من
يوجد له حقيقة العلم ومن لم يوجد وانما قدم
الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله
السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان
المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام
المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام
مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد
الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد
المتساويين على الآخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول
انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى
منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى معنى يفعل
الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة
بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق فجعل المص
قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان
المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام
على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون
الغرض ثبوته لاصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم

الى

من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد
الظن لا استدلاليا تطلب فيه اليقين البرهاني افاد ذلك
المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم
اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطى
حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء العرفى يلازم الحقيقة
يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاآت وشمولها
مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على
الآخر لا يقال افادة التعميم تنافي كون الغرض الثبوت
او النفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص
لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشئ معتبرا
في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام
فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات
فاسدة لاطائل تحتها فلم نتعرض لها الاول وهو ان
يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين
بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واعي اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك

بالبصر محاسنه

الدلالة

بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب عطف على يدرك
اى فلا يجد اعداءه وحساده الذين يتمنون الامامة
الى منازعته في الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى
ويسمع منزلة اللازم اى يصدر عنه السماع والرؤية
من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين
عن الرؤية والسماع متعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه
واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية
آثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث
يمتنع خفاءها فابصرها كل رائي وسمعها كل واع فلا يبصر
الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار
فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية
ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله
قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي
فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه
المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا
عند ذكر المفعول وتقديره والثاني وان يكن الغرض
عند عدم ذكر المفعول مع الفعل مع المتعدي المسند

ويعلم انه ... وكنايتين مطلق السماع ... (margin note, partly illegible)

الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد
تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب
القراين الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان
خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه
مراد محذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض
بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية
والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه و
يبينه لكنه انما يحذف اذا لم يكن تعلقه به اى تعلق
الفعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء الله لهديكم
اجمعين اى لو شاء هدايتكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء
علم السامع ان هناك شيء علقت المشية عليه لكنه
مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع فى
النفس بخلاف ما اذا كان تعلق المشية غريبا فانه لا
يحذف كما فى نحو قوله ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق الفعل المشية
ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع ويانس
به واما قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت
ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف

مفعول

مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر
الافاضل فى ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى
تفكرا بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر
غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل
لان المراد بالاول البكاء الحقيقى لا البكاء الفكرى لانه
اراد ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر
تجول فى حتى لو شئت البكاء فمريت جفونى وعصرت
عينى ليسيل منها دمع لم احده وخرج منها بدل الدمع
التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلقا
مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانى
مقيد معدى الى التفكر ولا يصلح تفسير الاول كما اذا
قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيتك درهمين
كذا فى دلائل الاعجاز ومما نشاء فى تمس سوق العلم وقلة
التدبر فى هذا المقام ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى
والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وهو قيل
يحتمل ان يكون المعنى فلو شئت ان ابكى تفكرا بكيت
تفكرا اى لم يبق فى مادة الدمع فصرت بحيث اقدر

على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته
وفيه نظر لانه ترتب هذا الكلام على قوله فلم يبق مني
الشوق غير تفكري فيابى هذا المعنى عند التامل الصادق
لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير
التفكر فافهم واما للدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما
للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت عني
اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل
فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل
قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب
الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها
مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة
ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا
الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها
وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف
المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل
ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم الى العظم ان الحز لم
ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا
لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي

ذكر المفعول

ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا
على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي
الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره
وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في
السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا
فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت
الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ
المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا
ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة
في التادب كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل
لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع
الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد
بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن
ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت
الاختصار حينئذ وعليه اي وعلى حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة
والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه

فايدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام
قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال
من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد
الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع
هذا جار في ساير الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد
الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف
لمجرد الاختصار قوله تعالى رب ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا
بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن
فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان
كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء كان حذف او لم
يحذف فالحق انه لا يكون الا لمجرد الاختصار واما
للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك
وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان
ذكره اي ذكر المفعول كقول عايشة رضي الله عنها
ما رايت منه اي من النبي عليه السلام ولا راى
مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفايه او
التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة

اوادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل
ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال
وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطاء في
التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا وانه اصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطا
فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وتقول لتاكيده
زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمروا
لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول الافادة
الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطاء في
تعيين المفعول مع الاصابة في وقوع الفعل على مفعول ما في الجملة
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل
على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم
مناقضا المنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض اخر
غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت
وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام
ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده

الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب فالمطلوب
ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل
المفسر المحذوف والمفسر الفعل المذكور قبل المنصوب
اى عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اى زيدا عرفت
عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه
كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله
فمعنى نحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين
الى القراين وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون
اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار و
في بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا
يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر معدما اى نحو اما
فهدينا ثمود هدينا هم بتقديم المفعول وفي كون هذا
التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت
اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل
ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمروا
فاكرمته فليتامل وكذلك اى ومثل زيدا عرفت في
افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول
في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان

حين اعتقد انه زيدا
لم يرجع الى الصواب
بان يقول ما زيدا ضربت

اى على انه لم يقدر
المفسر قبل المنصوب
بل بعده فتخصيص

الفعل
ثمود فهديناهم
لالتزامهم وجود
فاصل بين اما
والفاء ولم يقدر
اما ثمود فهديناهم
فتخصيص

وانه غير زيد

وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد
صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص
لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم المفعول
ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق
وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم
قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر او السجع ونحو ذلك
قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا قال فاسلكوه وقال وان عليكم
لحافظين قال واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
وقال وما ظلمنا هم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى
الى غير ذلك مما لا يحسن اعتبار التخصيص عند من له معرفة
باساليب الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال
في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى
الله تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اى جميع
صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم

معناه اليه تحشرون

لانهم يقدمون الذي شأنه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اى بسم الله
افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات
وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله
بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ
باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما
يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم با
عتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه
هذا جواب الكشاف وبانه اى وباسم ربك متعلق
باقرأ الثاني اى هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى
اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته
الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم
بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض لان
اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض
الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل
في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه

ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا
غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما لان اصله التقديم لما فيه من معنى
الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ للعطاء او لان ذكره
اى ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية
ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو
الموافق للمفتاح ولما ذكر الشيخ عبد القاهر حيث
قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى
الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه
العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس
انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير
ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم
فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب
اعتبار المتكلم او السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض
من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم
في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس
من شره او لان في التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو

وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو
اخّر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم
انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم
انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من آل فرعون والحاصل انه
ذكر لرجل ثلثة اوصاف وقدم الاول اعنى مؤمن لكونه
اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود والآن فى الثالث خير
اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور
والمفعول على الفاعل لان من اصل الكلام على الالف
القصر فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص
شى بشى بطريق مخصوص وهو حقيقى لان تخصيص الشى
بالشى اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا وهو الحقيقى او بحسب الاضافة الى شى آخر
فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك ما زيد
الا قايم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى
انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه
الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص
مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اى من الحقيقى

وغير حقيقى

وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز
الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز
ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف
وهو ان لا يتجاوز الصفة من ذلك الموصوف الى موصوف
آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات
اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى القايم
بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع الذى يدل على معنى
فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى
مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن
ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك
وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف
على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف
بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف
على الصفة من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد
انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد
يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشى حتى يمكن
اثبات شى منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال
لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التى

لا يمكن نفيهما ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا
قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم
ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في
الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة
مقصور على زيد وقد تقصد به اي بالثاني المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في
الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد في
حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في
القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم
بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى
انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول ح
اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص
امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص
صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله اخرى معناه
متجاوز الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
في صفتين والمتكلم تخصيصه باحديهما وتجاوزه عن

الاخرى

الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم استعير
للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل
في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل
ان يقول اذا دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة
اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك
ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين
كقولنا ما زيد الا كاتبا لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا
ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا
وبكرا وان اريد به اعم من الواحد وغيره فقد دخل
في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى
ومكان امر اخر فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن
او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة و
قصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء
دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول
من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ونعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء
من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة وشركة الموصوفين في صفة

يقال هذا دون ذاك
اذا كان احط منه قليلا

ان اريد بقوله

ويمكن ان
يجاب عنه بان المراد
هو الثاني وبهذا العلم مشترك بين الحقيقي
الحقيقي وغير الحقيقي لكن تخصيص بغير
لانه ليس لصدد التعريف بل غرضه من هذا
الكلام ان يفرع عليه التقسيم الى قصر الافراد
وقصر القلب والتعيين وهذا التقسيم لا
يجري في الحقيقي اذ العاقل لا يعتقد اتصاف
امر بجميع الصفات والا اتصافه بجميع الصفا
صفة واحدة ولا يتردد ايضا بين
ذلك
استعمال لفظه

واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة ويعتقد بقولنا
ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها
المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء
من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس
الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا
ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى
هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه
لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس
واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة
المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة والاتصاف بالامر
المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود
من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر
زيدا وعمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا

زيد ح

العكس ح

من يعتقد ح

القصر

القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان
شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين
تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن
يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون
القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء
مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين
وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط
قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى
يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا
او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان
الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف
على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى
يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او
مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن
صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا

مكان اخر فلا يخفى ان قيد تخصيص شيء بشيء ح

يا علي مدد

ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب
على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة
والجنس والمراد التنافي في اعتقاد المخاطب ومثل هذا
خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا انظر
الحسن والمراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول
اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع ان الاستعمال عدم
حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير
مسلم واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب
معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد
فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا
وايضا لم يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب
تنافي الوصفين وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها
وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان
يكون الوصفان متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر
الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس
وللقصر طرق والمذكور هنا اربعة وغيرها قد سبق
ذكرها الاربعة المذكورة هنا منها العطف

كقولك

كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر
لا كاتب بل [illegible] مثل بمثالين لان اولهما الوصف المثبت فيه
وهو معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد فان
قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات
المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد
الخطاء وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد
قائم وان دل على انه ليس بقاعد لكنه خال عن الدلالة على
ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي في قصر الصفة
على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر او
ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد
بتقديم الخبر لكنه يجب ح رفع الاسمين لبطلان
العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد
صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق
التنافي في القلب افرد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فانه مثال واحد يصلح لهما ولما
كان كلما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين

او ما زيد كاتبا بل شاعر ح

نفي ح

العمرو

لم يتعرض لذكره وهكذا في ساير الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصر افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم
وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا
للتعيين والذها ونا انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها
انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم
وفي قصرها افرادا وقلبا انما زيد وفي دلايل الاعجاز ان انما
ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب
دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله
لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس معنى
بمعنى ما والا كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون
في الشي معنى الشي وان يكون الشي الشي على الاطلاق فليس
كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ
في دلايل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي تضمنه
معنى ما والا بينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهذا المعنى هو الموافق لقراءة الرفع اى رفع
الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الاية ثلاث قراآت
حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا

قائم

للمفعول

للمفعول مع رفع الميتة كما في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى
ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول
بلا عايد وعلى الثانية موصولة والعايد محذوف
لكون الميتة فيه خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني
للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرم الله تعالى عليكم
هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند
من ان نحو المنطلق زيد او زيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة
الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة
للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقا لها لافادتها
القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع هو
القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف
في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة
الثالثة اعنى رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل
ان يكون ما كافة اى ما حرم عليكم هو الميتة ويرجح
هذا بقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم
ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة
الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة

اى ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اى ان الذى

مع ان الزجاج اختار انما كافة ولقول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر
الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه
من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد
فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر
ولصحة انفصال الضمير معها اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال
انما يجوز لتعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون
المعنى ما يقوم الا انا فيقع انا فيه بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم اخذ يستشهد على صحة هذا الانفصال ببيت
من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال
الفرزدق انا الزائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار
اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم
يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع
عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب
غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال
انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع

انما ح

عنف صح

عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة ولا انا
خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما و
منها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على
المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر
الموصوف تميمي انا كان الاستبعد كرهنا اين لان التميمية
والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا يصلح
لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا
او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة
بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة
الرابع اي التقديم بالمفهوم الفحوى اي بمفهوم الكلام
بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل
اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول
اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك
النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو

لا غير ايا ان الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض
واما الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف
اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض
النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه
اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه
ذلك والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت
فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع
الثاني اعني النفي فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد
وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين دون
البلغاء لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون
ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي
لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع
لا لان تفيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط
مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد
الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع
حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا
مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت

بلا العاطفة

بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام
في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي
على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا
كان منفيا بفحوى الكلام نحو او علم السامع او نحو ذلك
كما سيجيء في انما لا يقال هذا انما يقتضي جواز ان يكون
منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال
لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص
اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم
انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان تنفي شيئا بلا
قبل الاتيان بها وهذا كما يصح ان يقال دأب الرجل الكريم
ان لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم
ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان
النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي
والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها
من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء
لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا
بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد

فيكون لانفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع
زيد عن المجيء من حيث ان النفي الضمني ليس في حكم النفي
الصريح لا من حيث ان النفي بلا العاطفة منفي ها قبلها
بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا
امتنع زيد عن المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال
السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة
الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف
ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون
فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام
ليس مما يختص بزيد فقال عبد القاهر لا تحسن مجامعتها الثالث في الوصف المختص كما تحسن
في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع
عند قصد التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي
الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي
والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي
استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره
بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم

المستعمل

لا تكون

المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا
في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث
لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه
مشوبا بخطأ لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى
لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر
من شانه ان لا يجهله المخاطب اذا كان عالما
بالحكم ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه
لعدم الاصرار عليه وعلى هذا يكون موافقا
لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا
من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي
اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد
مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك
المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال
كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول الله اي
مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من
الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله
عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة

والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما
نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي
الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب
هو المناسب الى الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة
حرصهم على بقائه عليه الصلاة والسلام او قلبا عطفا
على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم
الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين
وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين
للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين
الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر
مثلنا اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة
التي تدعونها ولما كان هنا مظنة سوال وهو ان
القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة و
قصروا المخاطبين على البشرية فالمخاطبون قد اعترفوا بكونهم
مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر
مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه

بتسليم فكانهم

بتسليم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه
بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر
مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم
بعض المقدمات ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما
يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه
لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم
من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن
الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم
واما اثباتها بطريق القصر فيكون على وفق كلام الخصم
وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا
مثال الاصل انما اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب
كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت
تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من تخاطبه رقيقا يعلم ح
مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان هذا المثال
من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل الثالث اي انما نحو قوله تعالى
حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره

وكذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف
الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك و
تصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام
مما له خطر وبه عناية ثم التأكيد ثم تعقيبه بما يدل بان
على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
ومزيتها على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان
اعنى الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف
العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو
زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد
واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم
كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر
من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر
يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا
وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي

الاستثناء

الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى
لو اريد القصر على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع
الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي
افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز
على قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء
على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه
الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول
وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما
قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما
بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب
زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك
لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل
تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان
الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على
المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول
فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة
نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر
ووجه الجميع اى السبب في افادة النفي والاستثناء

الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد
ولو اريد القصر على المفعول قيل
ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى
قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل
المسند الى الفاعل صح

القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك
ان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى حذف فيه المستثنى
منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر
وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضى
مخرجا منه عاما لتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
مناسب للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى ما ضرب الا زيد
ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا
وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال
وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات
وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك وان كان النفى متوجها الى هذا المقدر
العام المناسب فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه للمستثنى
اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة
بقا ما عداه على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر المقصور
عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير
بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز
تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره
للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب

عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ
المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وهنا
ليس الا مذكورا فى اللفظ بل ضمنا وغير كالا فى افادة القصرين
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق
فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد
لا عمرو الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى
ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على
ما هو فعل المتكلم اعنى القا مثل هذا الكلام كما ان
الاخبار كذلك والاظهر ان المراد هو الثانى بقرينة
تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى
والى الاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور
ان لفظ ليت مستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا ليت زيدا
قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة و
افعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب
ونحو ذلك فلا يبحث هنا لقلة المباحث المناسبة
المتعلقة بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقلت

عمرا زيد

الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية و
يتولد منها بحسب القراين ما يناسب المقام وانواعه
اى الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمني
بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول
لعله يعود لكن اذا كان التمني ممكنا يجب ان لا يكون لك
توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى
بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه ح
يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه
والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو
ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي
لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني
بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على
ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب هينا
هو التمني قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض وهي هلا

والا تقلبت الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما اي هل ولو حال كونهما
مأخوذة اي كانتهما مأخوذة من هل ولو اللتين للتمني
حال كونهما مركبتين مع ما ولا المزيدتين لتضمينهما
علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء
تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا
لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب من هذا
التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى
التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما
معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى
التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت
زيدا او لوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا
الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم
قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي على ح
لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف
الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض
النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام
المفتاح وانما ذكرهذا لفظ كان لعدم القطع بذلك

وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع
على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول وبهذا اي يشبه المحالات والممكنات التي
لا طماعية في وقوعها فيحال يتولد منه معنى التمني
ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول في الذهن
فان كانت وقوع نسبة بين امرين اولا وقوعها فحصولها
هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى
ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه
لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد
في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب
التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور
المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء
طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند أفي الخابية
دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من
الخابية او الزق وطالبا لتعيين ذلك ولهذا
اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل
ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور

المفعول

المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان
التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت
لا في ازيد قام فليتامل والمسؤول عنه بها اي بالهمزة
هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في
نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد
واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب
التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند اليه
بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن
لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في أانت ضربت اذا
كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان
الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل
لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد
وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق
بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها
بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع
المفرد ههنا بعد ام دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين
احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما

وهو ح بخلاف الهمزة فانها يكون
لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول ح

تكون

الحكم لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون
ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما يجي ولهذا ايضا قبح هل زيدا
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون لطلب حصول الحاصل وهو مح
وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف
او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر
للاهتمام
دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقديم
المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل
السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم
يفيد يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما
سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان
رجل بدل من الضمير في عرف فقدم للتخصيص ويلزمه
اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر
المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة
وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان
يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما
اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى

قد في الاصل واصله اهل ترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام واقيمت هي مقامها وقد يطلق تطفلا عليها
في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها
وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها
ذهلت عنه وتسليت بخلاف ما اذا رأته فانها
تذكرت العهود وحنت الى الالف المالوف فلم ترض
بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع
بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح
هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال
على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال
بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف
الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان
هذا الامتناع جار في كل ما فيه قرينة على ان المراد انكار
للفعل
الواقع سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية الا
كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك
اتؤذي اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه

المواقع ومن العجايب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع
من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يصح تقييده
تقييده بالحال العاملة فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية الحال
اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا
وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال
الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما نؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني
العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال
هذا اكثر من ان يحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول
النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم
الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر
على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب
او لن يركب فهم منه يجب تجريد الفعل العامل في الحال
عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب
ولا ستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال
دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى
يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية
بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي ولكون

هل

هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق
كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان
لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة
وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبر لكونه اي بالشيء الذي
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء
تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل
فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط
لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء
والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي من مدلولات الافعال لا الى الذوات
التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد
اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون
مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل
محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل
على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله لان هل
في هل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة في الفعل في هل تشكرون
تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون قد

ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان
كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل
من الهمزة فتركه معها اى ترك الفعل مع هل ادل على ذلك
اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اى ولان
هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا
من البليغ لانه يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز
ما سيتجدد فى معرض الموجود وهى اى هل
قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشئ او لا وجوده
كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود
الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر فى هذه
شيئان غير الوجود وفى الاولى شئ واحد فكانت
مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة
اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك فى انها
لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل
منهما منها تصور شئ آخر فيطلب بما شرح الاسم
كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين
مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اى
حقيقته التى هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقته

موجودة
او لا موجودة ومركبة
وهى التى يطلب بها وجود
شئ لشئ او لا وجوده له كقولنا
هل الحركة موجودة

مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة
فى الترتيب بينهما اى ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية
يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح
الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه
ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم
ولا ماهية والفرق بين المفهوم بالجملة وبين الماهية
التى تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب
باسم فهم فهما ما ووقف على الشئ الذى يدل عليه
الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا
المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات
فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس
لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم
لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف الذات
موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء
التى يبرهن عليها فى اثناء التعليم انما هى حدود اسمية ثم اذا
برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها

من الاسم
اثم

مذكور ح

حد وداحقيقة جميع ذلك نحو الصالح الشفاع ويطلب بمن العارض
المشخص اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه
كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي
يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك
وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيها السوال عن الماهية والحقيقة
نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع
او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسال
بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرئيل اى ابشر ام
ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس
وانه يصح في جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي
كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسال باى عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى نحو اى الفريقين
خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد في المؤمنون والكافرون
قد اشتركا في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل
كون الكافرين قائلين ومثل كون اصحاب محمد عليه السلام بهذا القول م
ويسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن
آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين

كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم هنا للسوال عن العدد لكن الغرض
من هذا السوال هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال وباين
عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان
عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل ايان
يوم القيامة وانى يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها
فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال شئتم ومن
اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى
زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اى من اين لك هذا الرزق الاتي كل يوم وقوله يستعمل
اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون
في احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا او يحتمل ان يكون معناها اين
الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون
لنا من اين او مقدرة كقوله تع انى لك هذا المعنى انى
اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما يستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة
القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك اى كثيرا من المرات
دعوتك فما اجبت والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد
لانه لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلم

يعبره كانه يتعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه
لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا ارى الهدهد هم
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك
ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو
غايب كانه يسال عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام
على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى
الوعيد والتخويف ولا يحمله على السوال والتقرير
اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء
المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب
على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسول
عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت
ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول
وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار
كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله

ايقتلني

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
والفاعل في قوله اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول
في قوله تعالى أغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء
للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة
للانكار أليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار
النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه ح
للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله
كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون
بالحكم الذي دخلته عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك
اثباتا او نفيا وعليه قوله أانت قلت للناس اتخذوني و امي الهين م
من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه
السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار
كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة
ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها
بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه
بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بينهما فقد نفيته عن اصله

لانه لابد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي
ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون اي يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت
عليه الهمزة في المستقبل نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي
اي لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك
الهداية والحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الا
والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم
عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا
في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على
الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا
فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة
الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا لشانه مع انك
تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون

او للتكذيب

بلفظ

بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدا
ومن الاستفهامية خبر او بالعكس على اختلاف الرايين
فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد به
انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم
تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون فرعون من هو
في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب
به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين فانه لتعريف
حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل
المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون
ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب
المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي ومن
انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء
وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته

الله تعالى

الموضوعة هي لما المحققون لها اختلافا كثيرا لم يكن الدلائل
مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المص والاظهر ان صيغته من
المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد
بكرا فالمراد به بصيغته ما دل على طلب فعل من غير كف استعلاء
سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
اي على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان
عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة
الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء فالتبادر الى الفهم من
اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير
طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا
اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه
ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة
نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاء
والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد اتيانهم
بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله
متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة سورة والضمير
لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون

مطلب

الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت المثل للقرآن في البلاغة
وعلو طبقته بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي
به فكان مثل القرآن ثابتا لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة
بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة
الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز
باعتبار المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد
له مساغ في اعتبار البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد
به وللبعض هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا
قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ
ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم
قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة
المبالاة بهم والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا وفي
الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن
له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم
ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة
اليه فرفع ذلك التوهم وسوى بينهما والتمني نحو الا
ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل

اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس يهون ذلك في

وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح

الجوى والاستطالة تلك الليلة كانه لا طاعية له في انجلائها

فالهذا حمل عن التمني وعن الترجي والدعاء اى الطلب على سبيل

التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك

رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اى حاجة

الى قوله بدون الاستعلاء بعد ضمه مع قوله لمن يساويك

قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز

ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي

حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام

والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه

الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي

فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع

حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع

ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما

وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن

ومنها اى ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن

الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في

نحو لا تفعل

نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد

يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او

طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك

لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس

وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر

والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها

مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا

انفقه اى ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك

ازرك اى ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك

اى ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اى ان لا تشتم

يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام

الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف

ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب

وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن

المخاطب كونه مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون

اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل

النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف

الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا

المتكلم ٣

يا علي مدد

اى ان تنزل تصب خيرا فهو مولد من الاستفهام وليس شيئا اخر برأسه لان
الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفى وامتنع حمله على
حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد
عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب و
طلبه منه ويجوز تقدير الشرط فى غيرها اى غير هذه المواضع
بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولى اى ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذى
يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه هو المولى والسيد وقيل
لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار وتوبيخ بمعنى انه لا ينبغى
ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه
قوله فالله هو الولى من غير تقدير الشرط كما يقال لا ينبغى
ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر
اذ ليس كل ما فيه معنى الشىء حكمه حكم ذلك الشىء والطبع
المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك
استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اى
ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف
نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته

التمنى م

اى صيغة

اى صيغة النداء فى غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء
كقولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على
زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص
فى قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله
تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن
طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
بما نسب اليه اذ ليس المراد باى ووصفه المخاطب بل ما دل
عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع
فى محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصا اى مخصوصا
من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء فى الاستغاثة
نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضى دلالة على انه
كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار
الحرص فى وقوعه كما مر فى بحث الشرط من ان الطالب اذا
عظمت رغبته فى شىء يكثر تصوره اياه فربما يخيل
اليه حاصلا نحو رزقنى الله لقاءك والدعاء
بصيغة الماضى من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما

عليك م

ووصفه المخاطب م

الاعتبارات
اذا حولا عن الوجه

اى التفأل او اظهار الحرص فى وقوعه واما البليغ فهو اهل
عن هذه الاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى
ينظر الى ساعة دون انظر لانه فى صورة الامر وان قصد
به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان
يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اى ينسب
الى الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يحب تكذيبك
تأتينى غدا مقام ائتنى تحمله بالطف وجه على الاتيان
لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون
كلامك فى صورة الخبر **تنبيه** الانشاء كالخبر فى كثير
مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة يعنى احوال المسند
الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل
والقصر فليعتبره اى ذلك الكثير الذى يشارك فيه الا
الخبر الناظر بنور البصيرة فى لطائف الكلام مثلا الكلا
الانشائى ايضا اما مؤكدا او غير مؤكد والمسند اليه
فيه اما محذوف او مذكور مقدم او مؤخر معرف
او منكر الى غير ذلك [illegible]
بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عارض
عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل

بمنزلة

بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها
بدأ فى التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على
بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى
الاول اى على تقدير ان يكون لها محل من الاعراب ان قصد
تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى حكم الاعراب
الذى لها مثل كونها خبر المبتدا او حالا او صفة او نحو
ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف
على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله
فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اى كون العطف عطف الثانية
على الاول مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين
جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر
من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء و
المنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر
وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون
وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم
وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان

[illegible]

العضب [illegible]
النون [illegible]

لان كلا من الفا وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية
فان تحقق بهذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة
بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لابد فى الواو من جهة جامعة
عيب على ابى تمام فى قوله لا والذى هو عالم ان النوى صبر وان
ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة
النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد
على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الفو
وقوله لا نفى ادعيت الجيبية عليه من انه ابن هواه لتمام
بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك
الثانية للاولى فى اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا
يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود نحو قوله
تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له
فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزءون
بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المطلوب

على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى اى وعلى تقدير ان لا يكون للاولى
محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على
الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو
دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف
يفيد مع الاشراك معانى محصلة هى مفصلة فى علم النحو
فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت العاطف
الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه
لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى
اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبة
صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة بابم
الفصل والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم
لم يقصد اعطاءه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل
التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله
يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص
بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف

وغير مفيد للاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
مختصا بحال خلوّهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل
اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال
الشرط ولو سلّم فلا نسلّم ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بدّ له
من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدّم
متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين
كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى
والذوق والاعطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان
لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ايضا وذلك
بان لا يكون لها حكم زايد على مفهوم الجملة او يكون ولكن
قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين
كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام
خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه لاحدهما اي
شبه لاحد الكمالين فكذلك اي يتعيّن الفصل لان الفصل
يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما
كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه
لاحدهما فالوصل متعيّن لوجود الداعي وعدم المانع
فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن

للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول
كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه
كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع
مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين
الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف
في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين
الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون
احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو
وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء
ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة اذا حبستها بالمرساة
نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ
يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري
بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام
يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى
وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع لفظا
بين الجملتين لاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى
مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب
والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال ولاختلافهما

قوله

خبرا وانشاء لفظا او معنى فقط بان يكون احديهما خبرا والاخرى
انشاء معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء
وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات رحمه
الله لم يعطف رحمه على مات لانه انشاء معنى ومات خبر
معنى وان كانتا ناحه جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف
على الاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي
بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نايم
واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية موكدة
للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم التجوز او الغلط نحو
لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم
طايفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب
جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في
وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه
اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال
وبقوله بولغ يتعلق في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال
على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو
الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار
مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل

الباء

الذي

الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان معناه ما عداه من الكتب السماوية
في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه
المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني
قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية
وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر
عايد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب
اي جعل لا ريب فيه تابعا لقوله ذلك الكتاب نفيا لذلك
التوهم فوزانه اي فوزان لا ريب فيه تابعا لقوله
مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في نحو جاءني زيد نفسه
فظهر ان لفظة وزان في قوله وزان نفسه ليس بزايد
كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو
هدى للمتقين اي هو هدى للمتقين اي الضالين
الصايرين الى التقوى فان معناه اي الكتاب في الهداية البالغ
درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى
من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة
حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب
لان معناه كما مر الكتاب والمراد بكماله اي الكتاب
كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية

وتفسير المتقين بالضالين بعيد لان

انه صح

الكامل صح

الاصلی م

زید

واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال الا بحسب غيرها لانها القصد
والمقصود من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين في وزان
زيد الثاني في جاءني زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع
اتفاقهما في المعنى بخلاف ولا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون
الجملة بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام
المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء
بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي المراد لنكتة لكونه اي المراد مطلوبا في نفسه
او عجيبا او فظيعا او لطيفا فينزل الثانية من الاولى منزلة
البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم
الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء اي اهتماما بشانه لكونه
مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني قوله امدكم
بانعام الخ اوفى بتاديته اي بتادية المراد الذي هو التنبيه
لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه
وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول
لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اي المنزل

منزلة

منزلة بدل الاشتمال نحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل
كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتاديته اي بتادية المراد لدلالته اي
لدلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة
بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة
باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد
كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره
فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون
بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز
عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني
وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب
مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة
اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة
الاولى يعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في
ارسوا ان اولها وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى

لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم
مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية
بيانا لها اى للاولى لخفائها اى الاولى نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان
وزانه اى وزان قال يا آدم وزان عمر فى قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول فظاهر ان ليس لفظا قال بيانا
وتفسير اللفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل
دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة
الثانية كالمنقطعة عنها عن الاولى فلكون عطفها
عليها اى الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله
على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه
بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة
ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون
المسند اليه فى الاول محبوبا وفى الثاني محبا لكن تركه

العطف

لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى
ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها
تتحير فى اودية الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة
بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسوال اقتضته
الاولى فتنزل الاولى منزلته اى السوال لكونها مشتملة
عليه ومقتضية له فيفصل الثانية عنها اى عن الاولى
كما يفصل الجواب عن السوال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي
فينزل اى ذلك السوال الذى اقتضته الاولى وتدل
عليه بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام
الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك
وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع
عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شىء تحقيرا
له او كراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السوال وترك العاطف او غير ذلك وليس فى كلام
السكاكي دلالة على ان الاول تنزل منزلة السوال وكان
المص نظر الى ان قطع الثانية عن الاول مثل قطع
الجواب عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة

السوال او تشبيها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد
كون الاول منشاء للسوال كاف في ذلك والیه اشير في الكشاف
ويسمى ايضا الفصل لذلك اى لكون الثانية جوابا لسوال
اقتضته الاولى استينافا وكذلك الجملة الثانية نفسها
تسمى استينافا ومستانفة وهو اى الاستيناف ثلثة اضرب
لان السوال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن
طويل اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة
العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن مرضه
وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا او كذا لا سيما السهر والحزن
حتى يكون السوال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص نحو
لهذا الحكم نحو قوله نعم وما ابرى نفسى ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد
وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد
من ان المخاطب اذا كان طالبا متردد احسن تقويته الحكم
بموكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن
في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى
غير السبب المطلق والخاص نحو قوله نعم قالوا سلاما قال سلام

اى فماذا قال ابراهيم عليه السلام في جواب سلامهم
فقيل قال سلام اى حيهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت
وقوله زعم العوازل جمع عازلة اى جماعة عازلة
انتنى في غمرة وشدة صدقوا اى الجماعات العوازل
في زعمهم انى في غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى ولا تنكشف بخلاف
اكثر الغمرات والشدايد كانهم قيل اصدقوا ام كذبوا
فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذا
اشارة الى تقسيم اخر له ما ياتى باعادة اسم من استونف
عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف
عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل المتعدى
منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد وزيد حقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته
اى على صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد
بالصفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر
فيهما لماذا احسنت اليه او هل هو حقيق بالاحسان
وهذا الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على

بيان السبب الموجب للحكم كما ان الصداقة القديمة في المثال
المذكور قلما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح
للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السوال ان كان
عن السبب فالجواب يشتمل على حكمه ببيانه لا محالة والا
فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعم قالوا سلاما
قال سلام وقوله وزعم العواذل وجه النقض عن
ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن قرأ بفتح الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال
اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد
على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسوال عن
تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما
مع قيام شئ مقامه نحو قول الحماسي زعمتم ان اخوتكم
قريش لهم الف اى ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم
في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف
الى الشام وليس لكم الاف اى موالفة في الرحلتين
المعروفتين كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل

كذبتم

كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قولهم له لهم الف
وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك
اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون
اى نحن على قول اى على قول من يجعل المخصوص المبتدأ اى هم
اى هم نحن ولما فرغ عن بيان الاحوال الاربعة المقتضية
للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال
واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم
لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا
اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله
جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن
عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على
المخاطب لعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد
فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام
نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قول قلت لا وايدك
وزعم ان قوله وايدك عطف على قوله قلت وهم ...
الله لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه
لو لم يحك الحكاية فمن ما قال المخاطب لا وايدك الله

فلا بدله من معطوف عليه وانما التوسط عطف على قوله اما الوصل لرفع الايهام اى انما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم انما بكسر الهمزة فركب متن عميا وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اى تحقق جامع فيهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى فثمان لانهما اما انشائيان او خبريان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيان او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام واورد للقسمين الاولين مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى لا انهما فى المثال الثانى متباينان فى الاسمية والفعلية بخلاف الاول وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى

واذ اخذنا

واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله تعالى لا تعبدون اما ان يقدر خبرا فى معنى الطلب اى ولا تعبدون بمعنى لا تعبدوا فيكون الجملتان خبرا لفظا او انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمة مع قوله لا تعبدون واما معنى باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او تقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقاربهما فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع وهذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما

تعبدون اخبار فى معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا بتقدير من فعلهم ثم جعله صح

فلا بد من تناسبهما كالمسند اليه كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد
وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها
نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى
بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد
المسند ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو
مناسبة او لم يكن لعدم التناسب الشعر وطول القامة
السكاكى ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة
المفكرة جمعا اما من جهة العقل وهو الجامع العقلى او من
جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع
الخيالى والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة الكليات
وبالوهم القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات
من غير ان يتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى
الذئب وبالخيال القوة التى يتادى يجتمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهو القوة التى
يتادى اليها المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة

القوة

القوة من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة
عن الحس المشتركة والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض
ونعنى بالصور ما يمكن ادراكه باحد الحواس الظاهرة وبالمعانى
ما لا يمكن احساسه باحدى الحواس الظاهرة فقال السكاكى
الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين
اتحاد فى تصور ما مثل الاتحاد فى المخبر عنه او فى الخبر او فى
قيد من قيودهما وهذا ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور
ولما كان المقرر انه لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع
بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكى ايضا غير المصنف
عبارة السكاكى وقال الجامع بين الشيئين اما عقلى وهو امر بسببه
يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد
فى التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص
فى الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك
لان العقل يجرد الجزئى عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينتزع منه المعنى الكلى فيدركه على ما تقرر فى موضعه
انما قال فى الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية
لان كل ما هو موجود فى العقل فلا بد له من تشخص فيه
به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل

هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو على اخوة زيد وعمرو
او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف
له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف
وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل الامر كما بين العلة [بحيث]
والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل
والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل الآخر
عدد آخر فهو اقل من الآخر والاكثر منه او وهمي وهو امر
بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل
فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان كان
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة
فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين من انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد [جهة]
في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي لان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة
التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق

والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما
اختلف بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة
او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم
والملكة لان الايمان هو التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم
في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك
والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند
المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه
ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا [الكفر]
فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود
والابيض والمؤمن والكافر فامثال ذلك فانه قد يعد
من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين
او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما
وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية
الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين
لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين

المتضادين ههنا ليسا بالحقيقيين فى مفهومى السماء والارض الاول
والثانى يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى فيما
يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثانى هو
الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار
اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين
كالاسود والابيض لانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث
والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثانى ومع
ان العدم معتبر فى مفهوم الاولى له فلا يكون وجوديا
فانه اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان
الوهم ينزلهما منزلة التضايف فانه لا يحضره احد
المتضادين والشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك
تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم
والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالى
وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكرة
وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال
سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك

واسبابه

واسبابه اى اسباب التقارن فى الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور
الثابتة فى الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك
بينها فى خيال وهى فى خيال آخر مما لا يقع اصلا وكم صور لا تغيب عن خيال وهى فى خيال آخر
مما لا يقع قط ولصاحب علم المعانى فضل
احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو
مبنى على الجامع لا سيما الجامع الخيالى فان جمعه مبنى على مجرى الالف
والعادة بحسب انعقاد الاسباب فى اثباته الصور فظهر ان
ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل وبالوهمى ما يدرك
بالوهم وبالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه
ليسا من المعانى التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى
الخيال ليس من الصور التى تجتمع فى الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وقد خفى هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان
السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات
واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئى
لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد
هذا السواد لهذا البياض معنى جزئى فتماثل هذا مع ذلك
وتضايفه معه ايضا معنى جزئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف
وشبههما فى انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان

فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق
عقليا وبعضها وهميا صح

اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات ٢ ثم ان الجامع الخيالى
هو تقارن الصور فى الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم
فى الخيال بل هو من المعانى فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه
يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتها وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث
منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومراره
الارنب والالف باذنجانه كانه سيجد به قلت كلامه
ههنا ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر ٢
من الجامع يجب الصحة فهو مفوض الى موضع اخر وقد صرح
فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما
والمص اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع سهو منه
واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر الجملتين التين
وتكلف قوله اتحاد فى تصورهما اتحاد فى التصور فوقع الخلل
فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد
او شبه تضاد والخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن
لان التضاد مثلا انما هو من نفس السواد والبياض لا بين
تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو
بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلامه المص وجعله ما ذكر

السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات
الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك وبحث الجامع زيادة
تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح وانه من المباحث
التى ما وجدنا احدا دام حول تحقيقها ومن محسنات
الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين فى الاسمية
والفعلية وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارعة فاذا
اراد مجرد الاخبار من تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت
فى الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم
وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى احديهما المضى وفى
الاخرى المضارعة فيقول قام زيد ويقعد عمرو او يراد
فى احديهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله
تعم وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى
الامر وكذا من قوله تعم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فعندى ان قوله لا يستقدمون
عطف على الشرط قبلها لا على الجزاء اعنى قوله لا يستاخرون
اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية
وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب ذكر بحث الفصل

والوصل لمكان التناسب الاصل في الحال المستقلة اى الكثير الرائج
فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز
بالمستقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون
بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في
المستقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر
بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب
لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية
وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد في الاخبار
عن المجئ هذا المعنى ووصف له اى لانها في المعنى وصف
لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود
في الحال لصاحبها كون صاحبها على هذا الوصف حال
مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه
بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف
المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فهما
انما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده
بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو التي
تسمى واو التاكيد للصوق الصفة بالموصوف فعلى
سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل

اذا كانت

اذا كانت الحال جملة فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هي
جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها
وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث انها حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها
فتحتاج اى الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي
جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل
الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو
الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت
فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا
عنه وجب فيها الواو لتحصيل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم
ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو اراد
ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لا يجوز
فيها فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذي
يجوز ان ينتصب عنه حالا وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا
معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه
لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب
الحال لان قوله كل جملة مبتدأ وخبره قوله يصح ان تقع تلك
الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وكما مر من ان

بعد الحكم له اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال
عليه الا مجازا وانما قال تنتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان
تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن
الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناها بقوله
الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاءني زيد ويتكلم عمرو
فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتي
من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط فلا يخفى ان
المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف
الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها
والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير
صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها
اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك
تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي المفردة لعراقة
المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه وهي
اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها
لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى
قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن
في ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل

الحال صح

لان الغرض

لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع
المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارنة
لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما
الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول
صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم
الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه
مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان
الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم و
حقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل
والحال التي نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان
وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا
او مستقبلا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان
يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن
اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول
بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما
جاء الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف

معنى صح

المبتداء ليكون الجملة اسمية اى وانا اصك وانا ارهنهم كما فى قوله
شم لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون
فى الاول اكث واصك وجه شاذ والثانى اى نحو قمت واصك
وارهنهم ضرورة عبد القاهر هى اى الواو فيهما للعطف لا للحال
الا ان المعنى قمت صاكا وجهه ونحوه اهنا ما كان ابل
المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت ونحوه
ورهنت عدل من لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال الماضية
ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذ
الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع فان المنفى مضارعا
فالامران الواو وبدونه تركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف النون فيكون للنفى دون
النهى لثبوت النون التى هى علامة الرفع فلا يصح عطفه
على الامر قبله فتكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة
ولا تتبعان بالتشديد فانه نهى مؤكد معطوف على الامر
ونحن ما لنا اى شئ ثبت لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا
غير مؤمنين فالمنفى للنفى حال بدون الواو وانما جاز
فيه الامران لدلالته على المقرون المقارنة لكونه مضارعا
منفيا دون الحصول لكونه منفيا والنفى انما يدل

وقال م

كان م

جايزان م

انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو
وتركه ان كان لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى
يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله او جاؤكم
حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى
لفظا واما الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم او لما
فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم
مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر فى المنفى
بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا
انه على مقتضى القياس فقوله انى يكون لى غلام ولم
يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى اما
جواز الامرين فى المثبت فلدلالته على الحصول يعنى
حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اى ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما فى قوله
تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضى من
الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال

ماضيا ه

ليس عز ذكره

فقال م

الماضى

وبذلك يظهر ... الكبر او مقدرة كما فى ... ٢

التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب
قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الفاعل الحال والعامل
ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان
التكلم وربما يبعده بعيدا عن الحال التي نحن بصددها
كما في قولنا جاني زيد في السنة الماضية وقد ركب
فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما
المنفي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته
على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي
من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير
لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم
مع ان الاصل استمرار ذلك الانتفاء لما سيجي حتى يظهر
قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس
لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي باستمرار المنفي او بان
الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة
عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع
ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل
على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمرار

فاذا قلت

ای استمرار

فاذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي بجميع اجزاء الزمان
لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والمنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان
الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي
اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقا الحادث
وهو استمرار وجود يحتاج الى سبب موجود لانه
وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب
بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود
سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل
في الحادث العدم حتى يوجد علتها ففي الجملة
لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه
المقارنة المقارنة على الدلالة على المقارنة واما الثاني
اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا
كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اي العكس الواو لعكس ما مر في الماضي
المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها

العدم

ضرب زيد لفظ الماضي في صلته
ونفع النفي ... من ابراز ...
فاذا قلت

على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فيّ يعني شافهتها وايضا المشهور
ان دخولها اى الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اى الجملة
الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن
زيادة رابطة فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اى وانتم
من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وما بينها من
التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية
الحالية ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا
نحو جاءنى زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع
وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل
وتنضم اليه جملة فى الاثبات وتقدر تقدير المفرد فى ان لا يستأنف
لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى جاءنى زيد وهو يسرع او وهو مسرع
لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع
كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا
الى ان تدخل يسرع فى صلة المجئ وتضمه اليه فى الاثبات لان
اعادة ذكره لا يكون حتى الى ان يقصد استيناف الخبر عنه
بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته
لغوا فى البين وجرى مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو
ويسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ

العلوم ح

للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجئ الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ الخارج عن
قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه
فى دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو فى نحو جاءنى زيد
وزيد يسرع او وهو مسرع وجاء زيد وعمرو ويسرع
او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه
كتفه سيف حالا فالاكثر فيها اى فى تلك الحال تركها اى ترك
الواو نحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت
مع البازى علىّ سواد اى بقية من الليل يعنى اذا لم يعرف
قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازى
هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار
الصبح فقوله علىّ سواد حال ترك فيها الواو ثم قال اى الشيخ
الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده
لا مبتدأ وينبغى ان يقدر خصوصا ان الظرف فى تقدير
اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض
مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على
كتفه سيف يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة
اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى

تقدير ح

او المضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى التقديرين
لا يجب الواو ومن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن
الترك اى ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول
حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود
الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة
اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول
كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي
اى في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه
من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة
الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله   حالا خ
يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك
تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك
الواو

باب الثامن الايجاز والاطناب

والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين اى من الامور النسبية التي يكون تعقلهما   تعقلهما خ
بالقياس الى تعقل الآخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة
الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة

الى ماهو

الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام
ايجاز وذلك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة
الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اى والا
بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة
اى كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند المعاملات
والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط
في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم
ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات
وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها
عن حكم النعيق والايجاز اداء المقصود باقل من المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا
يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط
مما ذكر اى من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم
ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى
على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان

الكلام يوصف بالايجاز والاطناب لكونه اقل من المتعارف
كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر
وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا
وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى
رب اني وهن العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة
الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة
الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب
والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية
البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص
من وجه وفيه نظر لان كون الشيء مستتبعا لا يقتضي
تعسر تحقيق معناه او كثيرا ما تحقق معاني الامور البينة
وتعرف بتعريفات تليق بها كالانسان والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرد تعسر بيان لان ما ذكره بيان لمعناهما — معناهما
بل اراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز
وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف — على ح
بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف وما يليق
بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد
الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط

وكيفيته

وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي
مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه
والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون — روته
في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف
الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم في
المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما
البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين
بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم
ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
هو تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ
ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة
ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون
ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون
اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش
خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا

اى بكدر وتر منغوبا اى الناعم فى ظلال العقل يعنى ان اصل
المراد ان العيش الناعم فى ظلال النوكى خير من العيش
الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك
فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن
التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة
ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت
الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا
ومينا والكذب والمين واحد قوله قددت اى
قطعت الى والراهشان العرقان فى باطن الذراعين
والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى
قددت وفى قولها للزباء والبيت فى قصة قتل
الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز بفائدة عن
الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة المفسد للمعنى
كالندى فى قوله ولا فضل فيها فى الدنيا للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
هى علم المنية صرفوها للضرورة وعدم الفضيلة
على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر

بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل ما اذا تيقن
بالموت وتخلف المال وغاية لعتذاره ما ذكره الامام
ابن جنى وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال عنه من عسر
الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل ونحو الحشو غير
المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله	وعن ص
ولكننى عن علم ما فى غد عمى فلفظة قبله حشو غير
مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعته
باذنى وذكرته بلسانى وكتبته بيدى فى مقام يفتقر
الى التاكيد والمساوات قدمها لانها الاصل المقيس
عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله
فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت	ان المسافة
المنتاى البعيد عنك واسع اى موضع البعد
عنك ذو سعة شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل
قيل فى الاية حذف المستثنى منه وفى البيت حذف
جواب الشرط فيكون كل منهما ايجاز الا مساوات
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى

اصل

لا يفتقر اليه تأدية المراد حتى لو صرح به كان اطنابا
بل تطويلا او بالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص
عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس
بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه
يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل
كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي
ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار
الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر
كان تطويلا او فضله اي رجحان فقوله ولكم في القصاص
حيوة على ما كان عندهم اوجز الكلام في هذا المعنى وهو
قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي
اللفظ الذي يناظره من قولهم القتل انفى للقتل منه
اي من قوله ولكم في القصاص حيوة والمراد مع التنوين احد
عشر حرفا وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف
الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة
والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده

وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة

تنكير

تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في
هذا الجنس من الحكم اي القصاص حيوة عظيمة او من النوعية
اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة
للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل
بالارتداع من القتل لمكان العلم بالاقتصاص والمراده
اي ولكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي
كان على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه
عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى
ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا
بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان
التقدير القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله
على صنعة المطابقة وهي الجمع بين المعنيين المتقابلين في
الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز
القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف
بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب
الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا
ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور وقيل هنا
جلا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة
اى حذف الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو كان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل
سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة
بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها الدلالة على ان
الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر فى آخر باب الانشاء
او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو
قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين او للدلالة على انه اى جواب الشرط شىء لا يحيط
به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط
للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه

والمسند

و المسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف
مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعنى
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
واما جملة عطف على اما جزء فان قلت اذا اراد بالجملة هنا
حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل
الذى لا يكون جزء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور
نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهنا سبب مذكور حذف منه
مسببه اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها
جملة محذوفة وهى سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر
فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة الشرط
ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة مشتملة فصيحة قيل على التقدير
الثانى وقيل على تقدير الاول وقيل على التقديرين او غيرهما
اى غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر
فى بحث الاستئناف من انه حذف المبتدأ والخبر على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اى هم نحن
واما اكثر عطف على قوله اما جملة اى اكثر من جملة واحدة

طع

نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اى فارسلون الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على
وجهين ان لا يقام شىء مقام المحذوف من الحروف
بل يكتفى بالقرينة كما مر فى الامثلة السابقة وان يقام شىء
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك قوله فقد
كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على تكذيبه
بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن
واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين
المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا
حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان
والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الآية تناولها
التناول للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى
قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف
ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف
نحو وجاء ربك اى امره او عذابه فالعقل يدل على امتناع
مجىء الرب تعالى وتقدس فيدل على ان المراد امره او عذابه فالامر
المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما

على التعيين

على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين
نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل يدل على ان فيه حذفا اذ لا معنى
للوم الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل
ان يقدر فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتيها
عن نفسه وفى شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة
دلت على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط اياه اى حبه
فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا له فتعين
ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع فى الفعل
يعنى من ادلة تعيين المحذوف لا فى ادلة الحذف لان
ادلة دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق
بشىء والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الذى يشرع فيه
نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له
ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها
اى ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس
المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست او مقارنة
المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو
الالتيام والاتفاق والبا للملابسة والاطناب اما بالايضاح

لا يلائم صاحبه عليه فى
العادة لقهرها اى الحب المفرط
صح صح

الفعل صح

بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى
موضحة وعلمان خير من واحد وليتمكن فى النفس فضل تمكن لما
جبل الله تعالى النفوس عليه من ان الشىء اذا ذكر مبهما ثم بين
كان اوقع عندها او ليكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى
من ان نيل الشىء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح
لى صدرى فان اشرح لى يفيد طلب شرح شىء ما له اى
للطالب وصدرى يفيد تفسيره اى تفسير ذلك الشىء
ومنه اى ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين
اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد
الاختصار اى ترك الاطناب كفى نعم زيد وفى هذا اشعار
بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساوات ايضا ووجه
حسنه اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد
الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة
الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف
المبتدأ وايهام الجمع بين المتنافيين يعنى اى الايجاز
والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام
الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى تستلذ بها
النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان

يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شىء واحد
فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اى ومن
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف — يعنى نيمه زرده شده
وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام — الخاص بعد العام صح
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر
على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى مزية الخاص حتى
كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة
التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن ساير افراد العام
بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شىء آخر مغاير للعام
لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوة او الفضلى من
قولهم للافضل الاوسط وهو صلوة العصر عند الاكثر
واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك
النكتة كتأكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون — ثم كلا سوف تعلمون صح
فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه وسوف
تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم

عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره
تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار
الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة
بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج
في درج الارتقاء واما بالايغال من نوع البلاغة
اذ البعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في
قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها وان صخرا لتاتم
اي يقتدي الهداة به كانه علم اي جبل في
راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه
بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار زيادة
مبالغة وتحقيق التشبيه اي وكتحقيق التشبيه في
قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني
پاره مهره یا پتهر
الذي فيه سواد وبياض وشبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان
غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي
والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا

ما تابدا

ما تا بدا بياضهما وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد
ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرة العيون
عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس وعلى هذا التفسير
يختص الايغال في الشعر بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو
ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك
في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة
الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل
لمزيد التاكيد
واما التذييل وهو تعقيب الجملة تشتمل على معناها اي
بجملة
معنى الجملة الاولى للتاكيد فهو اعم من الايغال من جهة
انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة
ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي
التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه ان يراد وهل
وهو
يجازى ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيتعلق
بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب

الا الكفور ربنا على ان المجازات هي المكافات اى ان جزء الخير
وان شرا فشر وهو من الضرب الثاني وضرب آخر مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى
الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو قوله تعالى
قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها
على ان هذا القسم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه
اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق
الباطل منطوق في قوله تعالى وزهق الباطل واما لتاكيد
مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه
حال من اخا لعمومه او من ضمير المخاطب في لست على
شعث اى تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اى الرجال المهذب
استفهام انكاري اى ليس في الرجال منقح الفعال
مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس
ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف
المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع

حال ح

ويكون

قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى
وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه في الربيع
وديمة تهمي اى تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار
وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني
نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون
ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها
على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل
بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى
الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في
كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول
او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام
ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه
فقد كذبه كلام المص في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك
بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم لنكتة
كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه
وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه

المطرح

والاحتياج اليه وان جعل التعبير لله تعالى منزلة ذاته
اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء
الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد
بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع
ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال
الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا
او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه
مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان
قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات
والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان الى معشر ومكر من يحيله فقوله
بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو
في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية
والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض
بين اعلم ومعمول وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا
ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف

يعني ان المقدرات

يعني ان المقدرات اتية البتة وان وقع فيه تاخير ما
وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه
انما يكون بفضلة ونحوها والفضلة لا بد لها من الاعراب ويباين
التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال
لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل
وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين
متصلتين معنى لانه كالم يشترط في التذييل ان يكون بين
كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين
التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين الكلام
او بين كلامين متصلين ومما جاء اي من الاعتراض
وقع بين كلامين متصلين معنى وهو اكثر من جملة
ايضا اي كما ان الواقع الذي هو بينه اكثر من جملة قوله
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه
كلام يشتمل على جملتين وقعت وقع بين كلامين
اولهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما
قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى
فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن

من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى
من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة فى هذ
الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفر عما نهوا عنه
وقال قوم قد يكون النكتة فيه اى فى الاعتراض غير ما ذكر
سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون ايهام خلاف المقصود
ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين جوز بعضهم وقوعه اى الاعتراض جملة لا تليها جملة
متصلة ههنا معنى وذلك بان لا يلى الجملة جملة اخرى
اصلا فيكون الاعتراض فى اخر الكلام او يليها جملة اخرى
غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور فى موضع
من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى فى اثناء
الكلام او فى اخره او بين كلامين متصلين او
غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب وان لم يذكره و بعض صور التكميل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة
وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب

وقد لا يكون لكنها يباين التتميم لان الفضلة لابد لها من اعراب
وقيل لانه لا يشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض
وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه
لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم وبعضهم اى جوز
بعضهم القائلين بان نكتة الاعتراض غير حلية فالاعتراض
عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين الكلامين
متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل
وهو ما يكون واقعا فى اثنا الكلام او بين الكلامين
المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام اما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
فانه لو اختصر اى ترك الاطناب فان الاختصار قد
يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من
يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن
ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكذا كون هذا الاطناب بغير ما ذكر من

قد يكون دفع الابهام
كونه اى الاعتراض

من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيهما واعلم انه قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام اخر مساو له اى لذلك الكلام فى اصل
المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد
اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهد الزى الهيئة
والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر
وقوله وانى لصبار على ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى
على الصبر بصفه لميله الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب
احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب
بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا
القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول
الحماسى وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن
نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض
علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب
لان ما فى الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول والكلامان

بالضم على انه فعل المتكلم
نديل كما قلته وهو قوله
وانى لصبار على ما ينوبنى
وحسبك ان الله اثنى
على الصبر

الفن الثانى فى علم البيان

لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف
لا فالله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل
فى اتمام الفنين الآخرين هداية طريقه **الفن الثانى**
فى علم البيان قدمه على البديع للاحتياج
اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم
اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد
معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اى المدلول عليه
بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة
فى وضوح الدلالة عليه اى على ذلك المعنى بان يكون
بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح
خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء
وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة واللام
فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى واحد
يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد
معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك
عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح
والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين

المقصود هنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك
لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم
بالشيء الآخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان
كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة
اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى
هي المقصودة بالنظر هنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم
منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه
وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
وتسمى الاولى منها اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية
لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل واحد
من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية
لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم
العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء واللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية
باعتبار ان للوضع مدخلا فيها وبخصوص العقلية

بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وتخص
الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية
بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام
لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا
مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك
مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع
مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا وعلى الشعاع التزاما
فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام
الموضوع له فاذا اطلق على الجرم والشعاع مطابقة صدق
عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له ولازمه وح
ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين قلنا
ان قيد الحيثية ملحوظ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات
حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه
تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث
انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على الخارج اللازم
من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد
اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق الذهن اليه وشرطه اي
الالتزام اللزوم الذهني اي كون معنى الخارجي بحيث يلزم

من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على
الفور او بعد التامل في القراين والامارات وليس المراد باللزوم
عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في
الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولا
التزاميا لما ياتي الاختلاف بالوضوح في الدلالة الالتزامية
ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم
الخارجي كالاعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم عما
من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع
في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين
بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه
ليس المراد باللزوم اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او بغيره اى ولو كان
ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف
عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني
العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات
وغير ذلك والايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اى بالدلالات

المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن
كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم عليه على العلم
بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع اذا كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية بحيث امتنع ان
يكون كلام يودي هذا المعنى بالمطابقة دلالة اوضح
او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان
الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما
قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع كل لفظ
فنقيضه اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض
دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان
لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل
يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال
بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب
بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر او مراجعة
المطول مع كون تلك الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع
وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من جهة
تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل
فالفهم ضروري ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية

لذلك لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع
الالفاظ

من الدلالات للجواز ان يتيسر ان يختلف مراتب اللزوم فى
الوضوح اى مراتب الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب
لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها
اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فى الانتقال
فيمكن تادية اللزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليه وضوحا وكذا يجوز ان يكون اللازم
ملزومات ولزومه لبعضها اوضح منه للبعض
الاخر فيمكن تادية اللازم بالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما فى التضمن فلانه
ان يكون المعنى جزء من الشئ وجزء الجزء من شئ آخر فدلالة
الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى
اوضح من دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثل
دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
فان قلت بل الامر على العكس فان فهم الجزء سابق على فهم
الكل قلت نعم لكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء
وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل

الرئيس
من غير التفات الى الجزء كما ذكر الشيخ فى الشفاء انه يجوز
ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ
المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا فيه
كما فى التضمن او خارجا كما فى الالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادته اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية وقدم
المصنف الاشتغال فى المجاز والكناية كليهما من اللزوم الى
اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم
الا ان ارادة الموضوع له جايزة فى الكناية دون المجاز
وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه اى المجاز كجزء
معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى
الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم
على الكل طبعا فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا
وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى
الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم
مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز ما يبتنى على
التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه فتعين
التعرض له اى للتشبيه ايضا اى قبل التعرض للمجاز الذى
احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان فى

مزبور

التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة جليلة لم يجعل مقدمة لبحث
الاستعارة بل جعل مقصدا براسه فانحصر المقصود من علم البيان
في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب
التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التي هي مجاز لان مطلق
التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه
يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم ياتي بالضمير لئلا يعود
الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة
اذا اعيدت كانت عين الاولى ليس على الاطلاق يعني ان
التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت
فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى
وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو
والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى في علم البيان ما لم
يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون
على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها
ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو
لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلثة
دلالة على مشاركة امر لامر في المعنى مع ان شيئا منها

الاستعارة التحقيقية لم يذكر المشبه به
كان المشبه مع وصف
من اوصاف المشبه
الاستعارة التجريدية هو كون
ينتزع من امر ذي صفة امرا
اخر مثله في تلك الصفة مبالغة
في كمال تلك الصفة في ذلك
الامر

لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار
للمنية في المثال المذكور ليس في شيء من الدلالة على مشاركة
امر لامر على راى المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي
على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة
امر لامر في المعنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف
اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة
والمشبه جميعا اى هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ
لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث يطوى
ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه
صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة
الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اى البحث في هذا
المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه
المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض
منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة
اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار

ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة
المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان
هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما
والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه
والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات
والصوت الضعيف والهمس اى الصوت الذى اخفى
حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهى
ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفى اكثر ذلك
تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس
ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام
لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه
التشبيه كونهما جهتى ادراك كذا في المفتاح والايضاح
فالمراد بالعلم الملكة التى يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انه جهة وطريق
الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك

اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذى هو
نوع من الادراك وفساده اوضح لان كون الحيوة مقتضية
للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط
في وجه التشبيه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا
العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا
العلم كالحس في كونهما جهتى ادراك او مختلفان بان
يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع
فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا
او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو محسوس مشموم
وخلق كريم وهو عقلى لانه كيفية نفسانية يصدر
عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس
بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل
لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل
للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فتشبيهها بالمعقول يكون جعل للفرع اصلا والاصل
فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك
بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس الظاهر مثل الخياليات

والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث
يشملها تسهيلا للضبط لتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي
هو المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فيدخل فيه
اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو
المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
مدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من
باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد
ينبت بالجبال اذا تصوب مال الى السفل او تصعد مال
الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس محسوسا لانه
ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة
حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي
ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى
الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون
للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى
الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها

وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني
ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف
منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال
صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم
تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما
يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما
يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها
والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من
الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي
ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول
شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها
بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك
بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى
الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك
ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك
والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر

من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين النوعين
المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من
العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحس
بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع
والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل
ذلك والمراد هنا اللذة والالم الحسيان والا
فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه
اى وجه التشبيه ما اشتركان فيه اى في المعنى الذي
قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا والاسد
يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية
والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيأ منها
ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى
في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل
والتأويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع
دجية وهي الظلمة والضمير لليل ويروى دجاها
والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
التشبيه فيه اى في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة

من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء
مظلم اسود فهي اى تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
اعنى السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك
اى وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه ضمير
الشأن لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها
كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان
ينال مكروها شبهت البدعة بها اى بالظلمة
ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه
السنة وكل ما هو علم بالنور مقابل البدعة والجهل
كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اى السنة وكل ما هو علم
مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء
والاول على خلاف ذلك اى ويخيل ان البدعة وكل
ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد
الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني
مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام
تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
اى النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اى ابيضه
في اسوده او بالانوار اى الازهار مؤتلقة بالقاف

لان العلم والنور سنة

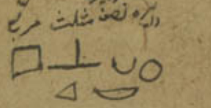
كما ان النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة صح صح والله

سواد ح

اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى
السواد فهذا التاويل اعنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا
ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع
فى كون كل منها شيئا ذا بياض بين شىء ذى سواد
ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب
اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك
الطرفين فى وجه التشبيه فساد جعله اى جعل
وجه الشبه فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح
فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان
المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به
ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل
رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد
بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة
والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل
او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد
باهمالهما وهو اى وجه التشبيه اما غير خارج

عن حقيقتهما

عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام
ماهيتهما او جزء منهما كما فى تشبيه ثوب باخر
فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص
مثل ذلك فى كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او
خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قائم بهما
ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية
اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها وهى اما حسية
اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى
المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة
فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فيفترقان
الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة
نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة
والمثلث والمربع وغير ذلك الى المقادير جمع مقدار
وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات
والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل
التدريج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات
تسامح وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن
والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى



الكيفيات

[illegible] ... الذات ... [illegible]

وجهه ان المقادير والحركات مما
يقبل القسمة والحركات ليس
بقار الذات والكيفية عرض لا
يقبل القسمة ويكون قار
الذات [illegible]

هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر
والسمع قوة مثبتة في العصب المفروش على سطح باطن
الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج
المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي
هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع و
المقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا
بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي
قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهي قوة في زائدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروايح او باللمس وهي قوة
سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوايل الملموسات
والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان
والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء
اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة

عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها
تقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عايق
والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب [جانب]
المركز لو لم يعقه عايق وما يتصل بها اي بالمذكورات
كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة
والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية
كالكيفيات النفسانية المختصة بذوات الانفس
من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء
والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند
العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة
للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون
النفس المطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة
فلا يضطرب عند اصابة المكروه وساير الغرائز
جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها
صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير
ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني

بالاضافية سا لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون
معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس
فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا
في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري
الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة
الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي
كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف
الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او
كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه
تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة
ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة
انتزعها العقل من عدة امور وكل منها اي من الواحد
وما هو بمنزلة الواحد حسي او عقلي واما متعدد
عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد
بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف
المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك

الطرفين

الطرفين في كل من تلك الامور بل في هيئة المنتزعة
او في حقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا
حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او
ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما
او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير
الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين
موجود فيهما والموجود في العقل انما يدرك بالعقل
دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا حسيا او قائما
بالجسم فالعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان
يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا
والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء
اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك
العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه
العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح
فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من
غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك
فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي

يمتنع وقوع الشركة فيه والحسى ليس بكلى وقطعا ضرورة ان
كل حسى فهو موجود فى المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا
لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا
قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده
اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التى يدرك بالبصر جزئياتها
الحاصلة فى المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد
او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسى او عقلى
والاخير اما حسى او عقلى او مختلف تصير سبعة والثلثه
العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسى
والمشبه به عقلى او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد
الحسى كالحمرة فى المبصرات والخفاء يعنى خفاء الصوت
من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة
الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اى فى
تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير فى كون الخفاء
من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات
تسامح والواحد العقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة على
وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرع جراءة

بالملك

بالملك والهداية اى الدلالة الى طريق يوصل الى المطلوب
واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشىء العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية
وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وفى تشبيه
العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى فبالعلم
يوصل الى المطلوب ويفصل بين الحق والباطل كما ان بالنور
يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه
بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسى
والمشبه به عقلى ولا يخفى ما فى الكلام من اللف والنشر
وما فى عدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة
مثلا والمركب من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان
يقصد الى عدة اشياء مختلفة فينتزع منها هيئة فى يجعلها
امور ثم
مشبها او مشبها به ولهذا يصرح صاحب المفتاح فى تشبيه
المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة
وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف
لشىء فينتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون
حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه

بفرق
شخص
الحسى
عنها

والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه
الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا متعددا بمنزلة
الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في
كما في قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى وان كان كبارا في الواقع حال كونها على
الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق
ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول
والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به
هو العنقود مقيدا بكون عنقود الملاحية في حال اخراج
النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء انشاء الله تعالى
وفيما اي المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما
في قول بشار كأن مثار النقع من آثار الغبار فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي
يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذف

احدى

احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء
اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت
من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب
وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل و
التصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به
فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة
لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما
مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو
ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربى
بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما يجيء.

تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب تشبيه بل

الشبه الذی یجیء فی الهیآت التی تقع علیها الحرکة ای یکون
وجه الشبه الهیئة التی تقع علیها الحرکة من الاستدارة
والاستقامة وغیرهما ویعتبر فیها ترکیب ویکون ما یجیء
فی تلک الهیآت علی وجهین احدهما ان یقرن بالحرکة
غیرها من اوصاف الجسم کالشکل واللون والاوضاع اسرار (عبارة م)
البلاغة اعلم ان مما یزداد به التشبیه دقة وسحرا ان
یجیء فی الهیآت التی یقع علیها الحرکات والهیئة المقصودة
فی التشبیه علی وجهین احدهما ان تقرن بغیرها من
الاوصاف والثانی ان یجرد هیئة الحرکة حتی لا یراد
غیرها فالاول کما فی قوله والشمس کالمرآة فی کف الاشل
من الهیئة بیان لما فی کما فی قوله الحاصلة من الاستدارة مع
الاشراق والحرکة السریعة المتصلة مع تموج الاشراق حتی
یری الشعاع کانه یهم بان ینبسط حتی یفیض من
جوانب الدائرة ثم یبدو له یقال بدا له اذا نشأ له رای غیر الاول فیرجع من الانبساط الذی بداله الی الانقباض (والمعنی فی نظمهم)
کانه یرجع من الجوانب الی الوسط فان الشمس اذا احد الانسان
النظر الیها لیتبین جرمها وجدها مؤدیة لهذه الهیئة
وکذلک المرآة فی کف الاشل والوجه الثانی ان تجرد الحرکة

عن غیرها

عن غیرها من الاوصاف فهناک ایضا یعنی کما لابد فی الاول
من ان تقترن بالحرکة غیرها من الاوصاف فکذا فی الثانی
لابد من اختلاط حرکات کثیرة للجسم الی جهات مختلفة له
کان یتحرک بعضه الی الیمین وبعضه الی الشمال وبعضه الی العلو
وبعضه الی السفل لیتحقق الترکیب والا لکان وجه التشبیه
مفردا وهو الحرکة فحرکة الرحی والدولاب والسهم لا
ترکیب فیها لاتحادها بخلاف حرکة المصحف فی قوله وکان
البرق مصحف قار بحذف الهمزة ای قاری فانطباقا
مرة وانفتاحا ای فینطبق انطباقا مرة وینفتح انفتاحا
اخری فان فیه ترکیبا لان المصحف یتحرک فی حالتی الانطباق
والانفتاح الی جهتین فی کل حالة الی جهة وقد یقع
الترکیب فی هیئة السکون کما فی قوله فی صفة کلب یقعی
ای یجلس علی الیتیه جلوس البدوی المصطلی من
اصطلی بالنار من الهیئة الحاصلة مع موقع کل عضو منه
ای من الکلب فی اقعائه فانه یکون لکل عضو منه فی الاقعاء
موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلک
المواقع وکذا صورة جلوس البدوی عند الاصطلاء
بالنار موقدة علی الارض والمرکب العقلی من وجه الشبه

كرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في
قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر
عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان يكون
الحمار جاهلا بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد
ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما
عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك
وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل
ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه
الشبه من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء مجرد
لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت فان المراد
التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة
بحاله ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها
وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار

اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي
اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس
وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد
والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد
من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير
حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود
منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد
العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
اعني نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب
والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي
كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشأن ونحوه
واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس
ففي المتعددة يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور
المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها يشتركان
فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما
شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا التشابه
اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين

اتصال

فيه اى فى التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم نزل التضاد
منزلة التناسب بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة
وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشىء مليح وقال الامام
المرزوقى فى قول الحماسى اتانى من ابى انس وعيد
فسل لغيظة الضحاك جسمى ان قائل هذه الابيات قد
قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة
او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام
على الميم وسيجيء ذكره ان شاء الله فى الخاتمة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى
رحمه الله وهو سهو او تهكم اى سخرية صالح للتمليح
واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل
هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما
يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة
وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح
والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر
اللفظ ان وجه التشبيه فى قولنا للجبان هو اسد
وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين
باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا

الجبان

الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما مضادا
للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم فى شىء كما اذا قلنا
السواد كالبياض فى اللونية او فى التقابل ومعلوم انا
اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو
اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول فى الشجاعة
لكن الحاصل فى الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما
منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة
على سبيل التمليح والهزء وأداته اى اداة التشبيه الكاف
وكأن وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الخبر م
الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن
زيدا اخوك وكأنه قائم ومثل وما فى معناه
مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى هذا
المعنى والاصل فى نحو الكاف اى فى الكاف ونحوها كلفظ
نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا
نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او
كمثل ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره اى غير
المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء

م السماء

انزلناه الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا
بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها
وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء
يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن
ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن
عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان
هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف
فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف
قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به
في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه
كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال
المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا
ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق
والتيقن وفي كون هذه الافعال منبئا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في
القرب والبعد والغرض منه اى من التشبيه في الاغلب
يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان

والنضارة

ونقصا ما نقصا و

ودعوى

امكان

امكانه

اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه
ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه
وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين
امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي
هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه
لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه
بانه على اى وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر
في السواد اذا علم السامع لون المشبه به في القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اى تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدته اى شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه في
نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه
من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره
لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات

به دون المشبه او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه به فى

غرض

وفرط الف النفس بها في هذه الاغراض الاربعة يقتضي

ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر وان

يكون المشبه به لوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر العبارة

ان كلا من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق

ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية

ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال

في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي

ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا

انقص لتعيين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير

الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر

اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر او

تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزيين المشبه

في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي

او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة

جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه

اي عدّ المشبه ظريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه

جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي

انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه

في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة

مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز

في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور

في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد او

عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج

تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو

اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو

زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار

والشقائق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل

النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف

الكبريت لا يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستطرف

لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود

الغرض من التشبيه تعليل الى المشبه به وهو ضربان احدهما

ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه

المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا

الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته

هي بياض في جهة الغرض فوق الدهم استعيرت

لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد

في الذهن ندرة بحر في المسك
موجه الذهب لكن يندر
حضورها

ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء
ففي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء
اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف
بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني
من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اى
بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اى التشبيه المشتمل
على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر
من جعل احدى الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما
يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة
كما مر في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض
العائد الى المشبه به بالزائد في وجه التشبيه فان
اريد الجمع بين الشيئين في امر من الامور من غير قصد الى
كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت
الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به
احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه

ای الرغیف

كقوله تشابه دمعي اذا جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس
عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني
يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء
في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهم بعضهم
ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين
الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة
الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا
في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان
يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض
وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام
فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح
بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اى
من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس
بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو
قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به
وهو اى التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به
اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى
المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان

کقولهم لمن لا یحصل من سعیه علی طایل هو کالراقم علی الماء
فالمشبه هو الساعی المقید بان لا یحصل من سعیه علی شیٔ
والمشبه به هو الراقم المقید بکون رقمه علی الماء لان
وجه الشبه هو التسویة بین الفعل وعدمه وهو موقوف
علی اعتبار هذین القیدین او مختلفان ای احدهما مقید
والآخر غیر مقید کقوله والشمس کالمراة فی کف الاشل
فالمشبه به اعنی المراة مقید بکونه فی کف الاشل بخلاف
المشبه اعنی الشمس وعکسه ای تشبیه المراة فی کف الاشل
بالشمس فالمشبه مقید دون المشبه به واما تشبیه مرکب
بمرکب بان یکون کل من الطرفین کیفیة حاصلة من مجموع
اشیاء قد تضامت وتلاصقت حتی عادت شیئا واحدا
کما فی بیت بشار کان مثار النقع فوق رؤسنا
علی ما سبق تحقیقه واما تشبیه مفرد بمرکب کما مر من
تشبیه الشقیق وهو مفرد باعلام یاقوت نشرن علی رماح
من زبرجد وهو مرکب من عدة امور والفرق بین المرکب
والمفرد المقید احوج شیٔ الی التامل فکثیرا ما یقع الالتباس
واما تشبیه مرکب بمفرد کقوله یا صاحبی تقصیا
نظریکما فی الاساس تقصیته بلغت اقصاه ای
ای

لصهٰا

ملفوف خط لب چشم ان دل ارام مکس نشسته بر شهد بادام

اجتهدا فی النظر وابلغا اقصی نظریکما تریا وجوه
الارض کیف تصور ای تتصور فحذف التاء یقال
صوره الله صورة حسنة فتصور تریا نهارا مشمسا ای
ذا شمس لم یستره غیم قد شابه ای خالطه زهر الربی
خضرها لانها انضر واشد خضرة لانها المقصود بالنظر
فکانما هو ای ذلک النهار المشمس الموصوف مقمر ای
لیل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من
ضوء الشمس حتی صارت تضرب الی السواد فالمشبه مرکب
والمشبه به مفرد وهو المقمر وایضا تقسیم آخر للتشبیه
باعتبار الطرفین وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف
وهو ان یؤتی اولا بالمشبهات علی طریق العطف او غیره
ثم بالمشبه بها کذلک کقوله فی صفة العقاب بکثرة
اصطیاد الطیور کان قلوب الطیر رطبا بعضها
للدی ویابسا بعضها لدی وکرها العناب والحشف هو ارداء
التمر البالی شبه الرطب الطری من قلوب الطیر بالعناب
والیابس العتیق منها بالحشف البالی اذ لیس لاجتماعها
هیئة مخصوصة یعتد بها ویقصد تشبیهها الا انه
ذکر اولا المشبهتین ثم المشبه بهما علی الترتیب

مفروق نغزه في جانب قامت سرو بستاني بر رخ تو شبستان بر مجيد تو كوه ...

او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر
وآخر كقوله النشر اى الطيب والرايحة مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم وهو
شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعنى المشبه دون
الثانى فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالى
كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى يعنى المشبه
به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لى حتى
الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما
يبسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن لؤلؤ منضد
او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد منظم ٤
له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على
قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى
وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر
من تشبيه الثريا وتشبيه مشار النقع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وغير ذلك وقيده
اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى حيث
قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا
من عدة امور خص باسم التمثيل كما فى تشبيه مثل اليهود

بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد ٢ وليس بحقيقى بل هو وهمى
عايدا الى التوهم واما غير التمثيل وهو بخلافه اى بخلاف
التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا عن متعدد وعند
السكاكى ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا
واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود
المنور عند الجمهور دون السكاكى وايضا تقسيم آخر
للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم
يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه
ومن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد
ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفى
لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره الشيخ عبد القاهر
انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج وذكر جار الله
انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها
سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان
ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون
فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا اى بعضهم افضل

منه كما انها اى حلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة
يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونه مفرغة
منضمة الجوانب الجوانب كالدائرة وايضا منه اى من
المجمل في قوله منه دعدان يقول وايضا اما كذا واما
كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات
مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد
الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه
الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه
به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما
اى وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه
اى اعرضت ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده
ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه
يقال فعله فى ريق شبابه وريقه اى اوله واصابه
ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه
لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه
فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به
اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان

منكان

مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه
وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف
على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء
وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه
اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه
الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح
هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه
الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع
لانه المشترك فى الكلام لا الحلاوة التى هى من خواص
المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه
الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى
الراى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدأ الامر يبدو
اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ بمعناه فى اول الراى
وظهور وجهه فى بادى الراى يكون لكونه امرا جمليا لا
تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل
الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من انه جسم حساس

بين العسل م

متحرك بالارادة ناطقا ولكونه وجه الشبه قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه فى الذهن عند حضور المشبه لقرب
المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشىء
مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فانه
قد اعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل
الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا
عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه
به فى الذهن مطلقا يكون لتكرره اى المشبه به على الحس
فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا
مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اى كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان
فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب
الحضور فى الذهن مطلقا المعارضة كل من القرب والتكرر
التفصيل اى وانما كان التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على
الحس سببا للظهور المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل
من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة الاولى

والتكرر على الحس فى الثانية يعارض كل منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه
به فيصير وجه الشبه كانه امر جلى لا تفصيل فيه فيصير
سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب
مبتذل وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه
به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه
فى بادى الراى وذلك اعنى عدم الظهور فيه اما لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان وجه
التشبيه فيه من التفصيل على ما قد سبق ولذا لا يقع فى
نفس الرائى للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف
تأملا ويكون فى نظره متمهلا او ندور اى ندور حضور
المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر
من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور
حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب
الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على
رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا او لقلة
تكرره اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف

الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان
يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه اى في تشبيه الشمس
بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت
كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور
وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك
بينهما الذى انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما
ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه
بينهما والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واحد
لشيء واحد او اكثر يعني ان تعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك
في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع
اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا
من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم
وجود بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا
منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك
الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر

من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار
اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان
او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله
اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد
الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا
الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ
وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب
بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته اى
ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول
ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف
في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن
الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان
حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى
الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته
فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان لقيته بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله في
الحسن والبهاء الا بوجه ليس حياء وقوله

عن ماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن للثاقبات
آفول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة و يسمى مثل هذا التشبيه المشروط ليقيد
المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل
على صريح اللفظ او سياق الكلام و باعتبار اى و التشبيه
باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهى تمر
مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى ومن المؤكد ما
اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث
بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب و قد جرى
ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من
الاوقات الطيبة كالسحر و يوصف بالصفرة كقوله ورب
نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما متناسب ذهب
الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء
اى ماء كاللجين اى فى الفضة فى الصفاء والبياض هذا
تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام
ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم
الى ان اللجين انما بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى
يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء و بعضهم الى ان

الاصل

الاصل هو الشجر الذى له اصل و عرق وذهبه ورقه
الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء
وفساد هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف
على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا
من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة
التشبيه و التشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى
بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف
شىء لوجه التشبيه من بيان الحال او كان يكون المشبه
به اتم شىء فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل
او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه
معروف عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود عطف
على مقبول وهو بخلافه اى ما يكون قاصرا عن افادة
الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق

فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف

فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان و تركها قد سبق ان
الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه

اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكور
او محذوف تصير ثمانية اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة
اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه
اى اركان التشبيه او كلها او بعضها اى بعض الاركان
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب
مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون
باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد و زيد كالذئب
في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد
وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان
كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان
حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة وقد
توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان حذف
وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد
اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اى وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه

نحو زيد

نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد
ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند
الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها وهما الاثنان الباقيان
اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه
نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة
خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه
الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو
فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما
خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما
فقط فهو متوسط والله اعلم
هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اى هذا
بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم
البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون
الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال
في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة
بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يكون يقيدان باللغويين
ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في
الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه

مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل
من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته
نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء
فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اى في معنى وضعت تلك الكلمة له في
اصطلاح به التخاطب اى وضعت له في الاصطلاح الذي به
يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف
اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعمل
على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس
مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له
في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل بدل اللفظ
الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل
الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب
كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء

فانها

فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع
اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع
له في اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه
ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا
في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا
لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها
الا ان معانيها ليست تامة في نفسها بل تحتاج الى الغير
بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف
عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه
مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج
المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي
لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل
من المعنيين بنفسه وعدم فهم المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة
على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك بالتعيين م

دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة
الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد
في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان
لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية — اريد
اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه
بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من
غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او غير قرينة لفظية
فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز لا الكناية لانا نقول اخذ — دونه
الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظية
لان المجاز قد يكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه
خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا
حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد
على رأي المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل
انما استعمل في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم
وسيجيء لهذا زيادة تفهيم وتحقيق والقول بدلالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف

وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على
ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت
لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف
الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول
عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث
يدل على معنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه
عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأول السكاكي القول بدلالة
اللفظ لذاته اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف
في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة و
الرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص
تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب
منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان
يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى
يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان
والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا

باب فَعُلَ بالضم مثل شَرُفَ وكَرُمَ للافعال الطبيعية
اللازمة والمجاز في الاصل مجوز مفعل من جاز المكان يجوزه
اذا تعدّاه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها
الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدّوها مكانها
الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر
انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا لها
على معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصوّر
معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرّفوا
كلًّا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة
في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان
او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب
متعلق بقوله وضعت قيّد بذلك ليدخل المجاز
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة
اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا
فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع
له في الاصطلاح الذي به التخاطب اعني الشرع وليخرج من
الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة

المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه
انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح
آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع
على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اى
ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال
على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس
مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه
يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية
لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت
له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او
عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه القسمة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوي وان
كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز الذي
باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له
في ذلك الاصطلاح فان كان اصطلاح اللغة فالمجاز
لغوي وان كان اصطلاح الشرع فشرعي والا فعرفي عام

المستعمل

او خاص كالاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع
فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع و
صلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية
في العبادة مجاز شرعي في الدعا وفعل للفظ المخصوص
اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة
والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني حقيقة نحوية
في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذات الاربع
والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي
عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة
غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة
فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال
اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح
منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار
منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به في المشبه
مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد
فالبس غيره المرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة

كاليد

كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعمل لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية في النعمة لان منها تصدر وتصل الى المقصود
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد
وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من غلبة البطش والضرب
والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل
اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة
اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر
والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية و
لما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة قد اخذ في التصريح
بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال وعنه اي ومن
المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح
والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع
لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي
الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين
جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما
يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي
قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على
الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء

لان النعمة م

اسم المشبه به

باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع
في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم او سببه اى معنه
تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات
الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو
امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه
واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب
قولهم فلان اكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو
بل هو من تسمية المسبب باسم السبب قولهم فلان اكل
او ما كان عليه اى تسمية الشيء باسم الذي كان هو عليه في الزمان
الماضي لكنه ليس عليه الان نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء
باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر
خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع
ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم
حاله اى باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله اى في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية
الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان

في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل
قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها
لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك
في الذهن او في الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه
من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق
في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز
تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق على المعنى
المجازي بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة
الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو
استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق
المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل
فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة
وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية
لتتميز عن التخييلية والمكني عنها لتحقق معناها اى ما عني
بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية
او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اى تام السلاح

[illegible]

مقذّف قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذّف باللحم ورمي به فصار
له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا وقوله تعالى والعقلية كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا
امر متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه
معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ
فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد
ورأيت زيدا اسدا ورأيت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا
فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه
عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له عين م
لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن
عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها
واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له
وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع
فيكون مجازا او استعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة
حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه
وان التقدير زيد كاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع
الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب

المصير

المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان
المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي
واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على
ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار
والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل
علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا
ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز
لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ
استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها
اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رأيت
اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع و
لا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون
اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل
وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل
الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة
ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على
ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصيته

بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا
فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم
يستعمل اللفظ الا في معنى الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما
لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت
له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لم يكن استعارة
لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام المنقولة
استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا
مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان
يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما
لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال
جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان
نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى
انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم
الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا

لغويا

لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان
اطلاق المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع
الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت
تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء
تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس
الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب
معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا
آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت
الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت
القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا
انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان
الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي
لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته
وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه

ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان
تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل
بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به.
لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
العلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي
مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص
وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما
المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة
لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد
انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى
المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما
يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان

المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما
يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب
على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء
على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به
بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب اي وبنصب القرينة
على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت
انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف
الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره
ولا يكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال
المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية
لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي
العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن
الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة

وبما قيل بالفهاهة في نحو ان يشبه شخص بحاتم في الجود
ويتؤول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان
ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل
يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف
ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى
غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما
وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة
مانعة عن ارادة المعنى الموضوع وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور
يكون كل واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا اي تكرهوا
العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع
كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل
والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته
على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة
بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون
الجميع قرينة لا كل واحد ولهذا ظهر فساد قوله من زعم
ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا
له وقسيما له كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيفه

الممدوح

الممدوح تنكفي بها من انكفاء اي انقلب والباء للتعدية
والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على ارؤس
الاقران خمس سحايب اي انامل الخمس التي هي في الجود
وعموم العطا بالسحايب اي يصبها على اكفائه في الحرب
فيهلكهم بها لما استعار السحايب لانامل الممدوح ذكر
ان [هناك] صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس
الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل
فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب الانامل وهي
اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له
قسمان لانه اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن
نحو احييناه في قوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء
حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب
والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا
اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال
نحو احييناه لان الطرفين في استعارة للضال مما لا يمكن
اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة

التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد وفاقية لما بين
الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح
النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم
المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع
وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت
آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه وتسمى
الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند
الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي ومن العنادية الاستعارة امتناع
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة
التي استعملت في ضد معناه الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل
التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح
او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعير البشارة التي هي الاخبار
بما يظهر سرورا في المخبر له للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح
والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة

واحدة

واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع
ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل
في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله
صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس رجل يمسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة
في غنيمة حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة
التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة
رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه
واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس و
وسكن في رأس الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بعضهم
بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع
بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح
والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى
ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال
بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة

وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهوميهما وهي في القطع اشد
والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل
من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق
الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعماله
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل
ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمة فان قلت قد تقرر
في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف
فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى
قلنا امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم
لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور
بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في
مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى
الا يرى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من
السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف ولما غير داخل
عطف على اما داخل كما في استعارة الاسد للرجل الشجاع
والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة
عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس

وايضا

وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها
اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا
يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا
الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع
غرابة كما في قوله في وصف فرس بانه مؤدب وانه اذا نزل
عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود
اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك
الشكيم الى انصرافه اي الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالبيت انه شبه هيئة وقوع العنان
في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب في موقعه من ركبة المحتبي ممتدا
الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره
وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف
في الاستعارة العامية كقوله كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث
بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح

لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتمل على لين
وسلاسة والشبه فيهما ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه
بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت
الاباطح من الابل كما في قوله واشتعل الرأس شيبا وادخل
الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران
غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء
يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة والاستعارة
باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع
ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان
او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي
لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي
او عقلي او مختلف يصير ستة والى هذا اشار بقوله لان
الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه

قوله واشتعل الرأس اي من جهة انه اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو فعل الابل اسند الى الاباطح فجعل السيلان كأنه ... كلها كما اسند الاشتعال الى الرأس وهو فعل الشيب ليدل على انه شيب كله كما اذا قيل اشتعل البيت نارا ... النار في البيت منه

القبط اهل مصر ... مصابح [illegible]

[illegible]

في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل
عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع
حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو
كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب
حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط
للجلد وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان
الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي
الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت
الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف
عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ
اهابه عنه فصح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما
على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار

من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار
دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل الكلام
المفتاح على القلب اى ظهور الظلمة من النهار او بان المراد
من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى
وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفى قول ابى ذويب وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر العلامة فى
شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب
عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن
الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله
فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط
بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم
شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما
ينبغى ان لا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل الليل كانه يفاجيهم عقيب اخراج النهار
من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجية كما يقال
اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا
السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه

جواب عن سؤال مقدر

الظلام

[illegible]

الظلام لم يستقيم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه
الانكسار واما مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة
وهو حسى ونباهة الشأن وهى عقلية والا عطف على قوله
ولما كانا حسيين فهما اى الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا
من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون
المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان
الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم
المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات
لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى
وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وقيل عدم
ظهور الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع
ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث
الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة له
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام
كلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واما مختلفان اى احد الطرفين حسى والاخر عقلى والحسى هو المستعار منه

نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو
حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة لا تمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة
واما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو
انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
قسمان لانه اى المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا
كما فى الاعلام المميزة المشهورة بنوع وصفية فاصلية اى
فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل
اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم
معنى والا فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس
فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق
اى الامور المتقررة الثابتة كقولهم جسم ابيض وبياض

اللفظ

صاف

صافٍ دون معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها
متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال
وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه
وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم
الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا
صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم
الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة
فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فى نفسه
لا فى مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل
فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان
لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد
وان الاستعارة فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق
ان الاستعارة فى الافعال وجميع الافعال المشتقات
التى يكون القصد بها الى المعانى القائمة بالذوات
تبعية لان المصدر الدال على المعنى القايم بالذات هو
المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا
لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم
بها من الصفات فالتشبيه فى الاولين اى الفعل

وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اى الحروف
بمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلق معانى
الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا
من معناه ابتداء الغاية وفي معناه الظرفية وكي معناه
الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا
بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما
هي متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف
معانى رجع تلك المعانى الى هذه بنوع استلزام فقول
المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة
ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى
الحرف فتقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة
بكذا للدلالة بالنطق اى بجعل دلالة الحال مشبها بنطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم يستعار للفظ النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر
اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على
الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة
له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان

الدلالة لفظا

يكون

يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه
في لام التعليل نحو فالتقطه اى موسى آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط
الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل
في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة
في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق
لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة
لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة
والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التحقيق في
الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية

وسعيتها في اللازم كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللازم
حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار
متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما
ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق
اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية
في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت
الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول نحو
جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان
القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود
نحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم
كل زراد واللهذم من الاسنة القاطع فاراد باللهذميات
طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس
الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع
وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اللهذميات
قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم
بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة
تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة
لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون حالية كقولك قتلت زيدا

ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار
الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان
لم تقرن بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه
او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه
الاول مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما
يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد
والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت
النحوي الذي هو احدى التوابع والثاني مجردة وهي
ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء
اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة
والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا
اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته
رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي
السائلين فيقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على
انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما

فان بحث تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله
لدى اسد شاكى السلاح هذا تجريد لانه وصف
بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف
مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد
جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على
تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة
فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق
لذلك وتقوية ومبناها اى مبنى الاستعارة على
تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار
منه لا شئ شبيه له انه يبنى على علو القدر الذى
يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله
ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج

الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء
من ظن الجهول انه له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول
زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما
يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء
لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعض
فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصفه بعلوه حيث اثبت
هذا الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل
البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه
ما مر من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن عجب
شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب
فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على
القمر اذ لولا قصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب
والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير
لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى
المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك
لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة
انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان
الغرض يعود اليه وانه المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات

كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعزّ امر من عزّاه
حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاءً جميلا فلن
تستطيع انت اليها اى الى الشمس الصعود ولن
تستطيع الشمس اليك النزولا العامل فى الى الشمس
واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف
على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هى الشمس
تشبيه لا استعارة وفى التشبيه اعتراف بالمشبه ومع
ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهى
واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحد
اى جحد الاصل كما فى الاستعارة البناء على الفرع اولى
بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل
الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد
وقع فى بعض اشعار العجم النهى عن التعجب مع التصريح
باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا ... من قصر ذوائبه
فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائلة الى القصر
وفى هذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما
المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة.

تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد للمبالغة فى التشبيه
كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل فى الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من
عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه
قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه
تمثيل او تشبيه تمثيلى وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص
فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب فى غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك
لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير

استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل
في الاخبار ومتى فشا استعماله اى المجاز المركب كذلك
اى على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا اى لكون المثل
تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب ان يكون المشبه به المستعمل في المشبه
فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها
تذكيرا او تأنيثا او افرادا او تثنية وجمعا بل انما ينظر الى
مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن
بكسر التاء الخطاب لانه في الاصل لامراة فصل
في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما
كانت عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه
في النفس اى في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم
فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر
المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه
غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اى على ذلك

التشبيه

التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه
به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به
بل انما يدل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة
فمجرد تسمية وسمي اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه
به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر الذي يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه
به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه
به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اى علقت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة
تجعل معاذة اى اذا علق الموت مخيلة في شيء ليذهب به
بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت
لها اى للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه
اى السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه
المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها

استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر
برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه
الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهى
استعارة بالكناية فاثبت لها اى للحال اللسان به
قوامها اى قوام الدلالة فيه اى في الانسان المتكلم وهذا
الاستعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار ثبات م
والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له
وليس في الكلام مجاز لغوى والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان
اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية
يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار
المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا
للتشبيه كما ان اطولكن في قوله صلى الله عليه وآله
وسلم اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى
نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة
بالكناية بما ذكره المصنف شىء لا مستند له في كلام
السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه
ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية
استعارة

استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا
انا لم نصرح بذكره وهو ان القول بان الاستعارة مجاز لغوى
لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز
عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل
في معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع
الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف
السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة في غير ما هى موضوعة
له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع
قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله
بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اى المستعملة
في معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع
او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان
نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها
اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله
استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا
في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح واد على المقصود

اقامة المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكى
فقال في غيرها وضعت له بالتحقيق في اصطلاح التخاطب
مع قرينة مانعة من ارادته اى ارادة معناها في ذلك
الاصطلاح واتى السكاكى بقيد التحقيق حيث قال موضوعة
له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التى هى مجاز
لغوى على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل هى في التعريف
لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر
عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق اختاره
احتراز لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو من
خروج الاستعارة بمعنى عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة
او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره
السكاكى بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع
بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احتراز
عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة
الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى
تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف

المجاز

المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح
لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان
مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتاويل
بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور
وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيدناه بالتحقيق
ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى
يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج
الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع
للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق
عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعنى
الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول
البعض بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع
بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا
ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب امر ما
يؤدى معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل
فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء
مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج
عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة

وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب
بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف
الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك
لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد
ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من
حيث انها موضوعة له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من
حيث انه جواد فح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة
المستعملة في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء
ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء
جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد بحسب الاصطلاح
التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف
المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن
بان اللام في الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب
فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا
على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قوله
خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب بين يديه مستعمل

في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس
معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوى الراجع الى معنى
الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه
ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة
وعرف الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد
به اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المتروك مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد
وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود
فيثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما
تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فيثبت لها ما يخص
السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء
كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم
المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا
له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها
وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي
التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة
المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما

لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع
وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما
ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه
المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل
الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
منها اى من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها
التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف
احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى
ورد ذلك بانه اى التمثيل يستلزم التركيب المنافي للافراد
فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد
لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع
المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية
التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز
المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة
مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان والجماد وقد
يكون ابيض وقد لا يكون ابيض على ان لفظ المفتاح صريح
في ان المجاز الذي جعله منقسما الى الاقسام ليس هو المجاز

في المفرد

في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لان
قال بعض في تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان
لغوي وعقلي واللغوي قسمان لغوي وعقلي راجع الى معنى
الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن
الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم
الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد
بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل
للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم
التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو
قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها
بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى
الرجل المقترن بتأخر اخرى والمستعار له هو التردد فهي
كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح
وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية

حساً ولا عقلاً بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها
شيء من التحقيق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اى المنية بصورته
اى السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس
به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار
المحققة ثم اطلق عليها اى على ذلك المثل اعني الصورة التي
هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة
على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده
قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة
في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال
المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام
وفيه اى في تفسير التخييلية بما ذكر تعسف اى اخذ على غير
الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها

دليل

دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه
لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية
لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية
ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر
صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسية
الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف
تفسيره اى التخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اى غير السكاكي
للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار
للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة
ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى
شيء اذ ليس المعنى انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد
ان تثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية
بينا فسادها في الشرح يتجه ان يقال ان صاحب
المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره
هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية
ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره
السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اى في الترشيح

لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه
به للمشبه كما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت للاختيار
الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه
به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر
هنا لك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا
معنى وهمي شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح ليكون الربح
والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق
بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص
المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع
له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء
المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع
ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق
لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم
اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر
تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما
قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا
عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن

بلفظ

بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل
كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان
المشبه به في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد
الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم
صورة واعتبار مجازية الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت
شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع فليتامل فانه من دقائق ما وعني بالمكني عنها
اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه
به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها
هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير
السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع
اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد المشبه به
وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة
التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة
تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها
بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ

المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان
المراد بالمنية هو الموت لا غير فالاستعارة ليست كذلك
لانه فسرها بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف
الآخر ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد
بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها
اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض
من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه
بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء
لما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية
اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع
للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا
وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع
اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان
مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية
للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكر
لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق
حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد

بها الموت

بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا
للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله
في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد
الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة
له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت
في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية
فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي
لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وان كان
مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا اي
مرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي
رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال
وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها
اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو
قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث تجعل
المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها

ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة
عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال
استعارة بالكناية عن الحال المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة وهكذا في قولهم نقريهم لهذميات
يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
الشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها — نقرى
قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من
الضبط وتقليل الاقسام فرده ما اختار السكاكي بانه
ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة
بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها
يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
فيكون مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة
المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد
بدون التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا التقدير

وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل
بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل يستلزم
المكني عنها فعند السكاكي لا يستلزم كما في قولنا اظفار
المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان
مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكني عنها عن التخييلية
ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما
فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام
المكني عنها للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف
مشعر بخلافه في ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث
المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد يكون امرا وهميا
كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالانبات في انبت
الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا
لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز
العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل
قرينة للمكني عنها وايضا فلما جوز وجود المكني عنها
بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع
فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا ينفك عن التخييلية

والا اى وان لم تقدر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى
عنها حقيقة بل قدرها مجازا فيكون التبعية كنطقت
مثلا استعارة لان مجازا مرسلا ضرورة ان العلاقة
بين المعنيين هى المشابهة ولا نعنى بالاستعارة سوى
ذلك ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة
فى الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى
من رد التبعية الى المكنى مغنيا عما ذكره غيره من
تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر
الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان
كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها
وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازم
للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار
علاقة المشابهة وقصد المبالغة فى التشبيه وفيه نظر
لان هذا لا يجرى فى جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود
الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية

فى شرائط حسن الاستعارات حسن
كل من الاستعارات التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة

برعاية

برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه التشبيه شاملا
للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض
ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اى بان لا يشم
شئ من التحقيق والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ
لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء
دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة
على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى ولان
شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى
ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا
بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير
الاستعارة الغازا وتعمية ان روعى شرائط الحسن
ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال
ألغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع
الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقية
رأيت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه
بين الطرفين خفى وفى التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد
فيها راحلة واريد الناس من قوله صلى الله عليه وسلم
الناس كابل مائة لا تجد فيها الراحلة

البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى
المنتجب من الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد
فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل
ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير
عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلى فيصير الاستعارة
الغازا كما فى المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان
حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن
جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط
جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء
مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث
لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى الشبه لم يحسن
الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه
بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة
تقول حصلت فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا
وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة ولا تقول فى شبهة

كالظلم

كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى
عنها وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع
لحسن متبوعها
فى بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد
يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذى
هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها
من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول
كقوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية والثانى مثل
قوله تعالى ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة
المجئ على الله تعالى واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود
هنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا
عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شئ لان
المقصود نفى ان يكون شئ مثل الله تعالى لا نفى ان
يكون شئ مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية هو
الجر وقد تغير فى الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب
بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى مثله هو النصب

لانه خبر ليس وقد تغير الى النصب بسبب زيادة الكاف فكما
وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها
الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها
الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع
من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب
والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء لعله
بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زايدا ويكون نفيا للمثل
بطريق الكناية التي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا
نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان
هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول
ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي
لازمه والله اعلم   في اللغة مصدر كنيت
بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة
ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول
القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر
انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة
لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة

بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله
من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى
لتوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية
كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا
فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد وكلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام
اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له
وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو
ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان
المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة
خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم
مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن
يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون
بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله
شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على
معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما

لا ما تقتضيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع
ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص
اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من
طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال
من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت
ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل
منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز
ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وح اي اذا
كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى
اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا
معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال
منه وما يقال انه مراده ان اللزوم من خواص الكناية
دون المجاز او شرطها دونه فمما لا دليل عليه وقد
يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل
التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز
كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان

فالكناية

فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف
ويراد به متبوع مردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر لان المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث في النبت واستعمال النبت في الغيث
ولا يخفى عليك فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها اي من كثرة الاحراق الى كثرة
الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود
وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف
الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام
الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه
عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان
السماحة والمروءة هي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت
على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصها
بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا
على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل
ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج
او سمح ابن الحشرج او حصلت السماحة له او ابن الحشرج
سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص

ههنا الحصر للكناية اى ترك التصريح بالكناية بان جعلها
اى تلك الصفات فى قبة قبة تنبيه على ان محلها ذو
قبة وهى ما يكون فوق الخيمة تتخذها الرؤسا
مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه
فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية
لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به
ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له
بل كنى به عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه
فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها
وصفه ونسبته معا كقولنا كثر الرماد فى ساحة
زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد
كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة
المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد
اثباتها له فالموصوف فى هذين القسمين يعنى الثانى
والثالث قد يكون غير مذكور فى الكلام واما القسم

الاول

الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون
النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا
لا محالة لفظا او تقديرا وقوله فى عرض من يؤذى متعلق
فى التعريض به يقال نظرت اليه عن عرض بالضم اى من
جانب وناحية قال السكاكى الكناية تتفاوت
ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من
اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح
وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام
قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح
والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها والمناسب للعرضية
التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل
موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم
التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا
آخر والمناسب لغيرها اى لغير العرضية ان كثرت
الوسايط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان
الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان يشير

غيرم

لا غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط
مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة
الرمز لان الرمز ان يشير الى قريب منك على سبيل الخفية
لان حقيقة الاشارة بالشفه والحاجب وللمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما في قوله أو ما
رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء
والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك
آذيتني فستعرف ثم قال السكاكي وانت تريد انسانا مع المخاطب
انسانا مع المخاطب دونه اى لا تريد المخاطب ليكون
اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا
وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان
كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا
فالمجاز يناني ارادة المعنى الاصلي وغيرهما ولا بد فيهما
اى في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة
الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون
مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق
ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد
المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر

الايذاء فان استعملته واردت المخاطب وغيره
من المؤذين كان كناية وان اردت تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء
اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على
عدم ارادة المخاطب كان مجازا
المبحث اى اتفق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ
من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود
الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم
من لازمه والمبحث ايضا على ان الاستعارة ابلغ
من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ
من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان
شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد
في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد
للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر به فيه
كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر
عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله

مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رايت رجلا هو
والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة في
مساواته لك الاسد فى الشجاعة لم يفد بها الثاني بل الفضل
هو ان الاول افاد تأكيدا لاثبات تلك المساواة لم
يفد الثاني والله اعلم كل القسم الثاني والحمد لله على جزيل
نواله والصلوة على نبيه واله

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى
يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة
فى جهة تحسين الكلام اشارة والمراد بالوجوه ما مر
فى قوله ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله
بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح
الدلالة اى الخلوص عن التعقيد المعنوى اشارة
الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية
الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله
تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان
معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات
وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ولفظى اى
راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى فتدبره

كان

الاول

لأن المقصود الاصلى والغرض هو المعانى والالفاظ
توابع وقوالب لها فمنه المطابقة ويسمى الطباق
والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين
متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى
بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه
شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع
واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان فى اللام معنى
الانتفاع وفى على معنى التضرر اى لا ينتفع بطاعتها
ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر فى الاحياء معنى الحيوة
والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم
وعلى الثانى بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر
واحد احدهما مثبت والاخر منفى او احدهما

امر الآخرة فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس
واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج
المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح
او غيره الوان لقصد الكناية او التورية والمراد بالالوان
ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو
قوله تردى من ترديت الثوب لبسته رداء ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل
الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة
بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا
وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب
الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية
عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج
التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي
الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد هو
الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان

لقصد التورية

لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية
كما توهمه البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر
نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار
رحماء بينهم فان الرحمة وان لم يكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع
بين المعنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما
الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يعني
نفسه ضحك المشيب برأسه اى ظهر ظهورا تاما
فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء
الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل
للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين
قد ذكرا بلفظين موهمين بالتضاد بالنظر الى الظاهر
ويدخل فيه اى في الطباق بالتفسير الذي سبق
ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره
قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى
بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين

او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق
لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا
متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة
المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة
الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين و
الدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر
الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله المراد
باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن
عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فيكون الاستغناء
مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون
مستلزما له

فلم يتق

هذا

هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء
بينهم وزاد السكاكي في تعريفها المقابلة قيدا آخر حيث
قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وهما
وضديهما فاذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين
او المتوافقات امر شرط ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها
ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل
التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل
والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله
ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه
اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما
مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك
قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان
وجمعا بين امرين نحو قوله في صفة كالقسي جمع
الابل

او اضدادهما

وقد يكون الجمع بين ثلاثة الامور

في سر المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية
بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها معنوية م
اي من مراعاة النظير ما تسميه بعضهم تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما
ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير
متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان
لم يكونا مقصودين ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان
والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول ينجم م
والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى
فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما
ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد
ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب
الرقيب في الطريق وتسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم
فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة

هي في النثر

هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة
الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر
كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله
ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله
يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات
في م او الفقر ويجب تكرره في كل منها فقيد بقوله
اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز
لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان
الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت
بينهم م من ربك لقضي فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف
فيما هم فيه م ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز
اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنها اي من المعنوي المشاكلة وهي
ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشئ في صحبته

اى خلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا

فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا

اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف

والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب

على ما لا يخفى نجد لك طبخه مجزوم على انه جواب الامر من

الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا

لى جبة وقميصا اى خيطوا اى ذكر خياطة الجبة

بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم

ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك حيث اطلق النفس

على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى والثانى

وهو ما يكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى

قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله

ومن احسن صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله

صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من

جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا

اى تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس فيكون آمنا

مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه

فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون

آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبة

ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى فى

هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى

كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية

ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا

فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا

حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا

بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا

وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان

الخطاب فى قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين

فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله

بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر

عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة

صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى

هى سبب النزول من غمس النصارى اولادهم

فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه

اى من المعنوى المزاوجة وهى ان تزاوج اى توقع

المزاوجة على ان الفعل مسند الى الضمير المستتر

اداة الظرف اعنى قوله بين معنيين في الشرط والجزاء
والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين
في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا
ما نهى الناهى ومنعنى عن حبها فلج بي الهوى ولزمنى اصاخت الناهى م
الى الواشى اى استمعت له النمام الذى يمشى حديثه
ويفشيه فصدقته فيما افترى عليّ فلج بها الهجر ازدوج بين
نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين في الشرط
والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من
ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين
في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهى الناهى
ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج
الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا
جاءني زيد فسلم عليّ اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا
هو المأخوذ من كلام السلف ومنها اى من المعنوى العكس
والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر اولا م
ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المؤخر والعبارة
القريبة ما ذكره بعضهم وهو ان يقدم في الكلام جزء
ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت

وظاهر

وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف
العادات وليس العكس ويقع العكس على وجوه منها من م
ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف اى
نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف
وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات
ثم السادات على العادات ومنها اى من الوجوه ان يقع
بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد
قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها
اى من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فقد قدم اولا
هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع
احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند
ومنه اى من المعنوى الرجوع العود الى الكلام السابق هو م
بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم لم يبلها تطاول الزمان وتقادم اى
العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى

وغيرها

فغيرتها الادواح والدعاء اى الربا والامطار والنكتة اظهار
التحير والتذلل كانه اخبر اولا ما لا يتحقق له ثم افاق
بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها
القدم وغيرتها الارواح وضرب الديم ومنه اى من المعنوى
التورية وتسمى الايهام ايضا وهى ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة
خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع
شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن
به شىء مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى
القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى
التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء
بنيناها بايد اراد بالايدى معناه البعيد وهو
القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى
هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء هو
يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر
من المفسرين والا فالتحقيق انه تمثيل وتصوير لعظمته

وتوقيف

وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات
حقيقة او مجازا ومنه اى من المعنوى الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد
بضميره الاخرى اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ
معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى
احد المعنيين ثم يراد بالاخر اى بالضمير الاخر معناه
الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين
وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول
وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه
الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث
وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازيين
والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
وبضميره الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميرى
شب افروختن
الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه
شجرة الغضا وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار
الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازى منه

اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين
ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع
يرده اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقراين
اللفظية والمعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد
على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان
يكون الاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا
الى الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل
ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء
من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في
الاية ممنوع فان الجرور من فيه عايد الى الليل لا محالة
قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل
والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب
اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلوا
وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا
وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر
جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد

في النشر للاول من المتعدد

لعوارح

على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر
الفريقان على الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل
اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف
بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة
بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه
ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن
غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر
في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين
كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد
من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
ومنه اى من المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
او اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ونحو قوله ابى العتاهية علمت يا مجاشع بن
مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء
مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه

اى من المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من
نوع فى المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين وهى
عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع
التباين بين النوالين ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو
ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا
القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم
بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر
الاضافة مغن عن هذا القيد فى اللف والنشر اضافة (اذ ليس)
ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع ويرده (اليه)
كقوله ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى (عليه)
المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان فى الظاهر فاعل
لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد
به الا هذان عير الحى وهو الحمار والوتد هذا اى
عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته وهى قطعة حبل (قطعة حبل)
بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى
اى لا يرق ولا يرحم له ذكر العير والوتد ثم اضاف (احد)
الى الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين

وقيل لا تعيين لان هنا وذا متساويان فى الاشارة
الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد
فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا
لا نسلم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القرب
فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها
فهذا للقريب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى
ان تهمل فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا
رعاية امثال ذلك ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال
كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها
ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما
بان وجه الشبه فى وجهه الضوء واللمعان وفى القلب
الحرارة (والاحراق) ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت
حكم فالاول اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام الممدوح (اى)
ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال
على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة (بلدة)
وهى من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب

(اعنى العير والوتد الى القريب)

النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق
بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب اى العساكر
جمع في هذه البيت شقاء الرعم بالمرجوع ثم قسم فقال
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا ذكرها بعد من اهانة وقلة مبالاتهم
حتى كانهم من غير ذوى العقول ومنه قوله والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اى التقسيم ثم الجمع
كقوله اذا هاربوا ضروا عدوهم اوحاولوا اى طلبوا
النفع في اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية
اى غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان
الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها
البدع جمع بدعة اى المبتدعات المحدثات قسم في الاول
صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها
في الثاني تحت كونها سجية ومنه اى من المعنوى الجمع
مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض
له كقوله تعالى يوم يأتي يعني يأتي الله اى امره او يأتي
اى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله
لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه

فمنهم

فمنهم اى من اهل الموقف شقي مقضى له بالنار وسعيد
مقضى له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اى سموات الآخرة
وارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى
الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشيئة الله
سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض
كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى
غير مقطوع بل ممتد الى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول
ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين
شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء
لا يخلدون بل في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني
ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينقض
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء
فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم

بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي
وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب
النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما
الذين شقوا الى الآخر وقد يطلق التقسيم على امرين
آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل
من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا
ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة
وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف
اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا اي لكفايتهم ودفع
مهم كثير اذا شدوا والقيام واحد مقام الجماعة قليل
اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما
يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة
حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون
له ولد ذكرا او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى
في الآية جميع الاقسام ومنها اي من المعنوي التجريد

فهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة
اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة
فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما
يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه
اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع
منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به
البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه
بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية
في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر
لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب
تعدو اي تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في
الحرب بمستلئم اي لابس لأمة وهي الدرع والباء

للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم
المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله
اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى
استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها
ما يكون فى المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها
دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار
تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها
ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت
لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت
منصوب باضمار ان اى الا ان يموت كريم يعنى
نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه
فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى
التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت منى كريم
فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم فلا يكون
قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله
يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا

مستعد

بدخول

اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه
يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم
فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا
فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح
غير بخيل واقول الكناية لا ينافى التجريد على ما قررنا
ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا
برأسه
فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة
التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد
الحال اى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى
فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اى ومن البديع المعنوى
المبالغة المقبولة لان المردودة لا تعد من المحسنات لا يكون
وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر
مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود

البالغة

لان خير الكلام ما خرج مخرج الحق
وجاء على منهاج الصدق
ومنهم من يقصر عيبها لان احسن الشعر اكذبه
وخير الكلام ما بولغ فيه

فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة
او الضعف مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا
يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده
لاحد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك
لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين
يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين
ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى
منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم
معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق
وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه
من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا
وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد
يلحق بالممتنع عقلا عادة وهما اي التبليغ والاغراق

مقبولان

مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع
ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة
ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل
الشرك حتى انه الضمير للشأن لتخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطفة غير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل
عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا
من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر
الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي
غبارا ومن لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير
الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك لبعضهم
ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت
البغلة فقال البغال على ما هو عادتهم بلحية العدل
بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء
على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا
القبيل ما وقع لي في قصيدة على فاصح بعوم

الورى ملكا فاه بينما فنحوا عينا عنه مكانا ومما يناسب
هذا المقام ان اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو
فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي
كالمتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب
فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود
واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا
هو نوع من السير عليه اي على ذلك الغبار لامكنا اي
العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل
فوق رؤوسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها
وهو ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا
اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن
في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت
باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب
محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان
عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك
الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ
تخييل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة

بعض

في

كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان
ذا من العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي
وهو ايراد حجة على طريق اهل الكلام وهو ان يكون بعد
تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما
فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات
والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة
وهذه من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات دون
القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم
اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله
للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت
واللام لتوطئة القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك
اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان
والكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه
اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق
من راد طلب الكلأ ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات
ملوك اي في ذلك الجانب واخوان اذا ما مدحتهم
احكم في اموالهم لي تصرف فيها كيف شئت واقرب

ملوكهم

عندهم واصبحت رفيع المرتبة كفعلك اى كما فعل انت
فى قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم
لك اذنبوا اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة
المحسنين الى المنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى
يسميه الفقهاء قياسا فانه يمكن رده الى قياس
استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان
مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل
فكذا الملزوم ومنه اى من المعنوى حسن التعليل
وهو ان تدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى
اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى
الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم
اعنى غير حقيقى ليس بقيد ههنا لان الاعتبار
لا يكون الا غير حقيقى فغلط منشاؤه ما سمع ان ارباب
المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان
الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع الاعتبارات
العقل غير مطابق للواقع فهو اربعة اضرب لان

الصفة

علة
الصفة التى ادعى لها مناسبة اما ثابتة قصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر
لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة
كقوله لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاءك
السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة بسبب
نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب
من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه
عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر
لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون
المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذياب
فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد
غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب
صارت الذياب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم
من يقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف بكمال الجود

وصف في كمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم الثابتة
اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة
كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
اى حذارى اياك انسانى اى انسان عينى من الغرق
فان استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه اى
من الواشى نجى انسان من الغرق فى الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية
الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من
انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها
نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد
اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم
هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية حالة
شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك
يعنى ان علة الاكرام هو المجئ وهذه صفة ثابتة
قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه
فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد علله بنية الشا

وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح
كلام المص فى الايضاح ليس بشئ لانه حينئذ يكون
انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابتة
بل محسوسة والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعنى الاستدلال
بانتفاء الثانى على انتفاء الاول فيكون الانتطاق
علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا
عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق به
اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل منه
لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كان
السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء
غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا فما ترقا والاصل
ترقا بالهمزة فخففت اى ما تسكن مدامعها علل
على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت
حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ومنه اى
المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد
اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه
يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد

الكلب وابو من اجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب هو بفتح اللام شبه
جنون يحدث للانسان من عضة الكلب الكلب ولا دواء
له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم
واساة كلم فما ؤكم من الكلب الشفاء ففرع على
وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك و
اشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي ومن
المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما
ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح
لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف
من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول
السيف عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير
كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي
هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه
كناية من كمال الشجاعة فهو اثبات شئ من العيب
اى

على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى
يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد
فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ ببينة
لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات الشئ من العيب
بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق
ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء
المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى فاذا وليها اي
الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح
والاشعار بانه لم يجد صفة ذم استثنيها فاضطر الى
استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع
والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت
لشئ صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اي يذكر
عقيب صفة اثبات المدح لذلك الشئ اداة استثناء
يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشئ نحو انا افصح

بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون
منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم
دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء
المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب
الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن
تقدير دخول المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء
متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه
الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى
توهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة
مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال
المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي لكون
التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان
الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه
اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى

يستثنى فيه معنى المدح معمول لفعل فيه معنى الذم
نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب
منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه
وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة
التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح
بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله
الا وسوى استثناء مثل بيد اني من قريش وقوله
لكنه استدراك تفيد فائدة الاستثناء لان الا في
الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي
تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم
بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة
الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان
فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من

جهين

والثاني من وجه واحد وتحقيقها على قياس ما مر

في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنها اي من المعنوي

الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح

بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا

بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه

بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه

بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة

بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه

اي في البيت وجهان آخران من المدح احدهما

انه نهبت الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو

الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر

والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق

وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وان

لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم

والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنها اي من المعنوي

الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه

وهو ان تضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره

معنى آخر هو منصوب على انه مفعول ثان لتضمن

فقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره

اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه

اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه

ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنها اي

من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو

ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين

متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد

احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور

ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء

فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي

ومنه اي التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو

احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر

وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات

قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر

متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز

ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات

لا يجب تضادهما ومنها اي من المعنوي الهزل الذي

يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل

عن غير ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من المعنوى
تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده فى كلام الله تعالى كقوله انا واياكم لعلى هدى
او فى ضلال مبين كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر
الخابور هو من ديار بكر مالك مورقا اى ما لك
ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة
فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى اى الظاهر او المبالغة
فى الذم وما ادرى ولست اخال ادرى اى اظن وكسر
همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولونه اخال
بالفتح وهو القياس اقوم آل حصين ام نساء فيه
دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله اى
وكالتحير والتدهش فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات
القاع هو المستوى من الارض قلن لنا ليلاى منكن
ام ليلى من البشر وفى اضافة الليلى الى نفسه اولا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهذه المواضع من نكت التجاهل
وهى اكثر من ان تضبطها القلم ومنه اى من المعنوى

القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة
فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ حكم
فتثبتها الغير اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة
لغير ذلك الشئ تعريضا من غير تعرض لثبوته له اى
ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت
فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية
عن المؤمنين وقد اثبت المنافقين لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم
صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله
وللمؤمنين ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو
الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله والمؤمنين
ولا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير
على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمل ذلك
اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان
يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى فلفظ ثقلت

وقع في كلام الغير بمعنى حملت كالمؤنة فحمله على تثقيل
عاتقه بالايادي والنعم بان ذكر متعلقه اعني قوله على
بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان
يأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد
اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد
من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات
اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا
القبيل كقوله عليه الصلوة والسلام الكريم ابن الكريم
ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع
او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن

نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا
اي اللفظان في انواع الحروف فبكل من الحروف الشجر
والعرس نوع وبهذا يخرج نحو يفزع ويرع وفي
اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها
فبه يخرج نحو البُرد والبَرد فان هيئة الكلمة كيفية
حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب
وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرب
وضُرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين
مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف
على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف
فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع
واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي
متماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو
الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام
وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل
وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان
فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم

اي أيضاً للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد
لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب ثم فان
اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع
من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين
في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة
وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير باقية والا
اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين
في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام
لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل
هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة
والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب
وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا اي وعلى
محذوف اي هذا ان اتفقا وان اختلفا لفظا المتجانسين
في هيآت الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب
سمي التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين عن الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني
لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف

في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان
الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة
كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما
الاختلاف فيه في الهيئة فقط فلذا قال والحرف المشدد
في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط
ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن
الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون
جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين
من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا
اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف
بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط
حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان
احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف
واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي
جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم
المخفف او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص
عواصم بزيادة الميم فلا اعتبار بالتنوين في قوله من

ابن في موضع مفعول يدعون على زيادة من كما هو مذهب
الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه
او حرك من نشاطه او على صفة محذوف اي يدعون
شيئا من ابن عواص جمع عاصية من عصاه اذا ضربه
بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه
تصول باسياف قواض قواضب اي يمدون ايديا ضاربات
للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم
الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من
حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر
من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها
اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة
القلب بين الجوانح بزيادة النون والهاء وربما
سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف
باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم
يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع
فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس

مضارعا وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول
نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط
نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء
وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم
يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في
الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن
وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن
فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم
احدهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك
او في الآخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن
او الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها
اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة
لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ
الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح

او في الآخر

لاوليائه وحتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس
ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذا لم يقع الانعكاس
الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد
اللفظين المتجانسين من تجانس القلب فى اول البيت
واللفظ الآخر فى آخره يسمى تجنيس القلب ح مقلوبا
مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله
لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى احد
المتجانسين اى تجانس كان وكذا ذكره باسم الظاهر
المجانس الآخر يسمى المجانس مزدوجا ومكررا ومرددا
نحو قوله تعالى جئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من
التجنيس ولحقوها مثل الاقسام الاخر ظاهر مما سبق
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين
الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول
مع الاتفاق فى اصل المعنى نحو قوله تعالى فاقم وجهك
للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثانى
ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهى ما يشبه اى
اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة

ما موصولة

ما موصولة او موصوفة وتوهم بعضهم انها مصدرية
الى شبه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى
اما لفظا فلان تجعل الضمير المفرد فى يشبه للفظين
وهو لا يصح الا بتأويل بعيد بل يصح عند الاستغناء
عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منهما
جميع ما يكون فى الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان
الى اصل واحد كما فى الاشتقاق نحو قوله عز وجل قال
انى لعملكم من القالين فالاول من القول والثانى من
القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو
الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب
مثل القمر والرقم والمرقم فقد مثلوا فى هذا المقام
بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه
اى من اللفظى رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان
يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين فى اللفظ
والمعنى او المتجانسين المتشابهين فى اللفظ دون المعنى

او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعنى يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق فى اولها الفقرة وقد عرفت معناها
واللفظ الاخر فى اخرها اى اخر الفقرة فيكون الاقسام
اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل
فى المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا
فى الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين
فى الملحقين بشبه الاشتقاق وفى النظم
ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق فى اخر البيت
واللفظ الاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او
اخره او صدر المصراع الثانى فيصير الاقسام ستة
عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورده
ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم
يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع فيما يكون
المكرر الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر
الاخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم

عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة
فانا نعدمه اذا امسينا اى خرجنا من ارض نجد ومنابته
وقوله ومن كان بالبيض الكواعب الكواعب جمع الكاعب
وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا
فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما
فيما يكون المكرر الاخر فى اخر المصراع الاول وقوله وان
لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود
الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو الما
على الدار التى لو وجدتها باهلها ما كان وحشا مقيلها
صفة مؤكدة لما يفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة
اى صفة مقيدة اى تعريجا قليلا فى ساعة فانى
نافع لى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى
قليل التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى
وهذا فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الثانى
وقوله دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها اى خفة
وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى من ابكاء
فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله
واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت

ملغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون
المتجانس الآخر اعني البلابل الاولى في حشو المصراع الاول
لان صدره هو قوله فاذا وقوله فمشغوف بآيات المثاني
اي القرآن ومفتون برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير
التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر
في آخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح
اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا
فيما يكون المتجانس الثاني الآخر في صدر المصراع الثاني
وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت
للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك
فيها ضريبا اي مثلا واصل المثل في ضرب القداح هذا
ما يكون الملحق للآخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر
المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه
على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما
لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم

والعذب

وللعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني ان
تعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم هذا المثال
مكررا حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول
كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق
مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه
الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال
واهمل الثلاثة الباقية وقد اوردناها في الشرح في قوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب
يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائري
في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب
في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع
بحسن استعماله اياها وهي الآن من بعده بتر جمع ابتر
اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون
الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه
اي من اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اي
السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود
كلام السكاكي ومحصله والا فالسجع على التفسير المذكور

بعني المصنف اعني توافق الفاصلتين في الحرف الآخر على
كلام السكاكي هي نفس اللفظ المتواطئ لما نحن او آخر
الفقرة ولما ذكره السكاكي بلفظ الجمع قال انها الفاظ
الجمع وقال انها الفاظ في النثر كالقوافي في الشعر وذلك
لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها
او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات
والحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة
باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد
وهو اي السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا اي
الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله
وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار
مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا في الوزن فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره
اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على حرف الآخر
فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه

ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة
الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ
فهو فلا يقابله شيء من الثانية وقيل بدل الاسماع
الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا
لما يقابله والا فهو متوازن اي وان لم يكن جميع ما في
القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع
المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد
يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فا
العاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا
حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد
ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
من التصلية ولا يحسن ان يؤتى قرينة اي يؤتى قرينة
بعد قرينة اخرى اقصر منها قصيرا كثيرا لان السجع قد استوفى

امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا
يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر
دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر
فواصل القرآن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع
الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات
السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون
مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب
وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه
وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد
بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام
في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلم
الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت واثرت به يدي
وفاض به ثمدي وآوى انما صار
ذات ثروة به يدى وفاض به ثمدى هو
بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال وآوري اي صار

ذا وفري به زندي فلما اوري بالقدح الهمزة على انه متكلم
المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف وغلط
ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اى
القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل
كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التي
في الشطر الآخر قوله سجعة في موضع المصدر اى مسجوعا
سجعة لان الشطر نفسه ليس سجعة او هو مجاز تسمية
للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله
مرتغب في الله اى راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب
اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول
سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه
اى من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اى
الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين
في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن
لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء
ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه
وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في عدم التساوي
التقفية

وهذا عبارة عن الفقرتين الخاليتين

في التقفية حتى لا يكون فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على
رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن
والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون
الحرف الاخير فبينهما تباين وقريب منه اي السجع وهو اخص
من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون
التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او
اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان
ما يقابله في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر
قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض
بل يجري في القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الا ان هاتا اي هذه النساء او انس قتلنا الخطي الذكر
القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثال من مما
يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما

وهديناهما

وهديناهما ومنها وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول
ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد
عنك مهربا واكثر مدايح ابي الفرج الساوي من شعراء
العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه
اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكس
وبدأ بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا
الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم
لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد
يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا
انارا ونحو في التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف
المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك فهو ونحو
سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب
فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي
ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا
ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول
يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع

فالقلب

هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين
وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت
فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت
بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقف على كل
منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا
من خطبت المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى حبالة
الهلاك وقرارة الاكدار مقر الكدورات فان وقفت
على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الطويل وان
وقفت على الاكدار فهو في البيت لا اول ساكن يليه
مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى
من هذا البيت وهو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك
والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر
وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف
ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي
وهو ان تكون الفاظ الباقية بعد القوافي الاول
بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي
ومن اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين

والتشديد

والتشديد والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو
الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال القصيدة
لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه
يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من
رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل
الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي
هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع
وقع في فواصل القرائن موقع حرف الروي في قوافي الابيات
وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني
يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج
الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم
انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية
لتوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى
هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل ذلك
ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر
او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف
الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النظم والنثر
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والراء

بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر
ولا تنهر وقوله سأشكر عمرا إن تراخت منيتي
ايادي بدل من عمرا لم تمنن وإن هي جلت اي لم تقطع
ولم تخلط بمنة وإن عظمت وكثرت فتى غير محجوب
الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
زلت القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة
رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت
أسترها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى
تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه
جعله
يعني من حسن اهتمامه كالداء الملازم لاشرف اعضائه
بالاصلاح
حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله
بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع
لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت
وانشقت ونحو ذلك فاصل الحسن في ذلك كله اي
في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع
للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة

فيتبعها

فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين
الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون
الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب
على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على
سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا
تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر
وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء
عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك
لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه
تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا
عن كتاب أمر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح
بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب
كما يريد والصابي كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد
ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها
القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني
الا هذه السجعة   للفن الثالث في السرقات
الخاتمة
للفن الثالث
الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين

والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص
والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون
ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفن الثالث كما توهمه
غيرنا لان المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا
ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقيت اشياء تذكرها في علم البديع بعض المصنفين
وهي قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه
راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه
داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره
لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول
في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على
لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد
هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك
مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض
العام في العقول والاذهان والعادات فيشترك فيه الفصيح
والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه
الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز

والكناية

والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفات لاختصاصها
بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة
له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة
ذات اليد اي المال واما العبوس مع قلة ذات اليد فمن اوصاف
الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه
الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا
النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في
انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك
الناس في معرفته جاز ان يدعي فيه اي في هذا النوع من
وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد
على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته
الدلالة معرفة من الدلالة على الغرض ضربان احدهما
خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه
والاستعارة في تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي

الباقي على ابتذاله او المتصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين
الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان
يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه
او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان
اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتأليف
الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى
نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول
معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة
ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك
مبتذلا بك وباخائك ان كان يعقل ويركب حد السيف
اي يتحمل شدائد تؤثر فيه اذا لم يكن في تأثير الشدائد وتقطع
تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن
شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق
مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل
على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس
حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها

لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية
اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على
عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ
له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره
وفي معناه اي مثل ما لم يتغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة
كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس
فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها
صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده
طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ
اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض
اللفظ كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما
ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان
الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا يوجد في الاول
كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى
فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس
اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

اى الشجاع القتال الحريص على القتل وقوله بعده من
رأى الناس مات همّا اى حزنا نصب وهو مفعول له الجسور
او تمييز فان اللذة الحرى اى الشرية الجرأة فبيت
اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول
فى البلاغة لفوات فضيلة توجيه فالاول هو اى الثانى مذموم
كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأتى الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان
سخاؤه فسخا به يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه
الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا
سخاؤه الذى استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجه هذا تأويل
فاسد لان سخاءه غير موجود لم يوصف بالعدوى وانما
المراد سخا به على اى اسعدنى بضمّى اليه وهدايتى
له لما اعداه سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع
الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على كل من
تفسيرى ابن جنى وابن فورجه اذ لا يشترط فى هذا النوع
من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهم البعض
والا لم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام

عز

علق البخل بمثل المرثى وابو الطيب بنفس الممدوح هذا
ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب
ولقد يكون لفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى
فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح
بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان
وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه
باق بعد فى تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه بعد
صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف
وان كان اى الثانى مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثانى
ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو حار اى
تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية
اى الطالب الذى هو المنية على انها اضافة بيان لم يجد
الا الفراق على النفوس دليلا وكقول ابى الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا
فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله
مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح
وان اخذ المعنى وحده سمى هذا الاخذ الماما فالمام

اذا قصد احاصل من الم بالمنزل اذا نزل بيوت سلخا وهو كشط
الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط عن المعنى جلبابا والبسه
جلبابا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة
اقسام كذلك اى مثل الظاهر غارة ومسخا لان الثاني اما
ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام
وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو الصنع
الشأن الصنع اى الاحسان والصنع مبتداء وخبره الجملة
الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اى يبطؤ
فالريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون
هو عايدا الى ما في الذهن وهو مبتداء وخبره الصنع
والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابي العلاء هو
الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال
وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان
الرائضة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير
بطوء سيبك اى تأخر عطائك عني اسرع السحب في المسير
الجهام اى السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون
ثقيلا بطيء المشي وكذا حال العطا ففي بيت ابي الطيب
زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها

السنتهم بدل

اى ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول
البحتري واذا تألق اى لمع في الندى اى المجلس كلامه
المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى
سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد
جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم
والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء
والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت
اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق
والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق
والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك
تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها
اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول
الاعرابي ابي زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن
لكان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان
رحب الباع والذراع ورحيبهما اى سخي وقول اشجع
وليس اى الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان
هذا ولكن لا يجيئني معروفه اوسع واما غير الظاهر

ومنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت

الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم

جمع لحية كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان

الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب

ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه

يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء

وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى

المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه

ووزنه وقافيته ولهذا اشار بقوله ومنه اى ومن غير

الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحترى سلبوا

اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا

لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب

يبس النجيع عليه اى على السيف وهو من غمده مجرد فكانما هو

مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد له فنقل المعنى من القتلى

والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون المعنى

الثانى اشمل من المعنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك

بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون

مقام كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع

العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من

معنى البيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان

يكون معنى الثانى نقيض الثانى معنى الاول كقول ابى الشيص

اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وقول ابى الطيب اأحبه والاستفهام للانكار باعتبار

القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال

اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت

كما هو رأى البعض او على حذف المبتدا اى وانا احب ويجوز

ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين

اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه

وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى

بيت ابى الشيص لكن لكل منهما باعتبار آخر ولهذا قال

الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب ومنه اى ومن

غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه

كقول الافوه وترى الطير على آثارنا راى عين يعنى عيانا

ثقة حال اى واثقة ومفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا

اى كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار اى ستطعم من لحوم

قتلاهم وقول ابى تمام وقد ظللت اى القى عليها الظل

وصارت ذوات ظل عقبانا اعلامهما ضحى بعقبان طير في
الدماء نواهل من نهل اذا روى تقبض عطش اقامت اى
الطير العقبان مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم
لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام
لم يلم بشئ من معنى قول الافوه راى عين الدال على قرب الطير
في الجيش بحيث يرى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم
وقتلهم الاعادى ولا بشئ من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال
على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا
مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابى تمام ظللت الا المام
بمعنى قوله راى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها
من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو
في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى
كانها من الجيش المام بمعنى قوله راى عين فانها انما يكون
من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب
لكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات محسنة لبعض
المعنى الذى اخذه في الافوه اعنى تساير الطيور على اثارهم
بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات يتم

حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعنى ان قوله الا انها
لم تقاتل انما يحسن بالاستدراك الذى هو قوله الا انها
لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات
معدودة من عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله بها اى بهذه
الزيادة الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه
الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها
من نوع تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف
في قبل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث
لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان
اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا
الذى ذكر في الظاهر وغيره في ادعاء سبق احدهما
واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل
بالاسامى المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو
عن نفسه انه اخذه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان
يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل
توارد الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد

الى المأخذ كما حكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفتخرا
ومثلى اذا ما اتيته هلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت
انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمع فاذا لم يعلم ان
الثانى اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه
فلان فقال وكذا التقييم بل يكون فضيلة الصدق وسلم
من دعوى العلم بالغيب وفى نسبة النقص له الى الغير ومما يتصل
بهذا اى بالقول فى السرقات القول فى الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا
ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الاخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن
او الحديث لا على انه منه اى لا على طريق ان ذلك الشئ
من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه
منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبى عليه السلام
كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل با ربعة امثلة
لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما فى النثر او فى النظم
فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب والثانى مثل قول الاخر ان كنت ازمعت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا
الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريرى قلنا شاهت
الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد
الحرب يوم حنين اخذ النبى عليه السلام كفا من الحصى فرمى
بها وجوه المشركين فقال عليه السلام شاهت الوجوه وقبح
على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير
اللكع اى اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباس قال
اى الحبيب لى ان رقيبى سيئ الخلق فداره من المداراة وهى
الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهك
الجنة حفت بالمكاره اقتباسا فى قوله عليه السلام حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لا بد لطالب
جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة
من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل
فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم اى قول ابن الرومى لئن
اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلت
حاجاتى بواد غير ذى زرع هذا مقتبس من قوله تعالى
ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع هذا المقتبس
من قوله تعالى لكن معناه فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات

ومثله قول القائل انا لله وانا اليه راجعون

وقد نقله ابن الرومي الى جانب الهجو في ولد له يا بفتح ولا بأس
بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان
اي عمرو ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه مصراعا
كان او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن
ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عند البلغاء
وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري
يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني
سأنشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع
الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام
في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد
الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة
من فروج البلدان اي اضاعوني وقت الحرب وزمان سد الثغر
فلم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا
في الفتيان اضاعوا وفيه تنديد وتخطئة لهم وتضمين المصراع
بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته
حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول
توقفا ما في وقوفك ساعة من بأس المصراع الاخير لابي تمام

واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر
الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله
اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني اي الاذكار من قدها
ومقلتها مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول
ثان ليذكر وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا في تقديم
الظرف على عامله المصدر وما بين مفعول تذكرت ومجر
مصدر والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين
وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على
الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني
شفة الحبيب وببارق ثغرها المشبه بالبرق وبما بينهما
ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه
بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد
تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء
الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه

وشبههم

وهو ابن جلاه وطلاع الثنايا متى يضع العمامة يعرفوه فالبيت لسحيم بن سهيل وقيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم نحو على طريقة الغيبة ليس خلل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث فان كان بغير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول امير المؤمنين علي عليه السلام وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما كان مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته

وحنظلت نخلات نيته اي صارت ثمار نخلات نيته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وترهات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يقتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما سمعتهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم اعني الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ منه كلها فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر واحد من القصة والشعر والمثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب

للحذر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
عن اولها وقال اهذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين
الركب يوشع اشار الى قصة يوشع بن نون واستيقاف
الشمس على ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل قتالهم فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى
فرغ من قتالهم وكقوله لعمرك اللام للابتداء وهو مبتداء
نحو الرمضاء اي الارض الحارة التي يرمض فيها القدم
اي يحترق حال من الضمير في ارق والنار مرفوع عطف على
عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء يعني حال منهما وما قيل
انها مضمرة على حذف الموصول لا الثاني الذي بليغ فتعسف
لا حاجة اليه ارق خبر المبتداء من رق له اذا رحم
واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المعهود المشهور وهو المستجير المستغيث
بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند
كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس
بن مرة وذلك لانه لما رمى كليبا ووقف فوق
راسه فقال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز

عليه فقيل المستجير بعمرو البيت
من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي
للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتبع الانق الحسن
يقال تأنق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلثة
اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد من التنافر والثقل
واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم
والتاخير الملبسين وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة
والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة
لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل يصاغان صياغة تتناسب وتتلائم
واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال
ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه
اول ما يقرع السمع فانه كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى
اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه
وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار
الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج
ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء
الدخول وفى وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه
عليه وينبغى ان يجتنب فى المديح ما يتطير به اى يتشأم
به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة
لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى موعد
احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء
ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع اذا فاق اصحابه فى العلم
او غيره كقوله فى التهنية بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا مطلع قصيدة
لابى محمد الخازن يهنى بها الصاحب بولد لابنته وقوله
فى المرثية هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
اى احذر من بطشى اى اخذى الشديد وفتكى اى قتلى
فجاءة مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر الدولة

وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها
التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اى ابتدى وافتتح
قال الامام الواحدى رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى
ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من نسيب
اى وصف الجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير
ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى بين ما شبب
به الكلام وهى المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب والمراد
بقوله التخلص معناه اللغوى واما التخلص فى العرف هو الانتقال
مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبات
وانما ينبغى ان يتأنق فى التخلص لان السامع يكون
مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون
فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان
على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله
اى قول ابى تمام يقول فى قومس قومى وقد
اخذت منا السرى اى اثر فينا السير بالليل ونقص من
قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور فى منا
كما سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة والمراد بالمهرية

الابل المنسوبة لمهرة بن حيدان اى قبيلة القود اى
الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى قربت منا
مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول تقول
هو قوله اطلع الشمس سمى اى يطلب ان تؤم اى تقصد
بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود
وقد ينتقل منه اى مما يشبب به الكلام الى ما لا يلائمه
ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع
والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب في الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفهم حيث
كان في الجاهلية كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار
ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم
تبدى صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
عن كونه ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اى دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام
وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية

وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المص
بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين
ومنه اى ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه
شيء من الملائمة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا
وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام
آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
الآخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد
نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء
فانه كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل
امر ذي شان بذكر الله تعالى ثم يقول اما بعد وقيل فصل
الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذي يفصل بين الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب
بينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني
من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا
كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين

لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال
كذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد
ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد
ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات
الخبر اعني قوله ذكر هذا يشعر بانه في مثل قوله هذا وان
للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا
في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي العلاقة
علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اي
من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب وهو مقابل
الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فان فيه
نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة ومنها
اي من المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء
لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا
مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من
التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير اي خليق اذ
بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت